

خالد مشعل: حسمنا قرارنا بالمشاركة في الانتخابات التشريعية.. ولا تراجع

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1656) 18 - 24/6/2005 (Year 3)

عدد (١٦٥٦) ١٧.١١ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ / ٢٤.١٨ يونية ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)

نداء إلى القادة العرب:
أفرجوا عن رمز العلم
قبل فوات الأوان



حلقة في مخطط الهيمنة على العالم

القواعد العسكرية
الأمريكية في
آسيا الوسطى



« ملف العدد »

ويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير

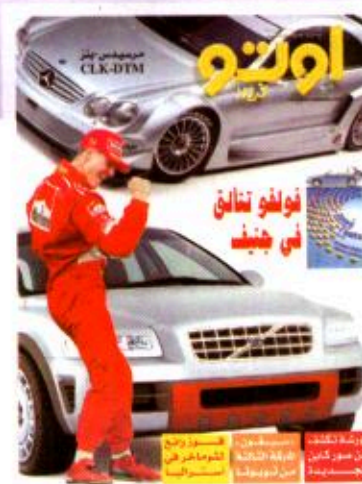


تصدر عن دار

الوطن

MPH أوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



الاحتلال وسرقة

الأعضاء

أين حقوق الإنسان؟!



تتأقلت وسائل الإعلام نبأ محاكمة الرقبة الأمريكية المتهمة بأحداث التعذيب في سجن أبوغريب ومن قبلها الرقيب الذي حكم عليه بعشر سنوات سجنًا، وكل ذلك يثبت ويؤكد الاتهامات على الإدارة الأمريكية ويثبت سوء نية هذه الدولة في كل ما تدعيه من دعاوى الحرية والديمقراطية، وهي لا تستحي من الفضائح التي تمارسها في العراق أو في أي مكان آخر.

والآن تتضح أعمال أمريكا في العراق وجرائمها النكراء واللاإنسانية.. فقد تحدثنا على صفحاتنا عن الأحداث منذ سنوات عن أحداث التعذيب، واليوم نتكلم عن جريمة نكراء تحدث في العراق.. حيث تمارس أمريكا التعذيب الإعلامي عليها حتى لا تفضح، وهو سرقة أعضاء القتلى العراقيين ونقلها إلى أمريكا وبيعها، فقد أكد أكثر من مصدر أوروبي من قوات التحالف - في تقاريرهم إلى مخابرات بلدانهم - أن الأطباء الأمريكيين يقومون بسرقة أعضاء القتلى وبعض الجرحى الذين يوشكون على الموت.

ورصدت عناصر المخابرات الأوروبية الموجودة في العراق فرقاً طبية أمريكية في الجيش الأمريكي مجهزة بأحدث الأجهزة تقوم بنزع الأعضاء البشرية وحملها إلى غرف عمليات خاصة، وقد وصلت التقارير إلى وزارات الدفاع الأوروبية. إنها جريمة أشد وأنكى من جرائم التعذيب.

إن نوايا أمريكا وجرائمها تدل على أنها ليست دولة تحترم حقوق الإنسان.

محمد علام. السعودية

معذرة يا قرآننا

الفرقة المدوية في كثير من الأمور؟ أين الإسلاميون الذي تعاملوا مع الأمر بعدم أكثرات؟

أين أولياء أمورنا؟ ماذا كان سيفعل المسلم البسيط لو كان المجني عليه أباه أو أمه؟ بالطبع ستقوم الدنيا ولا تقعد، فإلى هؤلاء جميعاً أقول: إن الرجولة تقاس بالمواقف لا بالأقوال، فهذا الموقف قد سقطنا فيه سقوطاً ذريعاً والبقية تأتي، فمن هانت عليه نفسه فهي على غيره أهون، وأخيراً أقول: معذرة يا قرآننا فقد أصبحنا من أصحاب القبور ■

أحمد ماجد



جئت أيها القرآن لتتذرع من كان حياً. ولكننا نعيش صمت القبور، فالأحياء منا قليلون، فقد استبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير، صداقة اليهود والنصارى أفضل عندنا من كل مقدس، ولو لم يكن ذلك لما رمت محققة أمريكية القرآن في المراض بعد أن مسحت دمها النجس بآياته!! فما تحرك من أحد ليقول كلمة استنكار أو تنديد، كما هي عادتنا في حالة أضعف الإيمان التي نعيشها. يا قومنا.. إن حالنا يندي له الجبين، فلو كان المجني عليه هو الإنجيل لقمنا جميعاً وقلنا هذا عيب. هذا تشدد.. هذا إرهاب.. هذا لا يجوز.. فأين العلمانيون الذين تعودنا منهم على

بين كرزاي وقادة «العراق الجديد»



كرزاي

في مرحلة ما قبل الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق كان حديث المحللين والمعلقين السياسيين يدور حول من سيكون كرزاي العراق. لأن حامد كرزاي الرئيس الأفغاني - والذي لا ينتمي لتيار سياسي قوي أو يقود حزباً له حضوره على الساحة السياسية الأفغانية - كان بالنسبة للمراقبين بمثابة الدمية التي يسيطر عليها الأمريكيون تحريكاً وتوجيهاً. كان من المفترض أن وصم أي سياسي عراقي بأنه سيكون كرزاي العراق يعتبر بمثابة تشهير وتعريض بذلك السياسي، غير أن أوضاع وأحوال السياسيين العراقيين المتحالفين مع الاحتلال تدنت وهوت لدرجة أن صفة كرزاي العراق أصبح شرفاً لا يستطیع الكثير من السياسيين العراقيين الدائرين في فلك الاحتلال حيازته أو ادعائه.

من لا يذكر إهانة كولن باول - وزير الخارجية الأمريكي السابق - التي قال فيها إن العراق يستعد لقائد له إمكانات وقدرات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي. بطبيعة الحال وكعادتهم ابتلع أبطال المقاومة السلمية السياسية الإهانة الأمريكية، دون أن يتجرأ سياسي واحد منهم على الاحتجاج ولو لفظياً أو شكلياً. الإهانات الأمريكية تطورت من الأقوال إلى الأفعال.. فهذا عدنان الجنابي - وزير الدولة في حكومة علاوي السابقة - يوثق الجنود الأمريكيون يديه على أبواب المنطقة الخضراء.. وهذا عضو الجمعية الوطنية فتح الشيخ يبيكي أمام المجلس وهو يروي ما تعرض له على أسوار المنطقة الخضراء

أيضاً فيقول: «استوقفني جندي أمريكي في إحدى نقاط التفتيش وقام بركل سيارتي بقدمه.. وبما أنني لا أتحدث الإنجليزية قمت بإخراج بطاقتي التي تثبت أنني عضو في الجمعية الوطنية». وأضاف: «أخذ الجندي البطاقة مني وضربها بوجهي» موضحاً أن الجندي «أهانته كلامياً من خلال المترجم». وبطبيعة الحال لم تتخذ الجمعية الوطنية موقفاً من إهانة أحد أعضائها على يد الجنود الأمريكيين. وتوالت التقارير والإهانات وعلى الملأ وفي وسائل الإعلام.. وما خفي بطبيعة الحال وما كان خلف الأبواب الموصدة أشد وأنكى.

قادة العراق «الجديد» يشكون أو ربما يستمتعون بمزاوخيّة سياسية عجيبة، فهم قد أدمنوا الإهانات الأمريكية بل وردوا عليها بمزيد من الالتزام والطاعة وترديد ما يحب الأمريكيون أن يسمّوه.

في بداية شهر فبراير الماضي وجه كل من ديك تشيني ورامسفيلد في مقابلات متلفزة تصريحات بل أوامر للقادة العراقيين والذي كانوا ينتظرون نتائج الانتخابات التكرنالية يحذرونهم فيها من تجاوز الخطوط الأمريكية الخمر، وقال تشيني وفي مقابلة مع محطة فوكس التلفزيونية الأمريكية فقد قال: إنه ليس هناك ما يبرر الخوف أو القلق الأمريكي من أن العراقيين «سيقدمون بشكل أو بآخر على أمر لا نحبّه».

ياسر سعد - كندا

Yassersaedi@yahoo.ca



وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للمحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

باختصار

مراكز تشويه الإسلام!

جهود أمريكية مكثفة ومتواصلة لإحالة تشويه الإسلام والتشكيك في القرآن الكريم عبر مراكز مخصصة لتلك الأغراض، فقد ظهر مؤخراً في الولايات المتحدة جمعيات ومراكز تحمل أسماء إسلامية ويديرها نضر من الذين ولدوا وترعرعوا في الولايات المتحدة وانصهروا في ثقافتها.. وهم ذوو أصول إسلامية ولكنهم لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه. وقد انتشرت فروع تلك المراكز في الولايات المتحدة الأمريكية وتم رصد ميزانيات كبرى لدعم أنشطتها. وهذه الأنشطة ضد الإسلام لا شك تزيد من اتساع الهوة بين أمريكا وشعوب العالم الإسلامي، كما أنها تزيد من كراهية الشعوب المسلمة للولايات المتحدة. ونصيحة للولايات المتحدة أن تبتعد عن المساس بالدين والعقيدة لأنها ستلقى مقاومة صلبة من الشعوب المسلمة.. وهنا لن تكسب إلا مزيداً من الكراهية. ■



٤٣: حققت رقماً قياسياً:

فتاة تحفظ ١٨ جزءاً من القرآن في يوم واحد

١٦: خالد مشعل للبحر الجب:

الشعب الفلسطيني صوت لصالح خيار المقاومة

٦١: استشارات أسرية:

الطلاق... لماذا يزداد بين المتعلمين؟



١١: حتى الكوريون قالوها:

كفاية... مبارك

١٠: بعد أن برأه القضاء السويسري:

يوسف ندا يطالب بوش بمحاسبة من ضلّلوا الإدارة الأمريكية

٤٠: فيلم: مملكة الجنة أو السماء:

السم في العسل... ضد المسلمين والقدس

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٥٦ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع الكويت: www.eslah.com

هااتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل مع لغة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مسافحة، وتعبئة، لا تبسّر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدية باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. الرسائل بغير رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٣٢١٨٢ . ف: ٤٦٣١٨٠٠

مخطط إهدار ثروات الدول النفطية

أدركت الولايات المتحدة منذ سنوات مضت أن الثروات المالية المتزايدة لدى الدول النفطية بإمكانها شراء أسهم الشركات فيها وهو ما اعتبرته خطراً على اقتصاداتها، فتم إعداد المخطط لإدخال الدول النفطية في دوامة من الصراعات والحروب الداخلية والمحلية وإهدار في تلك الثروات في صفقات الأسلحة والعتاد الحربي وغير ذلك، ويكشف كتاب paper money الصادر عن الولايات المتحدة كيف تم التخطيط لإشغال تلك الحروب والصراعات للتخلص من ثروات الدول النفطية مثل الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية والحرب الأهلية في الجزائر وجنوب السودان ولبنان....

واليوم تؤكد الدراسات والاستقراءات المستقبلية أن العالم يسير نحو أزمة حادة في الطلب على النفط خلال العقود القليلة القادمة وبأسعار مرتفعة عما كانت عليه، وهو ما يمكن أن يحدث طفرة مالية جديدة، وهناك لا شك استراتيجية جديدة تعد لإهدار تلك الثروات بوسائل أخرى، وقد تكون في صورة حروب وصدامات وغيرها من وسائل استنزاف الثروات.

ومن جهة أخرى فإن السنوات القادمة ستشهد مزيداً من الصراعات بين القوى الكبرى على منابع النفط حول العالم.

ويقول الخبير الدولي البارز بول روبرتس في دراسة له بعنوان: «نهاية النفط»، إن العالم سيكون عام ٢٠٣٥م في حاجة إلى ضعف الإمدادات الراهنة من الطاقة وأن الطلب على النفط سيقفز من ٨٠ مليون برميل يومياً إلى نحو ١٤٠ مليون برميل.

وفي خطته التي أعلنتها في ١٧/٩/٢٠٠١م قال الرئيس جورج بوش: «إن الولايات المتحدة ستستورد بعد عشرين عاماً نحو برميلين من كل ثلاثة براميل... وإن ذلك يمثل نوعاً من التبعية التي تهدد الأمن القومي الأمريكي... ويؤكد هذا الكلام المبررات التي تسوقها القوى الكبرى لحملاتها وحروبها للسيطرة على منابع النفط في العالم تحت شعار: تأمين مصادر الطاقة حماية للأمن القومي»، فوفق تلك القاعدة تحركت الحملات الاستعمارية. وهناك مقولة للخبير الاستراتيجي مايكل كولون تقول: «إذا أردت أن تحكم العالم فعليك بالسيطرة على النفط... كل النفط».

كما يقول ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي في دراسة له عام ١٩٩٠م عندما كان يعمل في قطاع النفط: «إن من سيطر على تدفق نفط الخليج سيقبض ليس فقط على خناق اقتصادنا، بل أيضاً على خناق دول العالم الأخرى».

ومن يستعرض تاريخ الحروب وعمليات الغزو من قبل الدول الكبرى للدول الصغرى يكتشف أن دوافعها كانت السيطرة على منابع النفط والاستحواذ على تلك الثروة، حتى ولو أدى ذلك إلى تدمير الدول الصغيرة وقتل أعداد كبيرة من شعوبها، فقد كانت دوافع الحرب الأمريكية على فيتنام في الستينيات من القرن الماضي هي دوافع نفطية، حيث تم اكتشاف مخزون نفطي ضخم على الساحل الفيتنامي وقد تم الاستيلاء عليه من قبل الشركات الأمريكية والشركات البترولية الأخرى المتحالفة مع الولايات المتحدة في حربها ضد فيتنام، وذلك بعد حرب أزهدت أرواح نصف مليون فيتنامي و٧٥ ألفاً من القوات الأمريكية.

وبعد ذلك قامت القوات الأمريكية باجتياح كولومبيا تحت ذريعة القضاء على المنظمات الإرهابية التي تهدد أمن المنطقة، ولكن الذي ثبت بعد دخول القوات الأمريكية أنها جاءت للسيطرة على حوض نفطي كبير تم اكتشافه وتم شغل ما فيه من نفط عبر خط أنابيب بطول ٤٨٠ ميلاً تم مده إلى البحر الكاريبي، وإن الصراع الدائر منذ عشرات السنين بين القوى الكبرى عند منطقة بحر قزوين هو صراع على مخزون النفط الذي يحظى به هذا البحر والذي يقدر بـ ٢,٦ مليار برميل. وما غزو أفغانستان إلا لإخضاع أراضيها لمرور أنابيب النفط القادمة من ذلك البحر إلى السواحل الباكستانية تمهيداً لنقله إلى أسواق العالم.

ويؤكد التقرير الاستراتيجي الأمريكي للطاقة، في معرض حديثه عن تحديات القرن الحادي والعشرين: أن دوافع احتلال العراق هي دوافع نفطية في المقام الأول... وما الضغوط المتواصلة على السودان وغيرها من الدول النفطية إلا للوصول إلى امتيازات تمكن الولايات المتحدة من الثروات النفطية.

وهكذا تجرد القوى الكبرى حملاتها العسكرية في إطار صراعاتها للسيطرة على منابع النفط تحت ذريعة حماية أمنها القومي. كما أن هذه القوى لم يرق لها أبداً أن تتمتع الدول النفطية حول العالم بفائض كبير من الثروات.

واليوم وبعد الطفرة التي تشهدها أسعار النفط وما ستنتج عنه من مزيد من الثروات للدول النفطية لابد أن هناك مخططات. كما أسلفنا. لإشغال صراعات جديدة في المنطقة، لإهدار هذه الثروات في الحروب والصراعات... فلنكن حكومات المنطقة على حذر مما يدبر لها... ولنتوجه إلى استثمار ثرواتها وفق خطط محكمة وأمنة تحقق لشعوبها التقدم والهنوع والقوة. دون أن تمكن القوى الأجنبية من الاستحواذ على تلك الثروات. ■

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ (٢٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَانِهُمَا لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ (٢٥)﴾ (البقرة)



شاهد على حضارة الإسلام: ٥٨

معهد تاريخ العلوم الإسلامية في ألمانيا

حوار خاص من وراء القضبان: ٢٤

أبو حفص يكشف: جهات استخباراتية وراء تفجيرات الدار البيضاء

أول عملية من نوعها: ٦٢

يعيش بيدين من شخص آخر

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٦٧٣

القرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: عبادة نوح

في افتتاح أندية «روح ورياحين» القرآنية

القراوي: الأندية الصيفية وسيلة للاستفادة من الإجازات واكتساب المهارات

تحفيظ البنات ليعملن الدؤوب والمتواصل لإبداع أندية متميزة هادفة، وذكر أن الإحساس بعظم المسؤولية يفرض علينا أن نسعى لتعزيز تحفيظ كتاب الله عز وجل بين سائر فئات المجتمع، وتنمية مهارات وعلوم حفظه.

وأوضحت مراقبة حلقات تحفيظ البنات خلود الدهيشي أن المراقبة حريصة كل الحرص على توفير الترفيه الهادف لحافظات القرآن.

وبيّنت الدهيشي أن الهدف من وراء تنظيم هذه الأندية احتضان حافظات القرآن ورعايتهن رعاية خاصة في المراكز القرآنية، واستثمار العطلة الصيفية لتسيير دفة الحفظ لمنتسبات الحلقات، بالإضافة إلى زيادة ثقافة الحافظات الشرعية والعامة وإبراز الطاقات والإبداعات الكامنة فيهن، مؤكدة أن أندية «روح ورياحين» القرآنية لهذا العام جاءت بأفكار متميزة ومبدعة تشمل العديد من الفاعليات والأنشطة القرآنية والثقافية والترفيهية. ■



عادل الفلاح

مطلق القراوي

الحلقات عامة في جانب الحفظ المتقن والتميز في التلاوة والتجويد.

من جهته أكد الدكتور إبراهيم الإبراهيم مدير إدارة شؤون القرآن الكريم اعتزازه بوجود أندية «روح ورياحين» القرآنية الصيفية التي تهدف إلى تعليم الفتيات كيفية الاستفادة من الإجازات واكتساب المهارات المختلفة. وأشاد الإبراهيم بجهود العاملات في مراقبة حلقات

افتتحت مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أندية «روح ورياحين» القرآنية الصيفية يوم السبت الماضي تحت شعار: «مراكب الأمان على شطآن أي القرآن» برعاية وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح.

وأشاد الوكيل المساعد للشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف مطلق القراوي في كلمته، بالنياحة عن وكيل الوزارة، بأندية روح ورياحين القرآنية الصيفية لهذا العام، واهتمام مراقبة حلقات تحفيظ البنات بتكوين وبناء شخصية الفتاة المتوازنة. وأبدى القراوي سعادته الغامرة بالتطور الكبير والمحمول على حلقات التحفيظ في دولة الكويت.

وأكد أن إقامة مثل هذه الأنشطة في مجال خدمة كتاب الله.. من شأنها أن تخدم المتميزات من الحافظات خاصة.. والمنتسبات إلى

تقدم لها ٥٠٩٩ طالباً:

انتهاء الاختبارات النهائية للدورة الريمية لتحفيظ القرآن



ناصر الكندري

أعلن رئيس قسم حلقات تحفيظ القرآن بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ناصر أحمد الكندري انتهاء الاختبارات النهائية للدورة الربيعية ٢٠٠٥م لطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم - بنين - والتي أقيمت بمسجد الدولة الكبير مؤخراً. وأشى الكندري على الجهد الذي بذلته إدارة نظم المعلومات بالوزارة وعلى رأسها فوزي عبدالمالك مدير الإدارة.

تقدم للاختبارات ٥٠٩٩ طالباً، وحصل ١٥٥٢ منهم على درجة امتياز و ١٢٤٦ على درجة جيد جداً و ٩٤٥ على درجة جيد، وأوضح الكندري أن عملية تنظيم الاختبارات شهدت تطوراً ملموساً، حيث اتبعت الوزارة آلية جديدة متطورة متمثلة في الأرقام الإلكترونية، والتي نالت إعجاب أولياء الأمور والطلبة والعاملين باللجان. وقال إن كل طالب اجتاز الاختبار حصل على شهادة وجائزة فورية وسوف يتم توزيع مبالغ نقدية على الطلبة فيما بعد. ■

بعد التضييق على الجمعيات واللجان الخيرية

دعم بيت الزكاة... ضرورة لتغطية الأسر المحتاجة

أن تكون الحملة على العمل الخيري دعماً له وليست ضده.

وأشار الصانع إلى أن إحدى اللجان الخيرية الكويتية تستشهد بها الأمم المتحدة لحسن تنظيمها وجهودها في

أفغانستان وباكستان وإفريقيا. فهذه الجهود والسمعة

الطيبة للعمل الخيري تحتاج إلى دعم ٣ ملايين ونصف المليون دينار خلال الربع

وبدوره أشاد النائب د. محمد البصري وقال النائب د. ناصر الصانع أثناء

مناقشة ميزانية بيت الزكاة بمجلس الأمة: نسعى للإشادة به من خارج الكويت.

وأضاف أن البيت مطالب بمزيد من العطاء محلياً، بعد التضييق على الجمعيات الخيرية ولجان الزكاة مؤخراً،

بحجة تنظيم العمل الخيري، مما أدى إلى قلة الموارد وعدم قدرة الجمعيات واللجان

على الصرف على الأسر المحتاجة والفقراء الذين يتلقون مساعدات شهرية



عبد الرحمن الكندري

أكد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة عبدالرحمن الكندري أن «البيت» يسعى جاهداً لتحقيق خدمة أفضل للعمل الخيري محلياً وخارجياً، مشيراً إلى أن استراتيجية بيت الزكاة تقوم على توجيه الإنفاق محلياً في المقام الأول، حيث بلغ إجمالي المساعدات ٣ ملايين ونصف المليون دينار خلال الربع الأول من العام الحالي.

وقال النائب د. ناصر الصانع أثناء مناقشة ميزانية بيت الزكاة بمجلس الأمة: يجب إصدار قانون الزكاة لأنها ركن أساسي من أركان الإسلام، مع مراعاة الفوارق المذهبية، فقد تأخر إصدار هذا القانون أكثر من اللازم.

ونبه الصانع إلى أننا «نريد إعادة تنظيم العمل الخيري لا تحجيمه، لأن هذا العمل بركة وفيه خير كثير للبلاد، ونتمنى

زلال
Zulal



معارض الشاي للمطور
منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر
www.afkar.com.kw

الوجز الحلي

• أكد وزير التربية أن الوزارة جادة في المضي قدماً في تطبيق الاستراتيجية التربوية الرامية إلى التطوير نحو تعليم أفضل وأقوم.
• ذكر تقرير للمنظمة العربية للتنمية في القاهرة أن الكويت تأتي في مقدمة الدول العربية في تطبيق مشروعات الحكومة الإلكترونية.



محمد الفجي

• أشاد النائب محمد الفجي بجهود المشروع الإعلامي لتعزيز الأخلاق «ركاز» في تحفيز الشباب على التمسك والاعتزاز بالأخلاق والمبادئ الإسلامية التي هي أساس كل خلق عريق وكل مبدأ أصيل.

• أجلت وزارة الصحة تطبيق مشروع تأمين السفر إجبارياً على المواطنين إلى الصيف المقبل وذلك لعدم انتهاء مجلس الأمة من اعتماد المشروع.

• أكد د. عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التزام دولة الكويت بالعمل بكل ما تملك من طاقات وإمكانات لنشر مبادئ العدل والمحبة والسلام والحوار والوسطية.

• حصل الجراح الكويتي د. ضرار الشهاب على المرتبة الأولى في التعليم الطبي في أوتاوا وذلك في الحفل السنوي لأقسام الجراحة في جامعة أوتاوا في كندا ليكون أول عربي يحصل على هذه الجائزة.

مشاريع تشغيل الطلبة صيفاً.. تستحق الدعم

كتب: خالد بورسلي



د. وائل العسق

الصفية. وأكد مديرها العام أن توظيف الطلبة ذكوراً وإناثاً خلال العطلة الصيفية هو بمثابة مشروع قومي لإعادة اكتشاف طاقات الشباب الكويتي الهائلة واستثمارها بما يعود عليه وعلى وطنه بالنفع. وأثنى المدير العام للهيئة على التوجه الرائع لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي بالدولة، مشيراً إلى أن السعي لإيجاد فرص وظيفية لقطاع الشباب يمثل التحدي الأصعب في وجود عوامل الجذب التي تستهوي الشباب في ظل التطور التقني.

العام للهيئة على التوجه الرائع لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي بالدولة، مشيراً إلى أن السعي لإيجاد فرص وظيفية لقطاع الشباب يمثل التحدي الأصعب في وجود عوامل الجذب التي تستهوي الشباب في ظل التطور التقني.

أعلن رئيس لجنة الشروق للشباب التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. وائل العسق عن إطلاق مشروع التوظيف الصيفي للشباب اعتباراً من ٢ يوليو حتى ٢٠ أغسطس ٢٠٠٥.

بالسماح مع برنامج إعادة الهيكلة، والهدف الرئيس للمشروع.. إيجاد الشخصية الشاب الناجحة القادرة على الإنتاج وتحمل المسؤولية، يذكر أن الهيئة العامة للشباب والرياضة لديها مشروع مماثل لتشغيل الطلبة في العطلة

يوسف ندا يطالب بوش بمحاسبة الذين ضلّوا الإدارة الأمريكية



يوسف ندا

الإدارة الأمريكية، مقترحاً غلق الملف، وفي عام ٢٠٠٢م وصل إلى سويسرا السيد «زراته»، المسؤول عن الإرهاب في وزارة الخزانة الأمريكية وأعقبه السيد «أشكروفت»، وزير الأمن الأمريكي وفرض شروطاً سميت «اتفاق تعاون»، ولم تخطر الحكومة السويسرية ولا البرلمان بذلك، وبناءً عليه لم يتمكن المدعي العام الفيدرالي السويسري من غلق الملف وإعلان عدم وجود أدلة للاتهام، ثم تغير وزير العدل السويسري، واكتشف الوزير الجديد، الاتفاق وسافر إلى واشنطن وقابل «كونزاليس»، خليفة «أشكروفت»، وطلب منه التوصل إلى اتفاق جديد يعرض على الحكومة السويسرية قبل توقيعها ثم عاد ولم يستطع إصدار أوامره بغلق الملف.

وفي يناير ٢٠٠٥ أقام يوسف ندا قضية في المحكمة العليا الاتحادية السويسرية، طالب فيها المحكمة بأن تأمر المدعي العام الفيدرالي إما بتقديم القضية إلى القضاء لمحاكمته إن وجد أدلة تدعو لذلك، أو غلق الملف، وبيحت المحكمة المدعي العام لمأطلته وأمرته إما بغلق الملف قبل ٢٠٠٥/٦/١ أو تقديمه للمحاكمة، فاضطر المدعي العام الفيدرالي لغلق الملف في ٢٠٠٥/٦/١.

وبغلق ملف التحقيقات في سويسرا مع يوسف ندا تفتح ملفات أخرى كثيرة، حيث هاجمت الصحف المدعي العام الفيدرالي بخصوص الوقت والمصروفات التي تكلفتها القضية والسماح للإدارة الأمريكية بوضعه تحت إمرتها وتجاوز نصوص القانون، وحسب ما تساءل عضو اللجنة القانونية في البرلمان الاتحادي: «يجب أن نبحث هل عندنا الرجل المناسب في المكان المناسب؟».

أما يوسف ندا فما زال وضعه كما هو.. لم يتغير حيث إن أوامر مجلس الأمن الدولي المعممة على جميع الدول الأعضاء في هيئة الأمم بتجميد أمواله وأملاكه وتحديد إقامته ومنعه من السفر.. ولا يغيرها أو يوقفها إلا قرار من مجلس الأمن نفسه بما فيه من حقوق الضيتو.

بعد أن برا القضاء السويسري ساحته مويخاً المدعي العام لعدم وجود أدلة لديه في قضية وضع شركاته ومؤسساته على قائمة الإرهاب، طالب رجل الأعمال المعروف يوسف ندا الرئيس الأمريكي بإصدار أوامره بالتحقيق للتوصل إلى من ضلّ الإدارة الأمريكية بالمعلومات التي تم ذكرها في شهادة السيد «زراته»، المسؤول عن الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية أمام

الكونجرس، ذكرت ذلك مجلة النيوزويك الأمريكية في عددها الصادر في ٢٠٠٥/٦/٣م. كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد فرضت في ٢٠٠١/١١/٧م على مجلس الأمن الدولي وجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تضع بنك التقوى ويوسف ندا وجميع شركاته ومؤسساته في قائمة الإرهاب، وتجميد أرصده وممتلكاته في جميع أنحاء العالم، ومنعه من مغادرة البلدة التي يقيم فيها ومساحتها كيلومتر مربع ونصف الكيلو.

وفي نفس اليوم ٢٠٠١/١١/٧م كلفت واشنطن سويسرا بالقيام بالتحريات والتحقيقات اللازمة لإثبات علاقته بالإرهاب وتمويله، وطلبت من جميع أجهزة العالم المالية والاستخباراتية مساعدة المدعي العام الفيدرالي السويسري وتزويده بالمعلومات والمستندات اللازمة.

وفي نفس اليوم أيضاً ٢٠٠١/١١/٧م تم تفتيش منزله هو ونائبه وأعضاء إدارة التقوى والمكاتب في سويسرا والنمسا وليختن شتاين والبهاما، وتمت مصادرة كل ما فيها من أوراق ومستندات، وإجبار يوسف ندا على تصفية بنك التقوى وجميع شركاته بخسارة كاملة له وجميع المساهمين والعملاء.

وفي عام ٢٠٠١م أعلن المدعي العام الفيدرالي السويسري أن ٢٠٪ من قواته مجندة لقضية يوسف ندا وبنك التقوى، واستمر الأمر حوالي أربع سنوات، وفي كل سنة يكتب المدعي العام في تقريره أنه لم يجد دليل إدانة لا في تحقيقاته ولا فيما أرسلته له

مصر: الطب الشرعي يؤكد مقتل الغنام بالقنابل المسيلة للدموع

التي تم تحليلها.. التقرير بعد إدانة واضحة لقوات الأمن التي استعملت الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين أمام مسجد الغنام بمركز طلخا بمحافظة الدقهلية.

فينون)، وهو أحد مركبات الغازات المسيلة للدموع: مما أدى إلى الهبوط الحاد في الدورة التنفسية والدموية انتهى بالوفاة. وذكر موقع إخوان أون لاين أن التقرير أشار إلى أن هذا المركب بلغت نسبته ٤٥٪ في عينة الدم

أكد تقرير الطب الشرعي حول حادث اغتيال الشهيد طارق الغنام خلال مظاهرات الإخوان بمحافظة الدقهلية أن السبب الرئيس في الوفاة هو حدوث اختناق تنفسي حاد نتيجة استنشاق غاز (الكلورواسيتو

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جهان - مركز الدراسات الآسيوية - مراسلو المجتمع

من بينهم الشيخ سيد عسكر الإفراج عن ١٠٢ من إخوان مصر

قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية مساء الأحد الماضي، الإفراج عن الشيخ سيد عسكر - نائب رئيس مجمع البحوث الإسلامية الأسبق - و١٦ من علماء الأزهر الشريف وأئمة وخطباء المساجد.

وفي صباح نفس اليوم أفرجت السلطات المصرية عن ٨٥ من الإخوان: ١٠ من القاهرة، و١٧ من الفيوم، و٩ من دمهور، و٢٦ من الشرقية، و٥ من الدقهلية، و٣ من دمياط، و١٥ من محافظة المنوفية.

كانت السلطات المصرية قد ألقت القبض عليهم منذ عدة أسابيع، بعد مشاركتهم في مظاهرات سلمية نظمها جماعة الإخوان المسلمين في معظم محافظات مصر للمطالبة بالإصلاح السياسي، ووجهت إليهم تهمة الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين والتظاهر بمخالفة لأحكام القانون!

ومن ناحية أخرى رفض العديد من الإخوان دفع الكفالة.. كان من بينهم صلاح محمد البحيري، ومحمد العربي، ووائل موسى. ■

حتى الكوريون قالوا «كفاية.. لبارك!!»



كما رفع المتظاهرون لافتات كتب عليها: لا لقمع الحركة الديمقراطية والنصر للشعب المصري المناضل، منددين بما حدث ضد المظاهرات التي جرت في مصر مؤخراً وشهدت تجاوزات

لأجهزة الأمن المصرية والاعتداء على النساء أثناء التظاهر، واعتقال بعض المتظاهرين. ■

قامت مجموعة تابعة لحركة العمل ضد الحرب والرأسمالية في كوريا الجنوبية بمظاهرة أمام السفارة المصرية في عاصمة كوريا الجنوبية سول.

وذكر موقع جريدة الوعي المصري الإلكترونية على الإنترنت أن المظاهرات أقيمت يوم الخميس ٩ يونيو الجاري أمام السفارة المصرية وقد نظمها مجموعة من نشطاء حقوق الإنسان ومناهضي الحرب ورفعوا اللافتات المنددة بالتمديد وتوريث الحكم في مصر والتي كتب عليها «لا لبارك» و«كفاية ٢٤ سنة من حكم مصر».

.. و«كفاية» الأوكرانية تتحول إلى حزب سياسي!

إذ إن قانون الانتخابات يسمح للأحزاب بخوضها عن طريق القوائم الحزبية، بشرط أن يكون مضمي على تسجيل الحزب ٢٦٥ يوماً قبل موعد الانتخابات القادمة في ٢٦ مارس ٢٠٠٦ م، من جانبها قال زعيم الحزب ميخائيل بلوتيكوف بأن الرفض الذي صدر في قبل تسجيل الحزب دفع بنشطاء الحركة للتظاهر أمام وزارة العدل والمطالبة باستقالة وزير العدل رومان زهاريتش. ■

قامت حركة «بورا» أو «كفاية» في نسختها الأوكرانية بدور بارز في الثورة البرتقالية أواخر العام المنصرم، وعلى الرغم من هذا الدور إلا أن وزارة العدل لم تسهل لها إجراءات التسجيل كحزب سياسي، وفي وقت سابق كانت الحركة قد تقدمت بطلب للتسجيل كحزب سياسي منذ مطلع عام ٢٠٠٥ وكانت تأمل بذلك في الحصول على الترخيص قبل ٢٦ مارس ٢٠٠٥ حتى يتسنى لها خوض الانتخابات البرلمانية العام المقبل.

استنكروا تجاهل بلادهم أسرى المصريون يضربون عن الطعام

ذكرت تقارير نادي الأسير في فلسطين المحتلة أن الأسرى الأمنيين المصريين في سجن «عسقلان» الصهيوني أعلنوا أنهم سوف يخوضون إضراباً مفتوحاً عن الطعام كرسالة للحكومة المصرية، مستكربين تجاهل بلادهم لهم في الصفقات التي أبرمتها مؤخراً مع الكيان الصهيوني، وقال الأسرى في بيانهم: «نحن الأسرى الأمنيين المصريين داخل سجون الاحتلال (الإسرائيلي) نعلن أننا مقبلون على إضراب مفتوح عن الطعام وذلك كرسالة للحكومة المصرية، احتجاجاً على استئثارنا من الصفقة التي تمت بين مصر و(إسرائيل) والتي تم بمقتضاها إطلاق سراح الجاسوس (الإسرائيلي) عزام عزام، وأيضاً تجاهل الحكومة المصرية المطالبة بالإفراج عنا».

وطالب الأسرى الحكومة المصرية بأن تشملهم في الصفقة القادمة التي يتم عقدها الآن، والتي ترددت في الصحف الصهيونية بخصوص إطلاق سراح الجاسوس الصهيوني عواد العرابين. ■

علي ابن يتهم وزير المالية المصري بتدمير مؤسسة الأزهر



علي بن

اتهم أحمد نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري - النائب علي بن - وزير المالية بالتخطيط لهدم مؤسسة الأزهر الشريف: تنفيذاً لخدمة المخطط الصهيوني - الأمريكي.

وحمل النائب في بيان عاجل قدمه لمجلس الشعب ضد وزير المالية.. على الإجراءات التي اتبعتها وزارته لهدم مؤسسة الأزهر، والتي كان من بينها امتناع الوزارة عن تسليم الأزهر عائدات أوقافه التي تبلغ مساحتها نحو ٣٩٥

ألف فدان من أراضي الوقف الخيري، إضافة إلى نصف مليون فدان من أراضي الوقف الأهلي. وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن النائب اتهم وزير المالية بمخالفة القانون رقم ٤٢

لسنة ١٩٧٣م، الذي ينص على أحقية وزارة الأوقاف والأزهر في استرداد أراضي وأعيان الأوقاف من هيئة الإصلاح الزراعي والمجالس المحلية التي لم يتم التصرف فيها، فضلاً عن أحقية الأزهر في استرداد عائدات استثمار هذه الأوقاف الخيرية طوال السنوات الماضية، والتي بلغ عائداتها السنوي نحو ١٥ مليار جنيه. مشيراً إلى أن وزارة الأوقاف تتعامل مع هذه الأموال وكأنها أموال حكومية وليست أموالاً خاصة. ■

منظمة يوسف إسلام تنفذ عدداً من المشاريع الخيرية في الخرطوم

خبرات وتجارب المسلمين الموجودين في الدول الغربية لتطوير العملية التعليمية بالسودان.

وأضاف والي الخرطوم أن المحادثات تطرقت إلى تقديم عون فني لمعاهد ومدارس التدريب

الفني والمهني التي تخطط للولاية لإنشائها مع شركة بتروناس وكذلك إنشاء مركز لتعليم اللغة العربية بالتنسيق مع معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لغير الناطقين بها.

من جهته أكد الداعية الإسلامي يوسف إسلام أن الخرطوم تقع في دائرة اهتماماته، حيث سيتم إنشاء العديد من المؤسسات الخيرية وعدد من المساكن التي تسلم للفقراء. وأعرب عن تقديره لثراء وتعدد الثقافة السودانية التي إذا ما نجح الإعلام في إظهارها على نطاق العالم فستجد القبول من قطاع واسع من الجمهور لما تتميز به من جاذبية وثراء روحي، وأكد أن مشاريعه ستستمر في السودان متزامنة مع بشرىات السلام.



يوسف إسلام

وضع الدكتور عبد الحليم إسماعيل المتعافي والي ولاية الخرطوم بحضور الداعية الإسلامي يوسف إسلام - الذي يزور السودان هذه الأيام - حجر الأساس لعدد من المنشآت التعليمية والصحية

والدعوية التي ستنفذها منظمة «ألفة» الخيرية في الخرطوم والتي يرعاها يوسف إسلام، وتشمل هذه المنشآت مدينة ألفة للنازحين بمدينة الشهيد الرشيد بمشروع سندس الزراعي ومركز المشردين والمعاقين بحي الأزهرى والمركز الإسلامي المتكامل في منطقة الشيخ الأمين بشرق النيل. ورحب والي الخرطوم في المؤتمر الصحفي بمبادرات يوسف إسلام ورغبته في تقديم مساعدات إنسانية وتعليمية للفقراء والمعاقين والمشردين. وأعلن عن الاتفاق بأن تتولى مؤسسة يوسف إسلام إنشاء مجمع تعليمي على طراز المدارس التعليمية الإسلامية العالمية التي أنشأها بعدد من المدن الأوروبية، وذلك من خلال الاستفادة من

بعد الحملة التي أطلقتها كير

إقبال كبير من الأمريكيين للحصول على نسخ من المصحف

توداي) قد تثبت في مقال لها بتدفق آلاف الأمريكيين على الحملة، مدفوعين بفضولهم للتعرف على الكتاب الذي يمثل محور عقيدة المسلمين



أعلن مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) - وهو أكبر المنظمات المعنية بتوضيح صورة الإسلام الصحيحة لوسائل الإعلام الأمريكية - عن

تضاعف عدد الأمريكيين الذين اتصلوا بالمجلس للحصول على نسخ من القرآن الكريم، منذ أن بدأت الحملة التي تقودها كير في ٢ يونيو الجاري لتوعية الأمريكيين بأهمية القرآن الكريم لدى المسلمين. وقد وصل مجموع الذين اتصلوا بكير لطلب نسخ من القرآن الكريم.. إلى عشرة آلاف أمريكي مقارنة بخمسة آلاف أمريكي طلبوا نسخاً من القرآن منذ انطلاق حملة كير في ١٧ من مايو الماضي وحتى الثاني من يونيو الحالي.

وكانت صحيفة (يو إس إيه) ومصدر مختلف أفكارهم. وعن أسباب اهتمام المتصلين بالحصول على القرآن الكريم، ذكر عدد كبير منهم أن لهم جيراناً أو أصدقاء مسلمين، وأنهم يريدون التعرف على الإسلام، كما ذكر البعض أنهم سافروا إلى دول مسلمة وعربية وأنهم يريدون قراءة القرآن للتعرف على موقف الإسلام الفكري تجاه قضايا تشغلهم، وأيدى البعض أسفهم على ما يتعرض له الإسلام والمسلمون من إساءات، كما عبروا عن تقديرهم للإسلام والمسلمين وللحملة. ■

توسعة مسجد موسكو المركزي

وافق عمدة موسكو لوري لوزخوف على مشروع توسعة وترميم مسجد موسكو المركزي، وستتضاعف مساحة المسجد إلى ٥٠ ألف متر مربع ويتحول إلى مجمع فيه مبنى للإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي من روسيا، ومواقف للسيارات وفندق ومحلات تجارية، وسيبدأ البناء هذا العام ويستمر ٣ سنوات. المشروع تموله الإدارة الدينية بروسيا. ■

إنشاء صندوق لدعم العمل الثقافي الإسلامي في الغرب

المشاريع الثقافية التي تقدمت بها كل من الجمعية الدينية الإسلامية في إيطاليا (CO.REIS) ومركز الفرقان الإسلامي في تايلاند، وجامعة همبدر في نيودلهي بالهند.

كما أوصى المجلس بدعوة الإيسيسكو إلى تخصيص مزيد من الأنشطة التربوية والثقافية والإعلامية لفائدة المسلمين في ألمانيا ودول البلقان، تعزيزاً لهويتهم الثقافية الإسلامية ومساعدتهم في مواجهة تحديات التطوير التربوي والثقافي لأبنائهم. ■

أوصى المجلس الأعلى للتربية والثقافة في الغرب في ختام اجتماعه السادس الذي عقد في تيرانا عاصمة ألبانيا، بإنشاء صندوق لدعم العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، وبيربط علاقات شراكة وتعاون مع الهيئات العلمية والثقافية الرسمية والشعبية في الدول الغربية والبحث عن موارد مالية تحت إشراف الإيسيسكو ويدعم منها. واعتمد المجلس، الذي يعمل في إطار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو،

مسابقة للقرآن بالصين

أقيمت الدورة السادسة لمسابقة تلاوة القرآن الكريم، على مستوى الصين، في العاصمة بكين بالجمعية الإسلامية الصينية. وقال رئيس الجمعية الإسلامية الصينية الشيخ هلال الدين تشين قوانج يوان: «جاء المشاركون في الدورة السادسة لمسابقة تلاوة القرآن الكريم لعموم الصين من ٢٣ مقاطعة ومنطقة من أنحاء الصين المختلفة، من بينهم قوميات هوي والإيجور والقاذاق وسالا ودونغشيانج المسلمة؛ حيث وصل عددهم إلى ٤٤ متسابقاً و١٠٠ متسابقات». ■

ناطور: حرمة القبور الإسلامية قائمة حتى قيام الساعة



إسلامية تعود -
إلى عهود مختلفة، منها العهد
الملوكي ومنها عهود حتى أكثر من
هذا العهد، وموقفنا واضح وهو أن
القبور الإسلامية دائمة القدسية،
وقدسيتها وحرمتها قائمتان إلى أن

قام رئيس محكمة الاستئناف
الشرعية القاضي أحمد ناطور
والشيخ كمال خطيب نائب رئيس
الحركة الإسلامية والشيخ علي أبو
شيخة رئيس مؤسسة الأقصى
صباح يوم الخميس ٩ يونيو الجاري
بجولة ميدانية للوقوف على واقع
انتهاك الكيان الصهيوني لمقبرة
إسلامية من الفترة المملوكية تقع
في منطقة أم التوت حيث تقوم
شركات بشق طريق سريع.

من جانبه قال القاضي أحمد
ناطور: «نحن في هذه الجولة وقفنا
على وجه اليقين بأن هناك قبوراً

سكان القدس ٧٠٦ آلاف ٦٥٪ منهم يهود

القدس المبني في حدودها وإلا
سيتم سحب البطاقة المقدسية منه،
الأمر الذي جعل المثات من
العائلات تعود في ظروف صعبة
خوفاً من سحب المواطنة منهم
إضافة إلى سحب وزارة الداخلية
المواطنة من العديد من أسرى
القدس بحجة مقاومتهم
للاحتلال. ■

يوم ٥ يونيو الجاري.
يشار إلى أن سياسة سلطات
الاحتلال تهدف إلى مضايقة
السكان العرب الذين يقطنون
القدس من خلال فرض ضرائب
باهظة عليهم ومنعهم من إصدار
رخص بناء من أجل رحييلهم عن
المدينة، وفي الآونة الأخيرة اشترط
الاحتلال على كل من يحمل هوية

الضفة الغربية: مصطفى صبري
أشارت دائرة الإحصاء المركزية
إلى أن عدد سكان القدس يبلغ
٧٠٦ آلاف نسمة يشكل عدد
السكان اليهود من بينهم ٦٥٪ بينما
يشكل السكان المسلمون نسبة ٣٢٪
والنصارى نسبة ٢٪. وقد نشرت
الدائرة الصهيونية هذه الإحصائية

صحفي صهيوني يؤكد: فوز حماس محقق

في مقابلة تلفزيونية مع القناة
الثانية الصهيونية قال الصحفي
والمحلل السياسي اليهودي روني
شكيد إن الوضع الفلسطيني يشير
إلى قدوم حركة حماس، وهذا
الأمر يشكل معضلة حقيقية للوضع
السياسي إضافة إلى كونه يعيق أي
تقدم في العملية السلمية.

وأضاف: أتمنى ألا تكون هناك
انتخابات في شهر يوليو القادم لأن
فوز حماس سيكون محققاً،
وبالتالي سيكون وجود حماس أمراً
واقعياً لا يمكن تجاهزه، وذكر شكيد
ما حصل في قلقيلية حيث الثورة
الخضراء وفي غزة وبيت لحم
وغيرها من المناطق يؤكد هذا
التحليل.

وأوضح شكيد أن حماس
استفادت من فساد السلطة
الفلسطينية على مدى العشر
سنوات الماضية، وبالتالي فازت لا
لكونها حركة دينية بل استفادت من
وضع معين.
ويشار إلى أن الصحافة
الصهيونية تواكب تطورات العملية
الانتخابية في الجانب الفلسطيني،
وتتناول ما يجري بالتحليل
والنقد. ■

فرسان التنفير يتمدون بالإطاحة بنظام ولد الطابع

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أصدر تنظيم «فرسان التنفير العسكري» المعارض بياناً حمل فيه بشدة على
الرئيس الموريتاني مسؤولية المجزرة التي حدثت في شمال البلاد، محذراً من
انحدار البلاد «في هوة سحيقة ومخيفة، مما ينذر بأشد المحن وأعظم الكوارث».
واعتبر التنظيم أن البلاد بعد أن عاشت «الحيف الاقتصادي والكبت السياسي
والطغيان الأمني والتعدي على الثوابت والمقدسات دخلت منعرجاً خطيراً وغير
مستبوق» إثر العملية التي استهدفت وحدة الجيش الموريتاني على الحدود مع
الجزائر وأدت إلى سقوط ١٧ قتيلاً وعشرات الجرحى في صفوف العسكريين
الموريتانيين، مؤكداً أن ولد الطابع هو الذي عرض خيرة أبناء القوات المسلحة للقتل
في مكان ناء معزول وخطر دون أن يعطيهم ما يكفي للدفاع عن أنفسهم، وهو من
يتحمل «دفع البلاد نحو الانفجار الكامل وإلى أتون العنف الأعمى والمدان وذلك
بسبب كل آفاق التغيير السلمي الديمقراطي بما ارتكبه من مجازر ضد المواطنين
الزنوج، ضريباً منه للوحدة الوطنية وبما اقترفه من جرائم حقوقية واقتصادية،
وباستهزائه واستارته لمشاعر شعب مسلم ومسالمة، وصل إلى حد قتل امرأة حامل
كالسيدة زينب بنت يوسف مجرد ارتدائها لثوب محتشم»، ودعا التنظيم قادة
الجيش إلى العمل معاً يداً بيد من أجل إنقاذ موريتانيا. ■

البيانوني: المؤتمر القطري تكريس لدور البعث السوري!



قال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية -علي
صدر الدين البيانوني- إنه لم يكن يعلق آمالاً على المؤتمر القطري
العاشر للحزب البعثي السوري الحاكم، وأنه حتى الذين كانوا
يعلقون آمالاً عليه أصيبوا بخيبة أمل.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت نقلاً عن قناة
الجزيرة الفضائية أن البيانوني قال: إن المؤتمر لم يكن سوى
تكريس لدور حزب البعث كقائد للدولة والمجتمع، وإقصائه لكل الفئات السياسية
الأخرى، مضيفاً أن المصائب التي حلت على الشعب السوري في مختلف الجوانب
والفساد بكل أشكاله، إنما هي حصاد حكم البعث؛ بعد أن استولى على الحكم
بالقوة، وأقصى كل الفئات السياسية الأخرى وانفرد بالسلطة، لذلك لا معنى لأي
إصلاح في ظل المادة الثامنة التي تحتكر الحياة السياسية لصالح حزب البعث،
وأعرب البيانوني عن اعتقاده بأن حزب البعث لو كان واثقاً من نفسه ويملك
الشجاعة على الدخول في منافسة حقيقية مع الأحزاب الأخرى دون إقصاء لأي فئة
من الفئات لما وضع هذه القيود، مضيفاً: إن مجرد التوصية بصدر قانون للأحزاب
لا يعني شيئاً؛ فهناك أحزاب قائمة في الجبهة الوطنية التقدمية لكنها ليس لها دور،
ولا تعبر عن احتياجات الشعب السوري، لذلك فإنه -وفي ظل احتكار الحزب
للسلطة- لا معنى لوجود أحزاب أخرى! ■

وزير هندي يدعو إلى الإسراع في حل مشكلة كشمير

بعثت الهند برسالة غير مباشرة إلى الكشميريين وإلى باكستان تحدثت فيها عن اقتراح هندي لحل النزاع على كشمير.

فقد صرح وزير المالية في حكومة كشمير الموالية للهند بأن منطقة جامو وكشمير منطقة متنازع عليها بين باكستان والهند ويجب أن تكون هناك قيادة ورقابة مشتركة بين البلدين، مضيفاً أنه من أجل حل النزاع على كشمير بين الهند وباكستان يجب اعتبار كشمير منطقة وكياناً مركزياً وليس فرعياً لا يشبه الأقاليم الهندية وتكون الخارجية والدفاع في قيادة مشتركة بين الهند وباكستان.

وطالب في تصريحه بأن تقوم الهند من جانبها بوقف إطلاق النار في المنطقة وإطلاق سراح جميع المعتقلين من السجن ومراقبة الخروقات التي تحدث في مجال حقوق الإنسان، وذكر في تصريحه أن كشمير ليست جزءاً لا يتجزأ من الهند بل هي منطقة متنازع عليها، داعياً في المرحلة الأولى من أجل حل الصراع إلى اجتماع عاجل وغير مشروط يضم باكستان والهند والكشميريين، واعتبر أنه مطلوب اليوم شجاعة كبيرة في سبيل تحقيق الأمن في منطقة جنوب آسيا ■

سيلاجيتش: العالم أغمض عينيه عن مجازر سريرييتسا

وما تم بقوة السلاح، وهذا ليس من العدل.

في غضون ذلك أعلن عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين، ورئيس الهيئة الخاصة بضحايا سريرييتسا لأول مرة عن أسماء الضحايا، وقال ماشوفيتش: «إن الأرقام الأولية للضحايا تفيد بأن هناك ١٠٦٨ ضحية كما توجد المئات من الأسماء الأخرى التي يجب ضمها للقائمة بعد التأكد من أنهم بالفعل من سكان سريرييتسا»، وقال ماشوفيتش إن «عدد كبيراً من سكان القرى لجأ إلى سريرييتسا هرباً من الإبادة ولكنهم لقوا حتفهم بعد اجتياح القوات الصربية للمدينة في يوليو ١٩٩٥» ■



هارت سيلاجيتش

سرايفو: عبد الباقي خليفة
قال رئيس الوزراء البوسني السابق حارت سيلاجيتش إن العالم أغمض عينيه لعدة سنوات عما كان يجري في البوسنة من مذابح بحق المسلمين، ولم يتحمل مسؤوليته تجاه ما كان يحدث كما يفعل اليوم عند الحديث عن الإصلاح المطلوب.

وقال سيلاجيتش في تصريحات صحفية إن «تورط فرق عسكرية صربية مثل فرقة العقارب في مذابح سريرييتسا دليل على ما كنا نؤكد من أن ما كان يحدث في البوسنة هو عدوان صربي على البوسنة، أدى إلى سقوط ٢٠٠ ألف قتيل، من بينهم ١٠ آلاف بريء أعزل في سريرييتسا»، وقال: «البعض يطالبنا بالأنا تصدق

٨٠٠ تسليم ٨٠٠ جثة للألبان قتلهم الصرب أثناء الحرب

صربيا يزيد عن ٥٦٠٠ مفقود، ولم يعلم الرأي العام بوجود مقابر جماعية في صربيا للألبان إلا في سنة ٢٠٠١. تجدر الإشارة إلى أن الجيش والشرطة الصربيين ارتكبا الكثير من المجازر بحق الألبان كوسوفا بين عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩ مما أدى إلى نزوح زهاء ٨٠٠ ألف ألباني عن ديارهم. ■

الجماعية في بلجراد إلى ٨٠٠ ضحية تم تسليمهم جميعاً لعائلاتهم. وأشارت المصادر الألبانية إلى أن الضحايا الذين وجدوا في مقابر جماعية في صربيا من بينهم نساء وأطفال، وقالت لجنة البحث عن المفقودين في بريشتينا إن «عدد المفقودين الألبان الذين يعتقد أنهم لا يزالون في مقابر جماعية أغلبها في

سلمت السلطات الصربية في بلجراد إلى حكومة بريشتينا ٦٤ جثة لألبان قتلهم الشرطة والجيش الصربي في كوسوفا سنة ١٩٩٩، وكان الضحايا قد عثر عليهم في مقبرة جماعية بمنطقة بطانيتسا القريبة من بلجراد، وبذلك يرتفع عدد الضحايا الذين تم العثور عليهم منذ سنة ٢٠٠١ داخل المقابر

مصادر صحفية: مشرف تعرض لـ ٦ محاولات لاغتياله

قد جهزوا لتفجير الجسر الذي كان يمر به مشرف بعد عودته من كراتشي باستخدام ٢٥٠ كيلوجرام من المتفجرات حيث فجروا الجسر بعد عبور موكب الرئيس بأقل من دقيقة.

وأخرى هذه المحاولات كانت في ٢٥ ديسمبر من عام ٢٠٠٢ حيث قام ثلاثة انتحاريين بشن هجمات ضد موكب مشرف عقب عودته من العاصمة إسلام آباد إلى مقره العسكري بمدينة روابندي وقتل في هذا الحادث ١٤ شخصاً من بينهم اثنان من الانتحاريين. ■

مشرف قد حضر إلى مدينة كراتشي للمشاركة في معرض الأسلحة العسكرية، وكان المخططون لقتل مشرف قد وضعوا سيارة ملغمة بالمتفجرات وكان مخططاً لتفجيرها عن بعد، لكن السيارة لم تفجر بعد مرور موكب الرئيس نتيجة خلل في جهاز التفجير كما يقول المحققون الأميون.

وفي ١٤ ديسمبر من عام ٢٠٠٢ كانت المحاولة الخامسة قد خطط لها بالقرب من مقر إقامته العسكرية ويجوار ١٠ من ثكنات الجيش الباكستاني في مدينة روابندي، حيث كان المخططون

لشن هجوم انتحاري على موكبه بعد مشاركته في صلاة عيد الأضحى في مسجد الفيصل بالعاصمة إسلام آباد، والثالثة في ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٢ حين تم اكتشاف أربعة صواريخ نصبها مجهولون فوق الجبال المجاورة للعاصمة وخاصة باتجاه مقر الاحتفالات باليوم الوطني بهدف قتل مشرف عبر قصف مجلسه في مكان الاحتفال، ونتيجة إلغاء الاحتفال فشلت المحاولة.

وأضافت الصحيفة أن المحاولة الرابعة جرت في ٢٦ أبريل من عام ٢٠٠٢ خارج العاصمة إسلام آباد حيث كان

كشفت صحيفة «هيرلد» الصادرة في باكستان أن الرئيس مشرف تعرض في الأعوام الأخيرة لأكثر من ٦ محاولات لاغتياله.

وأضافت الصحيفة المقربة من الأوساط العسكرية والعلمانية في باكستان أن الرئيس مشرف كان قد تعرض لست مخططات لتصفيته: الأولى في ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٢م، لكن المخطط لم يتم بسبب إلغاء - وبشكل مفاجئ - العرض الذي كان سيشترك فيه مشرف بمناسبة اليوم الوطني، والمحاولة الثانية في ٦ ديسمبر من عام ٢٠٠٢ حيث خطط اثنان

التجربة المغربية في التعامل مع الحركة الإسلامية

واضحة ومحددة عن آراء العدل والإحسان والحركات المشابهة لها في العالم العربي إلا إذا دعوناهم لحوار على غرار جميع الشركاء السياسيين، (مجلة، الجريدة، وكالة الأنباء الفرنسية، الثلاثاء، ٢٠٠٥-٦-٧م). وأياً كان الأمر فإن هذا الانفتاح الكبير في المغرب يمثل رسالة قوية ومحرجة تضع تلك الأنظمة التي مازالت تصر على الحجر على التيار الإسلامي في بلادها في مأزق صعب.. وسيظل مطلوباً منها أمام الرأي العام المحلي والدولي الإجابة عن السؤال التالي، أستم مثل المغرب.. أم أنتم أقل من المغرب؟!

إن مخاصمة الحركة الإسلامية طوال عقود طويلة أهدرت على الوطن فرصاً ذهبية في النهوض والتقدم والانطلاق، ولو قدر لباحث دراسة الخسائر التي منيت بها الأوطان بسبب ذلك لتوصل إلى نتائج مفضجة، ولو وقف أمام جزئية المطاردات الأمنية الدائرة منذ عقود لاكتشف كم المليارات التي أهدرت من الخزائن ومقدار الثروة البشرية التي أهدرت من جانب رجال الأمن ورجال الحركة الإسلامية وهم كفاءات عالية، ومجموع ذلك كله يمثل خصماً من رصيد الأوطان، ناهيك عن حالة الإحباط واللائتئام والسلبية التي تصيب قطاعات كبيرة من الشعب.

إن الأنظمة التي مازالت تصر على مخاصمة الإسلاميين خاصة الذين يمارسون برنامجهم بالتي هي أحسن هي في الحقيقة تخاصم الاستقرار والهدوء في بلادها، ولو كانت تلك الأنظمة صادقة فيما تدعيه من أن منح الشرعية القانونية للإسلاميين فيه خطر على وحدة البلاد وأمنها، وأنها أي الأنظمة، تعمل على حماية المجتمعات منهم... فلماذا لا تترك هؤلاء الإسلاميين للمجتمعات والشعوب لكي تتعامل معهم عبر صناديق الانتخاب وعبر المحك العملي ويكون لها الخيار.. أن تقبلهم أو ترفضهم؟!

الحقيقة أن حجج ودعاوى المنع والإقصاء والمطاردة للإسلاميين صارت تنهوى بسرعة وينكشف زيفها، ولذا فإن الأنظمة التي تحترم نفسها وتريد لنفسها البقاء في الساحة بكرامة أو الخروج بكرامة عليها أن تسلم بحقائق الواقع وتتعامل معها قبل أن يضوتها القطار... قطار التغيير والإصلاح الذي صار للإسلاميين في مقدمته مقاعد معتبرة منحهم إياها الرصيد الكبير من العمل والالتفاف الشعبي والقبول الجماهيري الجارف.■

رغم كل ما يمكن أن يقال عن التجربة السياسية المغربية من سلبيات أو قصور إلا أنه لا يمكن الجدل في أن هذه التجربة نجحت في التعاطي مع الحركة الإسلامية في البلاد وإفساح المجال لها لتكون جزءاً أصيلاً وقانونياً في الخارطة السياسية، وبهذا يعتدل الميزان ويكون لكل فصيل حقه الطبيعي والمشروع في العمل الوطني العام. وتخطو التجربة السياسية المغربية في هذا الصدد خطوات متقدمة، فقد وافقت السلطات المغربية يوم الأربعاء ٢٠٠٥/٦/٨م على الترخيص لحزب «البديل الحضاري»، وهي المرة الأولى التي يوافق فيها النظام المغربي على حزب إسلامي بشكل مباشر، وقد تمت عملية إشهار الحزب والموافقة عليه بوضوح وشفافية دون التضاف على الاسم أو البرنامج أو التضاف من السلطات على القوانين منح الترخيص له. صحيح أن الحزب منذ الإعلان عن نفسه عام ١٩٩٥م ظل يتحرك ويفاوض «طيلة عشر سنوات» للحصول على الوضع الرسمي إلا أن الموافقة مؤخراً على الترخيص تعد خطوة متقدمة.

وبهذا يكون على الساحة المغربية السياسية حزبان إسلاميان، «العدالة والتنمية»، الذي تم الترخيص له عام ١٩٩٨م، و«البديل الحضاري»، وهو لا شك يضخ للميدان السياسي مزيداً من أبناء التيار الإسلامي للمشاركة في العمل الوطني العام تحت حماية القانون وتسهلاته وليس سيفه وتهديداته كما يجري للحركات الإسلامية الكبرى المحرومة ظلماً من الشرعية القانونية في بعض البلدان. ويبدو أن الساحة المغربية مازالت في حاجة إلى المزيد من الإفساح للإسلاميين إذ مازال قطاع كبير منهم خارج نطاق الحزبين، وهو قطاع مهم له رؤيته وبرنامجهم وآلياته الخاصة مثل جماعة «العدل والإحسان»، صاحبة الحضور الملحوظ في المجتمع المغربي، ولا تعترف بها السلطات حتى الآن، وهي بدورها صاحبة رؤية تتعارض مع النظام الملكي، ورغم ذلك فإن حواراً يدور حالياً في الساحة المغربية لمنح العدل والإحسان وغيرها من الجماعات الإسلامية شرعية العمل القانوني في البلاد، ولعل إعلان الأمير هشام ابن عم ملك المغرب عن ضرورة السماح للعدل والإحسان بالعمل السياسي تمثل مؤشراً على مضي النظام المغربي نحو إصلاح ديمقراطي حقيقي تكون العلامة الأبرز فيه هي المصالحة والوثام مع التيار الإسلامي بعمومه ومنحه حقه الطبيعي في الحياة السياسية.. يقول الأمير هشام في هذا الصدد: «لا يمكننا التوصل إلى نظرة

بوادر خلاف بين الشيعة والأكراد في الحكومة العراقية

قال وزير التخطيط العراقي مسؤول حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برهام صالح إن على الأكراد اتخاذ موقف حيال انتهاج الشيعة سياسة انفرادية داخل الحكومة الائتلافية.

ولفت صالح في تصريح لصحيفة أسو الكردية نشر الجمعة ١٠ يونيو الجاري إلى أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الأكراد والشيعة لا يسمح للجانبين باتخاذ مواقف سياسة انفرادية، متهماً الحكومة العراقية بعدم الاهتمام بقضية كركوك، وأنها لم تقم بخطوات كافية لحل هذه القضية، على الرغم من تخصيصها الميزانية اللازمة لذلك بموجب المادة ٥٨ من قانون إدارة الدولة المؤقت التي تنص على إزالة آثار سياسة التعريب التي انتهجت في المدينة خلال عهد صدام حسين.■

أنشطة إسلامية واسعة للمركز الإسلامي في موريشيوس

أكد رشاد أوتيم رئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي في موريشيوس أن المركز يعمل على نشر اللغة العربية واللغة الأردية وتشجيع الفنون الإسلامية من خلال المعارض والدورات وتدريب ثقافة منطقة المحيط الهندي للمسلمين وتدريب الثقافة الإسلامية لغير المسلمين حتى يسهل على الجانبين التعارف فيما بينهم.

وقال أوتيم إن المركز يعتبر الأكبر في جزر المحيط الهندي التي تضم مدغشقر وسيشل وموريشيوس وما حولها، وأشار إلى أنه بدأ نشاطه منذ ١٥ سنة في شقة سكنية بالعاصمة (بورت لويس) ثم انتقل إلى ميناء الجديد المكون من ستة طوابق على مساحة أربعة أفدنة، وقد أقيم المركز بموافقة البرلمان ويطلب من وزارة الثقافة والفنون.■

حاوره: عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com



خالد مشعل لـ المجتمع :

حسمنا قرارنا بالمشاركة في الانتخابات التشريعية ولا تراجع

لا اعتبارات تتعلق بالمصلحة الوطنية العامة وأن السبب المعلن للتأجيل - وهو ما سمي بالمشكلة القانونية - لم يكن إلا ذريعة ومجرد غطاء للتأجيل.

• من وجهة نظرهم، ما الأسباب الحقيقية وراء هذا القرار؟

- هناك سبب أساسي يتعلق بأزمة فتح الداخلية التي باتت ظاهرة للجميع، ومن ثم خشيت فتح خوض هذا الاستحقاق الانتخابي في موعده المقرر في ظل عدم ثقتها بقدرتها على الفوز فيها في ظل خشيتها من منافسة حركة حماس؛ أي أن قيادة السلطة وحركة فتح رهنت المصلحة الوطنية الفلسطينية والتوافق الفلسطيني العام وما يقتضيه من احترام للتفاهات والمواعيد المترتبة عليها لصالح حساباتها الحزبية الضيقة، وهو أمر مؤسف للغاية، وكنا نأمل أن تغلب قيادة السلطة المصلحة الوطنية العامة على أية مصالح حزبية. ولا يخفى على أحد أن هناك مؤثرات خارجية إقليمية ودولية وفرت الأجواء المناسبة أو ربما التشجيع لإقدام السلطة على قرار التأجيل، وهو أمر يعكس ازدواجية المعايير في

تطورات عديدة مهمة على صعد مختلفة شهدتها الساحة الفلسطينية في الأسابيع الماضية، فمن إلغاء السلطة الفلسطينية لنتائج الانتخابات البلدية في عدد من الدوائر التي فازت فيها حركة حماس، وما ترتب على ذلك من توتر في العلاقة بينها وبين فتح والسلطة، إلى اندفاع الأطراف الأمريكية والأوروبية لإجراء حوارات مع حماس، وصولاً إلى القرار الذي أعلنه رئيس السلطة محمود عباس بتأجيل الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة منتصف الشهر القادم.

هذه القضايا وغيرها تناولها الحوار التالي مع رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل:

• هل فاجأكم إعلان السلطة الفلسطينية تأجيل انتخابات المجلس التشريعي التي كانت مقررة منتصف يونيو؟

- في الفترة الأخيرة، تزايدت المؤشرات الدالة على نية السلطة الفلسطينية تأجيل انتخابات المجلس التشريعي وكانت خطوة التأجيل متوقعة في ظل ذلك. ولكن من زاوية أخرى فالتأجيل بدا في الساحة الفلسطينية

مستغرباً ومستهجناً، وخطوة انفرادية من السلطة الفلسطينية، وخروجاً عن الإجماع الوطني الفلسطيني الذي جرى التعبير عنه في إعلان القاهرة... وقبل ذلك في حوارات الداخل، فضلاً عن التأكيد المتلاحق لرئيس السلطة الفلسطينية بأن الانتخابات ستتم في موعدها. ولذلك لم تكن المبررات التي ساققتها السلطة الفلسطينية للتأجيل مقنعة لأحد... بل كان الجميع في الساحة الفلسطينية يدركون أن قرار التأجيل لم يأت لأسباب موضوعية ولا

السياسة الدولية وخاصة لدى الإدارة الأمريكية، وأن الدعوة الأمريكية للديمقراطية ليست دعوة جادة، خاصة إذا بدا أنها تتعارض مع الحسابات الأمريكية والصهيونية.

● وهل من ضمن هذه الضغوط... التهديدات الإسرائيلية بوقف الانسحاب من غزة والتراجع عن المسار السياسي في حال فازت حماس بالانتخابات التشريعية؟

- لا شك في ذلك، فقرار السلطة الفلسطينية ليس بمعزل عن هذه الضغوط والمؤثرات خاصة إذا جاءت من الطرف الإسرائيلي أو الأمريكي.. وقد كان واضحاً أن هذه التهديدات الصهيونية لم تكن تسعى للتأثير على قرار السلطة الفلسطينية فحسب، بل كانت تهدف لمحاولة التأثير على المزاج الشعبي الفلسطيني بحيث تبدو لديه (المزاج الفلسطيني)، ومسألة عقد الانتخابات في موعدها واحتمالات فوز حماس فيها معاكسة لمصلحة انسحاب العدو الصهيوني من قطاع غزة. لكننا على ثقة أن الوعي الفلسطيني أكبر وأعظم من أن يقع في هذا التضليل الصهيوني المكشوف. بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إن مثل هذه الضغوط والتهديدات الخارجية تزيد من التقاف جماهير شعبنا الفلسطيني حول حركة حماس بشكل خاص وحول قوى المقاومة بشكل عام.

● هل حسمتم قراركم من حيث الموقف من المشاركة في الانتخابات التشريعية في حال تم تحديد موعد جديد لها؟

- لقد حسمنا منذ فترة - كما هو معلوم - قرارنا بالمشاركة في الانتخابات التشريعية ولا تراجع عن ذلك. وفي ظل اعتراض حماس ومجمل القوى الفلسطينية على قرار السلطة الفلسطينية غير المبرر وغير المقنع بالتأجيل، فإن هناك تشاوراً يجري هذه الأيام في إطار الفصائل الفلسطينية من أجل بلورة الموقف وتحديد الخطوات اللاحقة، بما فيها موعد الانتخابات واعتماد قانون جديد للانتخابات قائم على أساس النظام المختلط مناصفة بين الدوائر والنظام النسبي وفق ما جرى التوافق عليه في إعلان القاهرة.

الانتخابات البلدية

● حققتم نتائج متقدمة في المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البلدية، ما دلالات ذلك برأيكم؟ وهل تعدون ذلك تأييداً لبرنامجكم الذي استند إلى نقطتين: مشروع المقاومة، ومشروع الإصلاح والتغيير؟

حين صوّت الشعب الفلسطيني لحركة حماس في الانتخابات البلدية كان يدرك بعمق أنه يصوت عملياً لصالح خيار المقاومة

وحين أجّلت حركة فتح الانتخابات رهنّت المصلحة الوطنية الفلسطينية والتوافق الفلسطيني العام لصالح حساباتها الحزبية الضيقة

- النتائج المتميزة والكبيرة التي حققتها حركة حماس في هذه الانتخابات هي فضل من الله تعالى. كما أنها بالنسبة لنا مبعث اعتزاز لشعبنا الفلسطيني الذي أولانا كل هذه الثقة. وهذه النتائج بلا شك تعكس جملة من الدلالات المهمة أولها التفاف الشعب الفلسطيني حول برنامج المقاومة وثقته به، فهو حين صوّت لحركة حماس في هذه الانتخابات كان يدرك بعمق أنه عملياً يصوت لصالح خيار المقاومة الذي تتبناه الحركة بقوة وبمصداقية.

وثاني هذه الدلالات هو التعبير الصارخ لجماهير شعبنا عن ضيقها الشديد من فشل برنامج السلطة، الفلسطينية في الشأن الداخلي جراء المظاهر الصارخة للفساد الشامل في الحياة اليومية الفلسطينية والذي استشرى طوال السنوات العشر الماضية من

الضغوط والتهديدات الخارجية تزيد من التقاف جماهير شعبنا الفلسطيني حول حركة حماس

رغم التوتر مع السلطة فإن احتمال الحرب الأهلية والصراع الداخلي ليس وارداً بإذن الله

تجربة السلطة مما شكل دافعاً كبيراً لدى شعبنا بالاتجاه نحو الإصلاح والتغيير والبحث عن شخصيات فلسطينية جديدة تعكس هذا البرنامج، وهو ما وجدته في حركة حماس التي طرحت مشروعاً جدياً نحو الإصلاح والتغيير ومحاربة الفساد والإصلاح الحقيقي للواقع الفلسطيني وفق أجندة وطنية فلسطينية، لاسيما في ظل تجربة حماس الناجحة والمتميزة في مجال العمل الخيري والإغاثي والاجتماعي في الساحة الفلسطينية.

وهذا يعكس أن الشعب الفلسطيني لديه الثقة الكبيرة بمشروع حركة حماس سواء في مجال مقاومة الاحتلال أو في مجال الإصلاح والتغيير داخل الساحة الفلسطينية.

● هل من جديد بخصوص البلديات التي ألغيت نتائجها الانتخابية؟ وهل تتوقعون أن تجرى المرحلة الثالثة من الانتخابات في موعدها؟

- بالنسبة لبعض البلديات التي قررت اللجنة العليا للانتخابات إعادة الانتخابات فيها كما هو الحال في بعض بلديات الضفة، فحتى اللحظة لم تحدد السلطة الفلسطينية مواعيد بشأنها رغم أن بعضها بحاجة ملحة لإعادة وأولى من غيره كما هي بلدية عطارة - قرب رام الله - التي جرى فيها حرق صندوقين من صناديق الاقتراع على أيدي عناصر مسلحة محسوبة على حركة فتح. وفي المقابل كان لافتاً للنظر حرص السلطة الفلسطينية عبر اللجنة العليا للانتخابات على إعادة الانتخابات في البلديات الرئيسية في قطاع غزة (رفع وبيت لاهيا والبريج) بدعوى وجود طعون، وجرى إلياس ذلك لبوساً قانونية عبر موضوع القضاء في عملية مكشوفة أدركت جماهير شعبنا خاصة في المناطق الثلاث المذكورة أنها التقاف على نتائج الانتخابات ومصادرة غير مقبنة لخيار الشعب وأن لعبة المحاكم جسدت القول: «فيك الخصام وأنت الخصم والحكم»، ولكن تحاشياً لاستمرار التوتير الداخلي الفلسطيني جراء هذا الموضوع أبدت حماس استعدادها للمشاركة في انتخابات إعادة تلك البلديات بشرط الاتفاق سلفاً على جملة الضمانات والآليات التي تضمن النزاهة. أما بشأن المرحلة الثالثة من الانتخابات البلدية فالأصل أن تجري في موعدها المحدد وليس هناك ما يبرر أي تفكير بالتأجيل.

العلاقة مع السلطة وفتح

● كيف علاقاتكم مع قيادة السلطة وحركة فتح، خاصة محمود عباس، في ظل التوترات التي شهدتها العلاقة بين حماس

وفتح في الأونة الأخيرة؟

- كانت العلاقة تجري بطريقة جيدة رغم الاختلاف السياسي مع قيادة السلطة، بل لعل الكثيرين في المنطقة تفاجأوا بالطريقة الإيجابية التي أدبرت فيها العلاقة المتبادلة بيننا وبين السلطة الفلسطينية وخاصة الأخ أبو مازن. وكان دافعنا لكل ذلك الحرص على المصلحة الوطنية الفلسطينية

وعلى وحدة الموقف الفلسطيني والابتعاد عن أي أجواء توتر أو احتقان داخلي. لكن - للأسف - حصلت هذه الحالة من التوتر في الأونة الأخيرة جراء عدم تقيد السلطة الفلسطينية وحركة فتح بروح التفاهات التي انعقدت بيننا وبينهم. ومع ذلك ستظل حماس تدير العلاقة، انطلاقاً من المصلحة الوطنية الفلسطينية.

• **البعض يطرح تخوفات من احتمالات اندلاع حرب أهلية في الساحة الفلسطينية على خلفية الاستقطاب القائم بين فتح وحماس. هل تعتقدون أن هذه المخاوف مبررة وأن احتمالات الحرب الأهلية قوية؟ وماذا تفعلون من جانبكم للحيلولة دون ذلك؟**

- رغم حالات التوتر في الوضع الداخلي الفلسطيني بين الحين والآخر، إلا أن احتمال الحرب الأهلية والصراع الداخلي ليس أمراً وارداً بإذن الله. حيث إن لدى شعبنا الفلسطيني وقواه المناضلة من الوعي ورصيد التجربة وإدراك الخطر المشترك على الجميع ما يمنع مثل هذا الاحتمال ويجعل الجميع متجهاً نحو وحدة الصف الفلسطيني وتعزيز الوحدة الوطنية حتى في ظل وجود اختلافات سياسية وتباينات في المواقف، ولعل ذلك بعض آثار وتجليات البركة التي أودعها الله تعالى أرض فلسطين. ونحن في جميع الأحوال سنلجأ إلى لغة الحوار في حسم التباينات والخلافات، وسنحتكم دائماً للمصلحة الوطنية الفلسطينية العليا ولن نوجه سلاحنا إلا للعدو الصهيوني المحتل.

• **صدر العديد من التصريحات عن قيادات في حماس بأن السلطة وحركة فتح تجاوزتا كثيراً مما تم الاتفاق عليه في القاهرة، وثمة حديث عن لقاء مرتقب**

بدون الجدية في تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه فإن مستقبل إعلان القاهرة سيكون في مهب الريح التهدة تبدو هشة للغاية في ظل استمرار الاعتداءات والخروقات الصهيونية..



قوى المقاومة ستختار اللحظة المناسبة للخروج من حالة التهدة وفق تقديرها للمصلحة الفلسطينية العامة

بينك وبين محمود عباس. ما مستقبل اتفاق القاهرة من وجهة نظركم في ظل الأوضاع القائمة؟

- للأسف، إن كثيراً مما جرى الاتفاق عليه في القاهرة حول الشأن الداخلي وترتيب البيت الفلسطيني لم يلتزم به. ونحن نسعى إلى متابعة ذلك بالحاح وجدية عبر متابعة الحوارات واللقاءات الفلسطينية - الفلسطينية في الداخل والخارج، وهناك نية لعقد لقاء للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية لمتابعة هذه الأمور، وبدون الجدية في تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه فإن مستقبل إعلان القاهرة سيكون في مهب الريح، خاصة من زاوية التزام العدو الصهيوني بشروط التهدة وعلى رأسها الإفراج عن الأسرى والمعتقلين.

التهدة

• **الجانب الصهيوني لم يحترم اتفاق التهدة المعلن من جانب القوى الفلسطينية. ألا تعتقدون أن ذلك يهدد استمرار هذه التهدة؟**

- بالتأكيد، التهدة تبدو هشة للغاية في ظل استمرار الاعتداءات والخروقات الصهيونية من اغتيال واعتقال ومصادرة للأراضي واستهداف للمسجد الأقصى المبارك.. الخ، فضلاً عن رفض العدو الصهيوني الإفراج عن الأسرى والمعتقلين. ونحن نتعامل مع هذه الحالة وفق معادلتين، الأولى: الرد على الاعتداءات والخروقات الصهيونية أولاً بأول، مع التأكيد على التزامنا بالتهدة، والمعادلة الثانية أن قوى المقاومة سوف تختار اللحظة المناسبة للخروج من حالة التهدة وذلك وفق تقديرنا للمصلحة الفلسطينية العامة.

• **اتبعت سياسة الرد على كل اعتداء**

صهيوني واختراق للتهدة، بصورة فورية كي لا يفهم شارون أن التهدة ملزمة لطرف واحد أو أنها تهدة مفتوحة. هل تعتقدون أن الرسالة وصلت للجانب الصهيوني؟

- نعتقد أن الرسالة وصلت للجانب الصهيوني وللاطراف الأخرى في المنطقة وتؤكد للجميع أن التهدة هي التزام مقابل التزام وليس من طرف واحد وأنها ليست تهدة مطلقة بل تتضمن الرد على كل عدوان أو خرق صهيوني.

وأن قوى المقاومة ما تزال تمتلك زمام المبادرة وتحفظ بخياراتها المفتوحة، وأنها في جميع الأحوال متمسكة بسلاح المقاومة. فالتهدة ليست خروجاً عن برنامج المقاومة، وإنما هي خطوة تكتيكية داخل برنامج المقاومة، فالمقاومة تظل الخيار الاستراتيجي لنا في حركة حماس وقوى المقاومة من أجل مواجهة الاحتلال الصهيوني وتحرير الأرض واستعادة الحقوق.

• **بصراحة، هل جرى تراجع لدى حماس في تبني مشروع المقاومة لصالح المشروع السياسي، أم أنكم قررتم خوض المعركة في الميدان؟ وهل لديكم القدرة على ذلك من حيث الخبرة والإمكانات؟**

- لا تعارض بين المشروعين، مشروع المقاومة والمشروع السياسي داخل الساحة الفلسطينية بل هما مشروعان يتكاملان ويسيران جنباً إلى جنب وكل مشروع يعمل في ميدانه الطبيعي. مشروع المقاومة موجه ضد الاحتلال وللدفاع عن شعبنا، والمشروع السياسي موجه للوضع الفلسطيني الداخلي. واهتمام حماس بالشأن الفلسطيني الداخلي على قاعدة الإصلاح والتغيير ومحاربة الفساد وبناء المجتمع الفلسطيني ضرورة أساسية لتصليب الجبهة الداخلية ولتعزيز الصمود الفلسطيني ليكون أقدر على مواجهة أعباء معركة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني. والحمد لله أن لدينا في حركة حماس حماس الثقة بالله تعالى أولاً ثم بأنفسنا على إدارة هذين المشروعين معاً دون أن يكون أحدهما على حساب الآخر.

الاتصالات والحوارات الدولية

• **خلال الشهور الماضية لوحظ ما يمكن تسميته هجوماً للحوارات والاتصالات من قبل أطراف غربية معكم.. ماذا ب رأيكم**



بعد تدنيسه في جوانتانامو والعراق:

الصهاينة يدنسون المصحف الشريف في معتقل مجدو

يقومون بعملية تخريب وليس تفتيش، وقاموا بإلقاء الملابس والأغطية على الأرض ومن ثم سكبوا عليها الزيت والسكر وكل ما وقعت عليه أيديهم، بالإضافة إلى تكسير بعض الطاولات والأجهزة والأدوات التي يستخدمها الأسرى في حياتهم اليومية.

وقال الأسرى في بيانهم إن الحراس كانوا يقومون بإفراغ القسم المراد تفتيشه من الأسرى ونقلهم إلى قسم آخر ومن ثم يعيشون فيه فساداً دون أن يتمكن أحد من الأسرى من الاعتراض عليهم.

وأشار الأسرى إلى أن عملية التفتيش استمرت ٤ ساعات متتالية عاد بعدها الأسرى والمعتقلون إلى أقسامهم ليجدوها قد قلبت رأساً على عقب، وكانت المفاجأة ما وجدوه من تدنيس وتمزيق لصفحات القرآن الكريم، حيث وجدوا أكثر من نسخة من القرآن الكريم ملقاة على الأرض وصفحاتها ممزقة، مما أثار ردود فعل غاضبة اجتاحت كافة الأقسام داخل السجن.

ذكر الأسرى الفلسطينيون في بيان لهم وصل إلى يدينا أن ما حدث يوم الثلاثاء ٧ يونيو الجاري في سجن مجدو بحق الأسرى وقرآنهم الكريم مؤشراً على الكثير من العلامات، ويثبت أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة متلازمان، ويستنسخان أعمالهما حتى في إهانة الآخرين والاستمرار قدماً في قهر مواطني فلسطين والعراق من احتلال، وتجويع، وتشريد، وقتل، ومعتقلات جماعية، أو الطعن في الشرف، ومن ثم ابتكار أسلوب إهانة أقدس المقدسات عند شعبي البلدين المسلمين (القرآن الكريم).

أوساط الأسرى في سجن «مجدو» بعد قيام الجنود الصهاينة بتمزيق وتدني نسخ من المصحف الشريف خلال عملية اقتحام وتفتيش أقسام السجن.

وقالت الجمعية إن بياناً صدر عن الأسرى في «مجدو» يفيد بأن قوات كبيرة من الحراس يتقدمهم ضباط رفيعو المستوى من إدارة مصلحة السجون داهموا قسمي ٢، ٣ (٤، ٥ سابقاً) وذلك في حوالي الساعة التاسعة صباحاً بحجة إجراء تفتيش بحثاً عن أجهزة اتصالات خلوية.

وأوضح البيان أن الأسرى لم يعارضوا هذا التفتيش لأنهم اعتادوه، لكن هذه المرة لم يكن الأمر اعتيادياً إذ أخذ الجنود والضباط

وأضاف البيان أن الولايات المتحدة دأبت على استنساخ الكثير من الأعمال العدوانية، التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، وتطبيقها بحق الشعب العراقي من تفجير البيوت وهدمها واقتلاع الأشجار وتحطيم البساتين، والتفكيك بحق المدنيين وغيرها مما لا يتسع ذكره، لكن يبدو أن الكيان فطن هذه المرة للقيام بما يروي غليل جنوده (تماماً كما يفعل جنود الولايات المتحدة في العراق وجوانتانامو)، بحق مصدر العقيدة الذي يلهم أبناء الشعبين رفض الاحتلال والسعي إلى زواله.

في الوقت نفسه قالت جمعية أنصار السجن: إن حالة من التوتر والغليان تسود

تدنيس المصحف في معتقل جوانتانامو ليس عملاً معزولاً عن سياق السياسة الأمريكية الحالية؛ بل هو جزء من الحرب التي تستهدف الشخصية الحضارية للأمة؛ وهي برغم النفي المعلن «حرب ضد كل ما هو عربي مسلم، وإذا شئنا فهي ضد كل ما هو غير يهودي مسيحي، وفق مقولة عالم المستقبلات المغربي المهدي المنجرة في كتابه الذي أصدره في مايو ٢٠٠٤ بعنوان «الإهانة في عهد الميجا إمبريالية».

حتى المقدس
لم يسلم من عبثها

الإمبراطورية المنفلتة

والمتبع للممارسات السياسية الأمريكية بالمنطقة كترجمة ميدانية؛ وما يصدر من تقارير من المراكز البحثية المتنفذة لدى الإدارة الأمريكية حول المشرق العربي والإسلامي يصل إلى قناعة: أن الاستراتيجية الأمريكية في مضمونها المستبطن تستهدف أنظمة القيم؛ وما يدور في فلكها من نظام أفكار يخص الشخصية الحضارية للمنطقة.

السياسة الأمريكية في سابق عهدها؛ كانت في ميدان المواجهة مع المنطقة تفرق بين الإسلام؛ وما بين ما تسميه الإسلام السياسي؛ في استراتيجية تبغي من ورائها عزل الإسلام الحيوي ورموزه عن الإسلام التقليدي ورجالاته، لكنها في اللحظة الراهنة تستهدف الإسلام ذاته تحت ستار ما تسميه مكافحة الإرهاب، بل إن الحملة الأمريكية في ذروتها تجرأت ومست النص الديني بشكل مباشر. وتمثل ذلك في وصف القرآن الكريم بأنه «مناقستو» الإرهاب من قبل رموز مهمة في الوسط السياسي

في غضون ذلك أدانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - بشدة قيام جنود الاحتلال الصهيوني بتدنيس المصحف الشريف على مرأى من الأسرى العرب الفلسطينيين في السجون. وأعربت الإيسيسكو عن استنكارها القوي لارتكاب جنود وضباط يهود في سجن مجدو بمنطقة مرج ابن عامر، جريمة تدنيس القرآن الكريم بتمزيقه وإلقائه على الأرض، وكذلك قيام أفراد من شرطة السجن المذكور بوطء نسخ من المصحف الشريف بأقدامهم أمام أعين الأسرى أثناء عملية تقتيش أقسام السجن.

وأعلنت الإيسيسكو في بيان لها وصل إلينا أن تدنيس المصحف الشريف في فلسطين من طرف جنود صهيانية يرتبط بما قام به جنود أمريكيون من قبل في كل من العراق ومعتقل جوانتانامو من تدنيس المصحف الشريف على مرأى الأسرى العرب والمسلمين، وتكرار هذا الفعل الشنيع عدة مرات، وقالت إن هناك قاسماً مشتركاً بين مرتكبي هذه الجريمة سواء أكانوا جنوداً صهيانية أم أمريكيين يتمثل في ثقافة الكراهية والعنصرية والحقد والرغبة الشديدة في ازدراء الدين الإسلامي والمساس بالمقدسات الإسلامية وإهانة المسلمين.

وشددت الإيسيسكو على ضرورة التحقيق الفوري في الحادث الإجرامي وتقديم أفراد الجيش والشرطة الذين أقدموا على هذه الجريمة النكراء للمحاكمة ومعاقبتهم.

وناشدت المجتمع الدولي استنكار هذه الجريمة التي تعاقب عليها القوانين الدولية، ودعت إلى أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة والمدير العام لليونيسكو والمسؤولون عن المنظمات الدولية ذات الصلة، بما تلييه عليهم مسؤولياتهم، للإعلان عن رفضهم لهذا السلوك الإجرامي في حق مقدسات المسلمين. وعقب صلاة الجمعة في ١٠ يونيو الجاري تظاهر عشرات الآلاف من الفلسطينيين في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة؛ احتجاجاً على تدنيس القرآن الكريم في سجن جوانتانامو الأمريكي وسجن مجدو الصهيوني في شمال فلسطين المحتلة عام ٤٨.

ورفع المتظاهرون آلاف المصاحف، ورددوا الهتافات الغاضبة، الداعية إلى الانتقام من أمريكا والعدو الصهيوني، لقيام جنودهما بتدنيس القرآن الكريم.

وعقب ذلك قام بعض فصائل المقاومة بإطلاق عدة قذائف صاروخية باتجاه مواقع لجيش الاحتلال والمستعمرات الصهيونية ■

هذا وتوالت ردود الفعل الغاضبة من جراء تدنيس وإهانة المصحف الشريف، فقد استكثرت جمعية أنصار السجن ما قامت به سلطات الاحتلال من تدنيس وإهانة للقرآن الكريم، معتبرة أن من يقوم بانتهاك أبسط حقوق الإنسان كل يوم، ليس غريباً عليه انتهاك المقدسات والحرمان الدينية.

وحملت الجمعية إدارة سجن «مجدو» المسؤولية الكاملة عن أي تطور قد يحصل في السجن نتيجة هذا الاعتداء، كما ناشدت الأمة العربية والإسلامية وكافة المؤسسات الدينية إسلامية ومسيحية وكل من له علاقة أن يشجب هذا العمل ويستكره وأن يقف كل عند مسؤولياته.

من جانبه ندد مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري بتمزيق صفحات من القرآن الكريم في سجن مجدو، وقال إن هذه العملية تكررت ثلاث مرات على الأقل، مشيراً إلى أن الكيان الصهيوني التقى في ذلك مع تلك الممارسات التي ارتكبتها أمريكا في العراق ضد المصحف الشريف.

من جهتها نظمت الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة يوم الخميس ٩ يونيو الجاري، اعتصاماً حاشداً قبالة سجن مجدو، احتجاجاً على قيام سجان صهيوني بانتهاك حرمة المصحف الشريف في هذا السجن، وقد رفع المعتصمون شعارات تندد بانتهاك المصحف الشريف في السجن.

وكان وفد من الحركة الإسلامية ضمّ الشيخ كمال خطيب رئيس الحركة وصالح لطفى والشيخ عبد الرحيم خليل، قد اجتمع مع مسؤولي مصلحة السجون الصهيونية يعقوب جينات - بطلب منه - والذي حاول - كما ذكر الشيخ كمال خطيب بعد أن خرج من الاجتماع - أن يبرر عدم وجود اعتداء على المصحف الشريف، إلا أن خطيب أكد حصول الاعتداء وقال في تصريح صحافي بعد الاجتماع: «نحن رأينا ثلاث نسخ من القرآن من المصحف تم تمزيقها وانتزاع سور منها وبالتحديد صفحات من سورتي مريم وطه».

وقد اجتمع الشيخ كمال خطيب والوفد المرافق داخل السجن بالناطق باسم الأسرى معتصم داود الذي أكد أنه تم انتهاك حرمة ثلاثة مصاحف، ونقل على لسانه أنه لا يتهم إدارة سجن مجدو إنما يتهم أحد السجانين من فرقة «نحشونيم» جاء يوم الأحد ٥ يونيو الجاري وهو الذي قام بعملية التفتيش ومن ثم تمزيق ثلاث نسخ من المصحف الشريف، مطالباً بإجراء تحقيق في الأمر، ووعد مسؤول مصلحة السجون القيام بالتحقيق بانتهاك حرمة المصاحف المذكورة.

الفلسفي في العقل الأمريكي. وفي محاولة بهذا الاتجاه يشير ميشال بوغنون موردان في كتابه «أمريكا التوتاليتارية: الولايات المتحدة والعالم إلى أين؟» مفسراً ظاهرة التعجرف الإمبراطوري الأمريكي؛ بإرجاعها للعقيدة الكالفينية المسيطرة على الذهنية الأمريكية والتي مفادها «لئن كان الله قد سمح بأن يجتمع في أرض أمريكا شعب من رجال ونساء مميزين، فهذا لأنه منح هذا الشعب رسالة حكم العالم ذات يوم».

الترجمة السياسية لهذه العقيدة: أن مصلحة العالم هو ما تراه أمريكا؛ وبالتالي هنالك تساوq بين المصلحة



الأمريكية والعالمية. وهرانكلين يشير إلى ذلك بوضوح إذ يقول «إن الولايات المتحدة ستكون مولدة لمجتمع عالمي، المؤسسات والعادات والمبادئ الأمريكية جاهزة للتطبيق في كل مكان».

خطأ المسار

بريجنسكي بعقليته الاستراتيجية الاستشراعية يدرك خطأ هذا المسار الأمريكي المؤدي كما يقول إلى ذهنية وحالة الحصار. ويشير بذلك إلى تقدم التواصل العالمي عبر التقنية المعاصرة التي بأدواتها يمكن استهداف قلب الإمبراطورية؛ وبالتالي ستضطر إلى العيش في مناخ مشحون بانعدام الأمن كحالة مزمنة.

وبريجنسكي محق في ذلك؛ وأقرب إشارة تؤكد هذا الاستخلاص: عندما هرب إمبراطور واشنطن من «ذبابة إلكترونية» جسدها طائرة اقتربت من حمى البيت الأبيض. بل إن أسطح المباني في الولايات المتحدة ولأول مرة تمج الآن بمئات الرجال من حملة الصواريخ التي تحمل على الكتف في تحسب لهجوم جوي على مرافق حكومية على نسق أحداث ١١ سبتمبر.

أمريكا بسلوكةا الإمبراطوري الفج؛ وخاصة في المشرق العربي والإسلامي: المتمثل بالتعدي على المقدس والمحاولات الاعتبارية لإعادة إنتاج الهوية؛ والسماح لاستخباراتها بالتعدي على أعراض المسلمين في أقبية أبو غريب؛ إنما تقوم بشحن للبطارية الدينية للجسم الإسلامي وتدفعه للمواجهة. وفي لحظة ما لن تجدي كافة الوصفات الوهمية التي تتجها صيدلية السياسة الأمريكية ■

المخابرات المركزية الذي منع من إدراج اسمه على كتابه: «إنه ويسبب الترهات والعجرفة الأمريكية: عوضاً عن طرح السؤال «لماذا» قام المهاجمون بما قاموا وعن أي مناخ يصدرن: سيطر سؤال «كيف» نتقم؟». وهذا مؤشر على الإنغلاق المحكم التي ستدفع ممارساته الانتقامية إلى زيادة حدة الاستقطاب والعداء بدلاً من تفكيك ظاهرة العنف.

في الإطار الإمبراطوري المتعجرف نفسه: يرفض العقل السياسي الأمريكي الاعتراف بأن يكون سبب العداء لأمريكا هو خطأ السياسة الأمريكية؛ وبدلاً من ذلك: تركّز كافة الأطروحات الأمريكية التي تتضمنها توصيات المراكز البحثية المتصهينة المتنفذة على إعادة إنتاج ذهنية المنطقة لفهم السياسة الأمريكية كما هي. وكأن الخطأ هو قصور في العقل العربي والمسلم؛ وليس خطأ السياسة الأمريكية.

فائض القوة؟

مرد هذه العجرفة الإمبراطورية من قبل واشنطن: ربما يكون سببه فائض القوة العسكرية وفقاً للعقيدة الداروينية السياسية التي تغلف العقل الاستراتيجي الأمريكي. وبلغ الأرقام فإن أمريكا تمتلك ٧٣٢ منشأة عسكرية في أكثر من ١٣٠ دولة. وتعاادل ميزانيتها العسكرية ١٢ إلى ١٥ من الدول التي تليها في المرتبة، ويبلغ مجمل إنفاقها العسكري حوالي ٥٠٪ من الإنفاق العسكري لكافة دول العالم (١٨٩). مع ذلك «أطروحة القوة» لا يمكنها تفسير الظاهرة الأمريكية الراهنة؛ وربما نجد منظوراً آخر يقترب منها أكثر: من خلال الغوص

والأكاديمي وحتى ممن هم في نطاق دائرة القرار: وحدثت تعديلات مباشرة على شخصية الرسول الكريم ﷺ، بل وصل مداها حد إعلان بعض الجهات الأمريكية عن تأليفها لـ «قرآن جديد» وفق التفسير الأمريكي للإسلام أسمته «الفرقان الجديد».

ما يدرك بدهياً: أن الحملة الأمريكية ليست جديدة على المنطقة: إذ إنها في بؤرة الاهتمام الأمريكي منذ عقود عديدة، لكن الانقلاب الاستراتيجي في مضمونها هو اللافت؛ والمحفز في ذات الوقت لمخاوف عميقة تتسع لتشمل كل من ينظر للإسلام على أنه هويته؛ بمعنى أن الخطاب الأمريكي الجديد استفز حتى طيف الإسلام التقليدي وفضاءاته التي كانت محيطة.

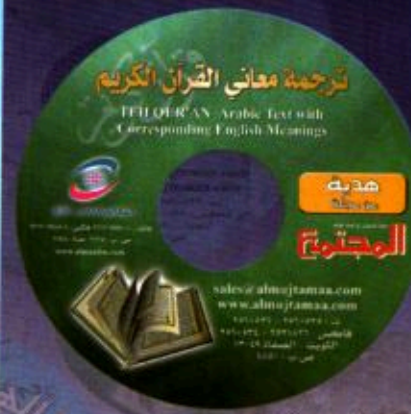
مشهد منفلت

المشهد الإمبراطوري الأمريكي المنفلت - بحسب المصطلح الذي صكه بول كينيدي - وصل حدّاً غير مسبوق في السياق التاريخي: إذ لم يشهد التاريخ أية محاولة إمبراطورية لإعادة إنتاج الهوية بالتفسير بحسب النموذج الأمريكي الراهن، مع أن الفارق شاسع بين البنية الذهنية القديمة المبسطة قياساً بالذهنية المعاصرة المعقدة؛ وبالتالي هذا يشير للطفولة السياسية وإن شئت الحضارية لمن يمارس هذا الدور؛ مهما بلغت قوته المجردة.

وفي سياق الجدل الاستراتيجي حول السؤال النمطي الذي ساد بعد أحداث ١١ سبتمبر «لماذا يكرهوننا؟» يقول صاحب كتاب «ترهات إمبريالية» والمسؤول الرفيع في وكالة

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة اشراف

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الإسم :

Adress :

الجنسية :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتيً أو مايعادلها - الأفراد : ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٥٠ ديناراً كويتيً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً



أكد لـ المجتمع من خلف القضبان أنه وزملاؤه المعتقلون كانوا كبش فداء

أبو حفص: أطالب بتحقيق دولي عن أحداث الدار البيضاء لمعرفة مديريها

جهات استخباراتية تقف خلف التفجيرات.. ولدينا قرائن وحجج تؤكد ذلك

من خلاله واضحة.. ذلك أنه في مثل هذه المناسبة يتم تسليط الضوء على ضحايا التفجيرات ومآسيهم ويتم توظيف ذلك للهجوم علينا والافتراء ضدنا.. فنحن بهذه المناسبة نريد أن نسلط الضوء على نوع آخر من ضحايا تلك التفجيرات وأقصد المئات من المعتقلين الذين تم اعتقالهم على إثرها دون أن يكون لهم ناقة ولا جمل، ولينتبه الرأي العام لمآسيهم ومآسي عوائلهم.. ولنا من ذلك غرض آخر أيضاً وهو فتح تحقيق دولي في أحداث ١٦ مايو لمعرفة من كان وراءها فكان مناسباً إثارة هذه القضية تزامناً مع هذه الذكرى.

• هل هناك غير هذا
المطلب المتعلق بفتح تحقيق دولي في التفجيرات؟

نعم فنحن لنا مطالب واضحة، وأعلن عنها في بياناتنا السابقة وهي:

١. المطالبة بإطلاق سراحنا فوراً من دون قيد أو شرط لأننا أبرياء ولا علاقة لنا بحادثة ١٦

الإعلامية بفرض التعقيم الذي تفرضه الدولة على قضيتنا.. فقد خضنا إضراباً في العام الماضي لمدة خمسة عشر يوماً ثم إضراباً آخر لمدة خمسة وعشرين يوماً وفي الشهر الماضي اعتصمنا في الزنزانة ودام ذلك شهراً كاملاً دون أن يكلمنا أحد فكان طبيعياً أن ندخل في إضراب إنداري أول ثم ثان لنقرر بعد كل هذه المحاولات الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام.

فالأمر لم يكن إذن فجأة وإنما جاء بعد استفاد كل السيل.. ولا أخفيك أن تزامن إضرابنا مع مناسبة مرور عامين على أحداث الدار البيضاء ليس أمراً اعتباطياً، بل رسالتنا

اعتقل في نوفمبر ٢٠٠٣ بعد تفجيرات الدار البيضاء بثمانية أشهر وحكم عليه بالسجن ثلاثين عاماً بتهمة التحريض والمسؤولية المعنوية عن تلك الأحداث ضمن أكثر من ٨ آلاف معتقل مازالوا في السجون المغربية والذين أعلنوا الإضراب عن الطعام منذ منتصف مايو الماضي أنه الشيخ عبد الوهاب رفيقي المعروف باسم «الشيخ أبو حفص».

الليجته قامت بزيارته في السجن المركزي بمدينة القنيطرة فكان هذا الحوار:

• بعد مرور عامين على تفجيرات الدار البيضاء في ١٦ مايو ٢٠٠٣ قررتم الإضراب.. لماذا؟

هذا الإضراب ليس الأول الذي نقوم به فقد قمنا بعدة إضرابات سابقة لم نحصل منها على شيء كثير بسبب تعنت المسؤولين وغياب التغطية

لسنا خوارج أو حركة سرية أو تنظيمًا مسلحاً حتى يتم الحديث عن المصالحة من الخطأ المقارنة بيننا وبين الجماعات المسلحة في الجزائر ومصر

مايو من قريب أو بعيد .

٢ . فتح تحقيق محلي ودولي حول الأحداث .. ونحن متيقنون بأن هناك جهات استخباراتية تقف خلفها .. ولنا من القرائن والحجج ما يؤكد هذا الأمر .. لذا فتحن نطالب بالتحقيق في ذلك ونحن متأكدون أن التحقيق إذا كان نزيهاً وشفافاً فإن هؤلاء المئات من المعتقلين سيعودون إلى بيوتهم .

٣ . نطالب بفتح تحقيق في الانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون . وهي انتهاكات فظيعة ، كنا نظن أنها انقضت في هذه الأزمنة .. فقد شملت الاغتصاب والضرب والجلد والتعليق والتعذيب والخفق بمواد سامة ، وحقن مواد متلفة للدماغ ، دع عنك السب والشتم وترويع الأهالي وسرقة الممتلكات .. لقد عشنا أياماً عانينا فيها معاناة قاتلة ، وذكرتنا بكل ما كان يمارسه حمزة بسيوني وشمس يدران في سجون عبدالناصر ، فهذا نحن نطالب بفتح تحقيق في هذه الانتهاكات ، ونطالب بمحاسبة الجلادين الذين مارسوا التعذيب بكل سادية ووحشية .

• **اعتقلت مع والدك عقب تفجيرات الدار البيضاء .. ما التهم الموجهة إليكما؟ وما ظروف اعتقالكما؟**

لقد وجهت إلينا تهم سخيفة جداً ، بالنسبة لوالدي كل تهمته أنه سافر إلى أفغانستان أيام الجهاد الأفغاني الأول ، يوم كان الشيخ عبد الله عزام - رحمه الله عليه - يستحث المسلمين لنجدة إخوانهم الأفغان ، فلبى النداء ومكث هناك ثلاث

سنوات ونصف السنة إلى أن انتهى الجهاد فرجع إلى بيته ، ولم يعرف له أي نشاط ومع ذلك اعتقلوه واژهو وقدموه بملف فارغ جداً ، ولم يرأوا سنه المتقدمة حيث يبلغ ٦٩ عاماً ، ولا أمراضه الكثيرة ، فهو مصاب بمرض السكري والكلية والروماتيزم وبه مرض في عينيه ، ومع هذا كله قدم للمحاكمة وحكم عليه بعشر سنوات سجنًا وتمت معاملته أسوأ معاملة في مختلف السجون وحالته الصحية متدهورة جداً اليوم ، فينبغي على كل المدافعين عن الحق التدخل قبل أن تستفحل حالته الصحية ويقع ما لا تحمد عقباه لا قدر الله تعالى .

أما بالنسبة لي فقد اعتقلت مرتين ، الأولى بسبب خطبة ألقيتها عن فلسطين وما كان يقع فيها حينئذ من مذابح على يد اليهود خاصة في جنين اعتقلت لمدة ثلاثة

نطالب بإعادة الأحكام الصادرة ضدنا .. ومطلبنا اليوم هو الإفراج عنا فوراً دون قيد أو شرط

المعتقلون يتعرضون لانتهاكات بأساليب كنا نظن أنها انقرضت؛ اغتصاب .. وحقن بمواد متلفة للدماغ

أشهر ثم أطلق سراحي .. وبمناسبة بداية حرب العراق اعتقلت مرة ثانية وأثناء وجودي في السجن وقعت أحداث ١٦ مايو فحملوني المسؤولية .. شأني في ذلك شأن مئات الأبرياء الذين اعتقلوا إثر تلك الأحداث .. ذلك أن الدولة في إطار تعاونها الأمني بل والسياسي مع أمريكا ، بحثت عن أكباش فداء تضحي بهم وتتقرب بهم وتوظفهم للاستفادة من الغنيمة الأمريكية ، للتمتع ببعض الامتيازات الاقتصادية والسياسية ، وكنا نحن الكباش والضحايا ، لأننا علماء مستقلون ليس لنا إطار معين يحمينا ، ولصراحتنا ووضوحنا في التعبير عن صوت الأمة المستركر للجرائم الصهيونية والأمريكية .

• **ترددت الأنباء عن أنكم دخلتم في حوار مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومع جهاز المخابرات أيضاً .. ما طبيعة هذا الحوار؟ وما النتائج التي تحققت منه؟**

نحن أيضاً سمعنا عن هذا الحوار لكن نحن لم يحاورنا أحد ، ولم يقع شيء من هذا ولو طلب منا الحوار فلا مانع لدينا إطلاقاً لكن على

أساس توضيح مواقفنا وتحديدناها وليس على أساس التوبة أو التراجع أو أي كلام من هذا القبيل لأنه ليس لدينا ما نتراجع عنه أو نتوب منه .. فتحن لسنا خوارج ولسنا حركة سرية أو تنظيم مسلحاً حتى يتم الحديث عن المصالحة ، ومن الخطأ المقارنة بيننا وبين الجماعات المسلحة في الجزائر ومصر ، فهذه الجماعات قامت بتفجيرات وعمليات كان فيها ضحايا وقتلى في الجانبين ، والجماعات المسلحة تبنت هذه العمليات ودافعت عنها ، وهذا كله لا يعني ونحن انتمأؤنا إلى أهل العلم بالشرعية ، رسالتنا نشر العلم والتوعية والقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الضوابط الشرعية ، رسالتنا حمل هموم الأمة وقضاياها والدفاع عن المستضعفين في بلاد الإسلام والدود عنهم ، ومهمتنا باختصار هي القيام بواجب البيان الذي كتبه الله على أولي العلم مهما كانت النتائج والعواقب .

• **طالبت بإعادة المحاكمة وطعنتم في الأحكام الصادرة ضدك .. أين وصلت هذه القضية؟**

لم تصل إلى شيء رغم نداءاتنا المتكررة وخوضنا لإضرابات عديدة ، مطالبين بإنصافنا ورفع الظلم الواقع علينا ، ورغم تقارير المنظمات الحقوقية المحلية والدولية لم تستجب الدولة ولم تحرك ساكناً ، ولكني أود الإشارة إلى أمر مهم جداً وهو أننا إن طالبنا في وقت معين بإعادة الأحكام الصادرة ضدنا فتحن اليوم تجاوزنا هذا الطلب .. مطلبنا اليوم هو الإفراج عنا فوراً دون قيد أو شرط فليس هناك ما يستدعي محاكمتنا أصلاً بل حتى اعتقالنا يوماً واحداً .

• **في حالة استمرار الاعتقال .. هل سترفعون التماساً بالعضو إلى الملك؟**

إذا كانت المحاكمة عادلة ومنصفة فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتم إدانتنا ، بل لا يمكن أن نقضي يوماً واحداً وراء القضبان لأننا نتحدى النيابة العامة أن تثبت أو تقدم ولو دليلاً واحداً على دعواها ، الملفات فارغة تماماً ونحن أبرياء كل البراءة ، وكل المنصفين الذين اطلعوا على الملفات شهدوا بهذا ، فلو أخذت الأمور مسارها الطبيعي لظهرت براءتنا من كل ما نسب إلينا ، أما مسألة العفو فهي غير مطروحة لدينا أصلاً ■

أبو حفص في سطور

• ولد رفيقي عام ١٩٧٤م بالدار البيضاء .

• تلقى العلم في صغره على يد مشايخ المدينة .

• رحل إلى مدينة فاس للدراسة بجامعة القرويين .

• غادرها إلى المدينة المنورة حيث درس بالجامعة الإسلامية ، وتعلم على بعض المشايخ كالشيخ عبد الحسن العباد والشيخ عبد الله الغنيمان والشيخ عطية سالم والشيخ عمر فلاتة .

• حضر مجالس الشيوخين بن باز وبن عثيمين وتأثر كثيراً . كما يقول .

• بالشيخ محمد المختار الشنقيطي .

• بعد الحصول على شهادة الإجازة من الجامعة الإسلامية عاد إلى المغرب

لمتابعة دراسته الجامعية .

• تم اعتقاله بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ، بسبب خطبة ألقاها ندد فيها بمواقف الحكومات العربية اتجاه مذبحه جنين في فلسطين ، فحكم عليه بستة أشهر سجنًا قضى منها ثلاثة ثم أفرج عنه مع مجموعة من المعتقلين بعفو ملكي .

• أثناء الغزو الأمريكي للعراق أعيد اعتقاله مرة ثانية وبقي في السجن دون محاكمة إلى أن وقعت تفجيرات الدار البيضاء حيث قدم إلى المحاكمة وحكم عليه بالسجن ثلاثين عاماً . ■

د. أكرم عبد الرزاق المشهَداني (*)

akrammashhadani@yahoo.com

ليس ثمة شك أن معضلتنا الكبرى ومشكلة المشكلات في عراق اليوم الممتحن هي (فقدان الأمن.. بين تخبط قوات الاحتلال.. وعجز الأجهزة العراقية المعنية بتحقيقه) مشكلة انعكست بأثارها السلبية الكارثية على جميع نواحي الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية ومعاشية، ذلك أن الأمن هو أساس معادلات الحياة كلها.. فليس بالخبر وجده يحيا الإنسان وإنما لا يد معه من ظروف ومعطيات أخرى أبرزها الأمن من الخوف ﴿فليعدوا رب هذا البيت﴾ الذي أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف ﴿١﴾ (قريش).

كيف يتحقق أمن العراق؟

«أمن برأسين» لن يعيد أمناً مفقوداً!

وجوهية: أن الأمن هو نتاج وليس سبباً فالأمن في حضوره وفي غيابه، هو نتاج السياسة والاقتصاد.. وأخطاء السياسيين القائلة تربك الأمن (وتخربط) أموره.. وفوضى الاقتصاد من بطالة وفساد ورشاوى وغياب للعدالة الاجتماعية وشيوع للشللية والانتهازية وسماحة السوق السوداء (حيتان) الاقتصاد.. وغيرها من الأمراض، كلها تؤدي إلى زعزعة الأمن بل فقدانه.. والأمن ليس بضاعة تشتري، ولا سلعة تؤمن من أسواق الشرق والغرب.. بل هو صناعة وطنية خالصة يصنعها العراقيون المخلصون لبلدهم.. وحين يصبح الأمن صناعة وطنية فريدة وليس مجرد خدمة وظيفية مهنية يضطلع بها جهاز تنفيذي محترف، أو وظيفة شرطية تؤديها عناصر

(أثمونا حتى تبع أصواتكم.. فتحن باقون!).. وتسمى الفاعليات السياسية والدينية في زحمة التكاليف على المغام والمناصب واجها في إجبار المحتل على قبول مسؤوليته الدولية في فرض الأمن والاستقرار أو أن يرحل.

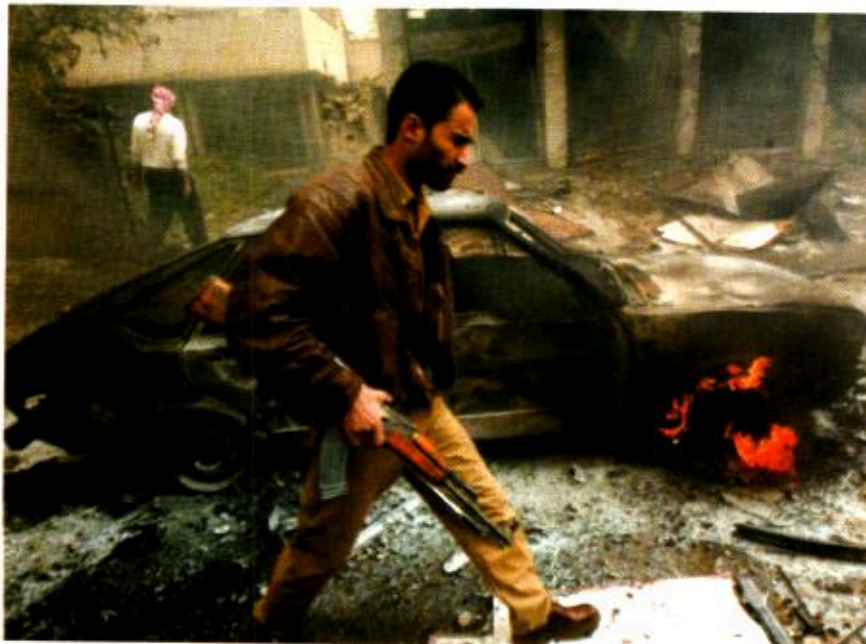
مسكين هو (الوضع الأمني).. فعلى شماعته ترمى وتعلق كل هموم العراق ومصائبه وآلامه ومعاناة أهله... وكل إخفاقاتنا - والمقصود إخفاقات سياسيينا.. تعزى إلى تدهور الوضع الأمني، وغياب (الفايل الأمني) المغتصب من قبل (من حرونا!)..

الكل يرمي بالاتهام الى الوضع الأمني وسلب الملف الأمني.. متناسين حقيقة أساسية

إن ما يجري في العراق اليوم ومنذ عامين ونيف من قتل وتفجير واغتيال ينذر بفتنة كبرى يبدو أن المحتل يرتاح لها، أو على الأقل يأنس لها لإدامة احتلاله والبقاء فيه طويلاً وفرض الوصاية بأشكالها الخفية والمعلنه، وبعد كل عملية تفجير مروعة يذهب ضحيتها الأبرياء، ترتفع أصوات من هنا وهناك تستنكر وتشجب، ويتكرر الأمر بتصريحات لاتغني ولا تسمن من جوع... ربما تسهم في (تخدير) الشارع العراقي عبر الحديث عن (ضبط النفس).. وكأن قدر العراقيين أن يستمعوا فقط للخطابات ويتلقوا برقيات المواساة حتى تهدأ الفورة، وإلى تفجير آخر جديد، في دورة يكون الدم شعارها وفقدان أمن الناس غايتها، عملية

تتلو عملية هننسى بالآخيرة ما سبقها من مأس، وبتنا اليوم ننسى من اغتال فلاناً؟ ومن فجر الأمم المتحدة والصليب الأحمر والكنائس والحسينيات والجوامع ومراكز الشرطة؟ لأننا اليوم ما عدنا نهتم بالبحث عن القاتل بل صار تسجيل (الجريمة ضد مجهول) أمراً معتاداً من كل العراقيين؛ أو الاكتفاء باتهام أطراف وقوى خارجية ومتسللين من خلف الحدود.. والجريء فينا من يحمل المحتلين المسؤولية، ولسان حال المحتل يقول

(*) باحث عراقي، دكتوراه في علم اجتماع الجريمة



محكومة بالأنظمة والتعليمات والأوامر فحسب.. يصبح الحديث عن الأمن والنظام مفتاحاً مناسباً لقراءة الوجه الحضاري لوطن ثروته الإنسان وعماده الوعي والمسؤولية وهدفه الارتقاء بالبنیان الحضاري.

إن تحقيق الأمن العراقي في المرحلة الحالية يتطلب:

١ - اتفاق كافة الأحزاب والقوى الفاعلة في المجتمع العراقي سواء



**كشف تقرير لجنة
الأزمات الدولية الأخير
حول موريتانيا عن قدر
كبير من المصادقية
والموضوعية لهذه المؤسسة
الدولية، وكان إنصافها للتيار
الإسلامي وتفنيدها لمزاعم
النظام ضده، علامة بارزة
في هذا الاتجاه، لكن النقطة
الأهم التقرير كانت
تحذيرها من خطورة
الأوضاع في موريتانيا.**

البلاد تحولت إلى حقل لتجارب الطغاة الفاشلين

موريتانيا.. والدروس المستفادة من التجربة الصومالية!

صراع بقاء بين موريتانيا ومعاوية، أما أهل النظام ومساندوه فلا يرون ما يحيط بموريتانيا من أخطار حقيقية باتت واضحة للعيان، وهم في ذلك الموقف تياران متفاوتين في السلبية والخطورة.

التيار الأول: وهم الذين لا يعترفون بوجود أي أزمة، ويمارسون سياسة النعمة إزاء مظاهر التأزم التي تهدد مستقبل البلد، وإن فرضت إضرافات التأزم نفسها عليهم ألقوا بالمسؤولية عنها على عاتق الآخرين وراهنوا على قدرة النظام على تجاوز تلك الآثار مع الوقت.

فبعض هؤلاء متورط في جرائم النظام إما جرائمه المتعلقة بحقوق الإنسان كقتل الأفارقة وتعذيبهم والسطو على ممتلكاتهم، وإما متورطون في جرائم النهب المنظم للثروة الوطنية.. وهكذا أصبحوا يشعرون بوحدة المصير والتحديات مع نظام ولد الطابع. كما أن النظام قد فتح الباب واسعاً أمام كبار مناصريه ليسلطوا على ممتلكات الشعب ومؤسساته، بشكل غير مسبوق في تاريخ النظم السياسية المتعاقبة، وضمن لهم عدم الملاحقة القضائية -

لقد حذر التقرير من الفوضى والاحتلال الداخلي بسبب السياسات الظالمة لنظام العقيد معاوية ولد الطابع، فالمنظمة التي يعمل في صفوفها العشرات من خبراء السياسة والاقتصاد والاجتماع المتمرسين في دراسة النزاعات والصراعات في العالم وأسباب نشوئها تدرك أكثر من غيرها ما قد ينجر عن سياسات الغبن والإقصاء والاضطهاد من نتائج تعتبر إضرافاً طبيعياً لتلك الأوضاع الشاذة.

شفقة المصلحين

ما أشارت إليه المنظمة الدولية من تخوف من انزلاق البلاد نحو وضع سيئ هو نفس ما عبرت عنه شخصيات وهيئات وطنية عديدة، كان آخرها ما قاله رئيس حزب الملتقى الديمقراطي الدكتور الشيخ ولد حرمه من أن البلاد تسير نحو الانهيار، والتوصيف الدقيق الذي قدمه الكاتب الكبير محمد ولد المختار الشنقيطي عندما قال عن الوضع الحالي بأنه

(*) صحفي موريتاني

المشاركة في الحكم أو خارجه على توقيع (ميثاق شرف ملزم) تتعهد بموجبه بحل ميليشياتها المسلحة ومنع المظاهر المسلحة بتاتاً، وتسليم جميع قطع السلاح إلى وزارة الداخلية خلال مدة لا تزيد على شهر.

٢ - المنع البات للحزبية والطائفية في أجهزة الشرطة والأمن وأن يكون الاختيار على معيار الكفاءة والنزاهة والإخلاص للوطن، وإصدار قانون يجرم انتماء الشرطي لأي حزب مهما كانت هويته ووطنيته.

٣ - انفتاح الدولة على كافة القوى الوطنية العراقية المخلصه، وبضمنها تلك التي (تجتهد) في استخدام السلاح وسيلة لإنهاء الاحتلال، والتفاهم المشترك بين الجميع على أرضية وطنية تتسامى على الخلافات السياسية والمذهبية والطائفية، والإيمان المطلق بأن العنف والإرهاب يخدم الاحتلال ويطيّل أمده، لذلك لابد من حوار وطني مفتوح تشارك فيه كل القوى الوطنية والقومية والإسلامية تحت شعار (كلنا نعمل بإخلاص وتجرد من أجل عراق ديمقراطي آمن)..

٤ - إسراع وزارة الداخلية (وجهاز المرور والجمارك تحديداً) في حصر وتثبيت جميع المركبات التي أدخلت العراق بصورة عشوائية غير منضبطة، وإدخال أرقام شواصياها ومحركاتها بالحاسب الآلي لسهولة كشف وتشخيص عائدية المركبات التي قد تستخدم في التفجيرات نظراً لحالة الفوضى ووجود أعداد كبيرة من السيارات غير المسجلة في حاسبة المرور والجمارك.

٥ - تطوير عمل أجهزة الأمن الداخلي وتجهيزها بالمعدات اللازمة لحفظ الأمن بتقنيات عالية، مع الاهتمام بالنوع قبل الكم.

٦ - تطهير أجهزة الأمن من العناصر غير الكفؤة وغير المؤهلة والمشكوك في ولائها للوطن والتي تسربت إليها تحت ضغط حاجة تلك الأجهزة للتطوع وكان كمياً أكثر مما كان نوعياً وبينهم عناصر كثيرة من (أرباب السوايق) أي ممن سبق الحكم عليهم بجرائم جنائية.

إن المؤسسة الأمنية العراقية لن تنجح في تحقيق الأمن المنشود إلا من خلال انتهاز الحيادية المهنية الخالصة والتجرد والشفافية والابتعاد عن الطائفية والحزبية والعشائرية والقربائية والمناطقية، ولن تنجح جهود زج وإقحام الميليشيات الحزبية في قوات الشرطة وتنظيمات الجيش في تحقيق الأمن المفقود، لأن (أمناً برأسين!) لن يحقق أمناً، قال (مليشياوي) يتلقى أوامره من مسؤوله الحزبي وليس من أمره الحرّفي، وبالتالي تضيق (الشللية) الأمنية، ويُفتقد الرأس الأمني المسيطر! وتسوء حالة الأمن ويُفتقد الاستقرار والنظام ■

ممارسات بري في الصومال هي نفس ممارسات ولد الطابع اليوم النظام فتح الباب واسعا أمام كبار مناصريه ليسيظروا على ممتلكات الشعب ومؤسساته



الهوية الإسلامية وينكل بالعلماء والدعاة وأبناء الحركة الإسلامية ويضايق مظاهر التدين.. وكان لهذا التوجه الخطير تأثيره الكبير في إضعاف تأثير الدين في حياة الناس، مما مهد لبروز مجموعة من الأمراض النفسية والأخلاقية والاجتماعية، شكلت التربة الخصبة لنشوء ثقافة القتل والسطو والاعتصاب. بعد اندلاع الحرب الأهلية كان الإسلاميون الصوماليون هم القصيل الوحيد الذي لم يشترك فيها بل كان دورهم هو رعاية المحتاجين وإصلاح ذات البين.

دولة المافيا

كان نظام بري أقرب إلى المافيا منه إلى النظام الوطني الذي يسعى إلى ترشيد الموارد والعمل على خلق تنمية متوازنة، فقد مضى بري ومجموعات أقربائه ومقربيه يسابقون الزمن في سرقة قوت الشعب الصومالي ونهب موارده الشحيحة أصلاً وإفساد مؤسساته بالرشوة وإتقال كاهله بالمدونية ويكدسون هذه الأموال على حساب الشعب الذي تعصف به المجاعة والمرض والفقر، وهكذا كان النهج الأحادي والطبيعية الانفلاقية، والفساد المالي والاستهداف الممنهج للهوية والبطش بالمعارضين والتمكين للعشيرة أسباباً مباشرة للسقوط المدوي لنظام بري بل سقوط الصومال المنهك كله في آتون الفوضى والافتتال الأهلي.

تلك كانت هي أهم مرتكزات السياسات الكارثية لسياد بري التي قادت الصومال إلى وضعه الحالي.. وهي نفس المرتكزات التي يعمل ولد الطابع اليوم وربما بشكل أكثر وقاحة على تجسيدها على الأرض في موريتانيا غير مبال لا هو ولا من يحيطون به بالعواقب الوخيمة لتلك السياسة الخرقاء..

حكمة ابن خلدون

لقد عقد ابن خلدون في مقدمته باباً عن الظلم عنوانه «إن الظلم مؤذن بخراب العمران» وتلك - والله - حقيقة ثابتة نطقت بها تجارب بشرية عديدة.. ولذلك حذر الإسلام أيما تحذير من الظلم وعواقبه الوخيمة وحذر بشدة من السكوت عليه أو مسايرة أهله أو الركون إليهم، وأوجب الأخذ على أيدي الظالمين، واعتبر ذلك جهاداً في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين، وحتى إشعار آخر تبقى - على ما يبدو - حكمة ابن خلدون منسية وسط صخب غارات بوليس ولد الطابع، وفساد أزلامه الفارقين في مستنقعات المال الحرام، وتبقى البلاد معهم حقلاً لتجارب الطغاة الفاشلين، حتى يأتيها أمر الله، أو تأتيها رحمته.. واللطف والعفو منه هو المأمول. ■

يتسم بضعف الدولة وهشاشة مؤسساته، والواقع تحت أوضاع اقتصادية صعبة كما هو الحال بالنسبة لموريتانيا.. واتسمت سنوات حكمه العجاف بمجموعة من المساوئ والممارسات القاتلة مهدت في النهاية ليس فقط لسقوط نظامه بل سقوط الصومال بأكمله في مستنقع من الفوضى والتناحر الداخلي، وهو ما يتطلب عرض وتأمل تلك المساوئ والممارسات.

ويجب علينا التحذير من العواقب الوخيمة من تكرار مثل هذه السياسات الكارثية.. ومن هذه المساوئ الحكم المطلق حيث بنى بري نظاماً شمولياً موعلاً في الدكتاتورية والتسلط اتسم بخنق الحريات والضيق بالرأي الآخر وإطلاق العنان للأجهزة الأمنية لتبتطش بأحرار الصومال سجنًا ونفيًا وقتلاً واضطهاداً.. وقد أعمت بري شهوة التسلط والظفر في سوء البطانة المحيطة به عن إدراك حقيقة مهمة مفادها أن السلطة المطلقة في جوهرها ليست إلا مفسدة مطلقة ستعم بلوى آثارها السيئة البلد على كل الأصعدة.

والاعتماد على القبيلة أمام الرغبة الجامحة لبري في التشبث بالكرسي لأطول مدة وتحت شعوره الدائم بعدم الثقة بالمحيطين به اتجه نحو الاعتماد كلياً على أبناء عمومته والمنحدرين من منطقته لتشكيل دعامة أمنية مأمونة تحمي نظامه.. وهكذا عمل على التمكين لهم في أجهزة الدولة العسكرية والأمنية وكذا المرافق الاقتصادية.. مما أدى إلى طغيانهم وارتكابهم لحماقات في حق الآخرين.. الأمر الذي أدى إلى تدمير بقية القبائل والمناطق وأشعرها بالغبن والإقصاء وهز ثقتها بالدولة وأجهزتها التي لم تعد في نظرهم ممثلة للجماعة الوطنية، بل أضحت مسخرة لخدمة دوائر معينة هذا الشعور أدى إلى تقوقع النخب السياسية الصومالية على قبائلها ومناطقها والعمل من داخلها وكانت تلك إحدى أهم بذور الحرب الأهلية.

وكما أسلفنا يتشكل الصومال من خليط من الأعراق والقبائل المختلفة تدين كلها بالإسلام ويمثل الإسلام بالنسبة لها الهوية الجامعة.. ويدل إدراك هذه الحقيقة المركزية والعمل بمقتضاها رعاية للإسلام وتعزيزاً له في حياة الناس راح بري - ذو الهوى الشيعي - يستهدف

يعكس ذلك حالة الموت القسري للهيئات الرقابية والقضائية المختصة - مقابل التفاني في خدمة نظامه وهكذا تشكلت بفعل هذه السياسة «لوبيات نفعية عريضة» لم تعد ترى في أي قضية وطنية ما يستحق التضحية بمصالحها وامتيازاتها الكبيرة، كذلك غياب الحس الوطني حيث يعاني بعض هذا التيار من الغباء السياسي وعدم القدرة على إدراك المتغيرات العميقة في البلد وفي محيطه الإقليمي وعدم القدرة حتى على إدراك الأخطار الكبيرة المترتبة على مواقفهم والتي تشكل خطراً ليس فقط على الوطن وأنسجامة بل حتى على أنفسهم وعلى مصالحهم من حيث لا يشعرون، من دون أن يغفل الطابع غير الوطني الذي يتسم به موقف هؤلاء.

أما التيار الثاني وأهله فيستشعرون الأخطار المحدقة بالبلاد جراء سياسات النظام لكنهم لا يمتلكون القدر الكافي من استشعار المسؤولية للقيام بالواجب المطلوب ولذلك بقوا في صف المدافعين عن النظام، ولموقفهم خلفيات منها معرفتهم بطبيعة النظام وضيقه بالمخالفين حتى ولو كانوا من مناصريه.. ويدركون أيضاً الأساليب القذرة التي يلجأ إليها عادة في مواجهة مثل هذه الحالات وطبيعة المجتمع الموريتاني الذي لم يعرف الدولة في مراحل كثيرة من تاريخه، مما أدى إلى عدم فهم البعض لطبيعة التدافع السياسي فكانت هذه - بالإضافة إلى غياب الإرث الديمقراطي لدولة ما بعد الاستقلال وصور البطش بالمعارضين الحاضرة بقوة في الأذهان - كلها عوامل ولدت الخوف من معارضة سياسات الأنظمة بل الوقوف المطلق معها بغض النظر عن شرعية أو أخلاقية ممارساتها.

إرث سياد بري

هناك دروس لمن يحسن الاعتبار بها، فالرئيس ولد الطابع يقود اليوم موريتانيا إلى مستقبل مشابه لما قاد إليه سياد بري، الصومال الشقيق، بفعل السياسات المتطابقة للرجلين، فقد حكم بري هذا البلد العربي الإفريقي المتعدد الأعراق والقوميات والقبائل، والذي



الشيخ محمد الحسن ولد الددو

نداء

إلى ملوك وقادة ورؤساء الدول العربية والإسلامية إلى منظمات حقوق الإنسان.. وإلى كل صاحب ضمير حي: أفرجوا عن رمز العلم.. قبل فوات الأوان

الناس ونشرهم الخير! ولماذا نصر على تحويل بلدنا إلى أخدود كبير نرج فيه علماءنا فيه زجا فتصبح الأمة بلا علماء فيكثر الجهل فيها، وتنتشر البدع، وتضيع معالم الدين؟

إنني هنا أناشد وأنادي وأهيب بالحكومة الموريتانية أن تأخذني مكان الشيخ وتطلق سراحه، كما قال إخوة يوسف يوسف عليه السلام «خذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (٧٨)» (يوسف، ٧٨) وأنا أضع نفسي بتصرف السلطات الموريتانية على أن تطلق الشيخ أو حتى على الأقل تتركه ليتلقى الضروري من العلاج، فهو الأنفع للأمة، ولا يمكن أن نقبل بذل العلم بإذلال العلماء، والشيخ بحر في العلم والعمل والبر والتقوى ولا نركي على الله أحداً. إننا نهيب بالحكومة الموريتانية أن تعرف قيمة هذا العالم الكبير ليس في موريتانيا وحدها، بل بالعالم الإسلامي وأن تعامله بما هو أهله وأن تنزله المنزلة التي يستحقها، وأن تقوم بالأفراج الفوري عنه وذلك أضعف الإيمان، وتتركه يفادر للعلاج خارج موريتانيا إما في إحدى الدول الأجنبية أو العربية، وأرض الحرمين الشريفين أولى به، وحكومة المملكة العربية السعودية دائماً تجل العلماء وتقدرهم وتنزلهم منازلهم.

كما نهيب بقيادة وحكومات ورؤساء العالم الإسلامي والعربي التحرك لفتح أسر الشيخ والعمل على خروجه من موريتانيا لتلقي العلاج في أقرب وقت قبل أن يستفحل مرضه ونفقد عالماً رانياً قلماً نرى في القرون الأخيرة مثله.

كما أناشد منظمات حقوق الإنسان والعدالة الإنسانية التدخل الفوري لإنقاذ حياة الشيخ في القريب العاجل.

إن السكوت على ما يحدث لرمز العلم والفتوى في موريتانيا لم يعد أمراً مقبولاً وأنه مسئولية سيئال عنها جميع المعنيين أمام الله ثم أمام التاريخ. وإن أمام الجميع مسؤولية نشر قضية الشيخ في المنتديات المحلية والعالمية وأن يشرحوا قضيته في وسائل الإعلام وعلى مواقع شبكة الإنترنت المعنية بحقوق الإنسان. ولن ينسى لهم الله سبحانه وتعالى هذا الجهد وسيكرمهم لنصرة هذا العالم الجليل.

إن أملنا في الله كبير بأن يتم الإفراج عن الشيخ في القريب العاجل، فلا مثله يستحق السجن ولا مثلاً يجب عليه الصمت..

اللهم فرج عن الشيخ.. اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد.. اللهم هل بلغت؟.. اللهم فاشهد. ■

ويكفيه أنه بلغ مبلغ العلماء وأصبح عالماً ومعلماً ومدرساً قبل أن يبلغ الحلم، ويعرف من علوم اللغة العربية وأسرارها ما لا يعرفه عنها حتى أرباب اللغة وأساذقتها في الجامعات والجامع اللغوية، ويتقن القراءات العشر القرآنية كما لم يتقنها أحد، وعندما يتحدث تنهال عليه الأفكار والأدلة والشواهد فيأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء، وهو كل هذا فهو يتصل إلى الرسول نسباً وسنداً، فنسبه يتصل إلى النسب الشريف.. وهذا معلوم لأهل موريتانيا ولمن يعرف الشيخ.

أما اتصاله سنداً بالرسول فلأنه يحفظ البخاري وهو أصح كتاب بعد كتاب الله وهو يحفظه حديثاً حديثاً، وكل حديث بكامل السند، والسند لديه يتصل منذ الوقت المعاصر حتى يصل إلى البخاري ومن البخاري حتى يتصل السند إلى رسول الله ﷺ. فهل يحفظ السند ابتداءً من عنده وحتى رسول الله ﷺ.

كما أعلم منه أموراً بينه وبين ربه لم يطلع عليها أحد، وعرفتها خلسة عنه، ولولا كراهته في الحديث عنها، لحدثكم بعجائب من أموره التقية الخفية ووثيق صلاته بالله. فمن كان هذا حاله، وهذه صفته ومن كان نسبه وسنده متصلين برسول الله ﷺ.. فهل هذا يكون جزاءه ومصيره، وكيف بنا إذا احتفت الأمم بعلمائها وكبارها، كيف بنا نعتقلهم ونرميهم بالسجون والمعتقلات؟

قبح الشيخ - فك الله أسره - في السجن، وتفيد الأخبار الواردة من السجن تردى حالته الصحية غير المستقرة، وتفيد التقارير بأن الشيخ عند إحالته إلى المحكمة كان يتغذى على الحنن المغذية وتظهر عليه آثار التعب والمرض التي أكلت من قواه البدنية وصحته الجسدية الشيء الكثير.

ماذا نقول لرينا عندما نقف بين يديه ويسألنا عن علماء الأمة الكبار؟ وكيف طابت نفوسنا للصمت المريب وهم يودعون السجن مع المجرمين؟ وكم سيفرح أعداء الأمة والمنافقون وأهل البدع لا اعتقال الشيخ وتعرضه للإهانة والتعذيب؟

فلمصلحة من يعذب الشيخ الجليل في السجن؟ أما أن لهذه الأمة أن توقف هذا العدوان على الأقطار الأبرار من علمائها؟ لماذا نعطي العدو الفرصة لاختطاف الشماسة بنا وبما نفعله مع علماء الأمة وكأننا أصبحنا كاليهود نستلذ بقتل الرسل والأنبياء والعلماء الصالحين، وكان على العلماء التوايغ أن يدفعوا ضريبة علمهم ونبوغهم وجددهم وتعليمهم

أخرج الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٧٣) قول النبي ﷺ: «إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يقبض العلماء، فيرفع العلم معهم، ويبقى في الناس جهلاً يفتنونهم بغير علم فيضلون ويضلون.. والأمة حين تشتبه عليها السبل، ونعم الفتن وتكثر المحن، ويكون الهرج والمرج، تكون في أشد الحاجة إلى العلماء الربانيين الذين يقومون بتبيين الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرشاد الناس إلى طريق الهداية بعيداً عن غلو المغالين، وتحريف المبطلين. ويصبح من أهم واجبات العلماء العودة بالأمة إلى هدي الكتاب والسنة وأحياء الأمة بعد موتها ويعثها من غفوتها ونومها، وسوقها إلى ربها سوقاً جميلاً.. فهم صمام الأمان في مجتمعاتهم، يدلون من ضل إلى الهدى ويصبرون على الأذى، فهم ورثة الأنبياء وقدوة المؤمنين الاتقياء..

نورد هذا الكلام وقد أمنا كثيراً، وأحزننا طويلاً ما تعرض له رمز كبير من علماء الأمة الاتقياء الأخضياء، وهو الشيخ محمد الحسن ولد الددو، حيث يودع السجن في موريتانيا، وكأنه من المجرمين واللصوص وأصحاب السوايق، والله يعلم أنه واحد من علماء الأمة الكبار الذين يعدون على الأصابع في زماننا المعاصر، وهو صاحب علم غزير يشهد له القاضي والداني، وله فضائل لا تعد ولا تحصى من حفظ العلم ونشره بين الناس ونشر الخير والأخلاق وتعليم الناس أمر دينهم، فكان جزاء هذا العالم الفذ أن يوضع في السجن، حتى صدقت فيه مقولة الإمام أحمد بن حنبل الذي ابتلي هو الآخر وقال: «ما أحسن أثر العلماء على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم..»

هذا الشيخ الجليل الذي هو اليوم أسير المرض والسجن، لا يعرف سجانوه من سجنوا، وأي خير عن الناس منعوا، وأي مكانة وفضل ورفعة يحتلها هذا الشيخ لدى علماء الأمة حتى قال بعضهم إنه شيخ الإسلام في زمانه لكثرة علمه وفضله، فكيف يكون مصير الشيخ السجن، والأمة تضور وتغلي بعظائم الأمور وتحتاج إلى من يبصرها بأمور دينها ودنياها؟ نقول للذين يجهلون مكانة الشيخ العلمية إنه آية من آيات الله في العلم والحفظ والتثبت والتمسك، فهو الثابت المتمكن من علوم القرآن والشريعة والفقه وأصوله وأحكامه وعلوم التفسير وعلوم الآلة من لغة ونحو، وعندما يحدثك فإنه يستحضر الأدلة والبراهين والآيات وكان أمهات الكتب مفتوحة أمام ناظره.

سجل
جلال عبد المعز
الولايات المتحدة الأمريكية
بترول القارة الأفريقية



الشاعرة
شباب ٢٠٠٥

قبل أحداث ١١ سبتمبر صدر تقرير عن «مجموعة تنمية السياسة الوطنية للطاقة، حذر فيه واشنطن من مواجهة أكبر نقص من البترول تتعرض له منذ الحظر البترولي الذي فرض عليها أثناء حرب ١٩٧٣، وأنه إذا ما استمرت معدلات الإنتاج الأمريكي من البترول على ما هي عليه الآن فسوف تكون هناك فجوة دائمة بين العرض والطلب مما يؤدي إلى تعميق الضجوة بمرور الزمن.

في كتاب «الولايات المتحدة وبترول القارة الإفريقية»:

واشنطن ومحاولات البحث عن بئر لا ينضب!

ولذلك لم تكتف واشنطن بدعم قواها التفاوضية مع الدول المنتجة. كما تفعل أوروبا. أو ممارسة الضغط السياسي مع هؤلاء لزيادة الإنتاج وخفض الأسعار وإنما تجاوزت ذلك لاحتلال منابع البترول والسيطرة عليها بقوة السلاح، بدلاً من الاكتفاء بالتهديد. كما فعل الرئيس فورد في السبعينيات. ولعل هذا يفسر أسباب احتلال العراق!

وكان تقرير مجموعة تنمية السياسة الوطنية للطاقة - والتي تتكون من ١٤ عضواً من أعضاء إدارة بوش بما فيهم ديك تشيني والذي صدر في ١٧ مايو ٢٠٠١، أي قبل أحداث سبتمبر بأربعة أشهر - قد أشار إلى أن البلاد تواجه أكبر نقص تتعرض له منذ الحظر البترولي الذي فرض على واشنطن أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣، وذهبت آراء الخبراء إلى أن غزو أمريكا للعراق من شأنه فتح أبواب الثروة أمام العديد من شركات البترول الأمريكية التي طال أمد ابتعادها عن العراق، كما أنه يعيد توزيع الأنصبة في سوق البترول العالمية، وبالنسبة لإفريقيا أعلن نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون إفريقيا (نوفمبر ٢٠٠٢) أن الاستراتيجية الأمريكية ستحتّم زيادة وارداتها البترولية منها بمقدار ١٥ - ٢٠٪ في غضون ٤-٥ سنوات.

الأهداف الأمريكية

وهنا ينتقل الكتاب إلى بيان أهداف السياسة الأمريكية في القارة وموقع البترول مهمة، ويشير إلى نقطة مهمة وهي أن سياسات الولايات المتحدة تجاه القارة الإفريقية لم تكن تسير على وتيرة واحدة. خاصة في النصف الثاني من القرن

ويتناول الكتاب قضية مهمة تتعلق بالأسباب الاقتصادية للاهتمام الأمريكي بالقارة السمراء، وكيف أن النفط يدفع واشنطن لمحاولة استنزاف إفريقيا، كما فعلت القوى الاستعمارية من قبل، وكيف صار معيار المصلحة الاقتصادية عامة. والنفطية خاصة. هو معيار تحسن أو تدهور العلاقة الأمريكية مع الدول الإفريقية، ويبدأ الكاتب. وهو سفير مصري سابق عمل بالعديد من الدول الإفريقية. ببيان أبعاد الأزمة البترولية العالمية، وانعكاساتها على سياسة واشنطن تجاه إفريقيا، فقد أشارت توقعات وكالة الطاقة الدولية. التي أنشأتها الدول الصناعية الغربية. إلى احتمال وجود عجز في الإمدادات البترولية العالمية قد يصل إلى ٢٠ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٢٠، وهو ما يهدد احتياجات الدول الصناعية. وخاصة أمريكا. التي يتوقع أن ترتفع وارداتها البترولية من ١٢ مليون برميل يومياً إلى ١٧ مليون عام ٢٠٢٠ وبذلك ترتفع فاتورة وارداتها البترولية من نحو ١٣٠ مليار دولار سنوياً في الوقت الحاضر إلى ما يقرب من ٥٠٠ مليار دولار إذا تركت الأسواق البترولية الحرة تحكمها المنافسة.

سياسة واشنطن النفطية
لا تتوقف على تأمين
النفط الإفريقي بأسعار
مناسبة وإنما محاصرة
ومنافسة الصين

وفي يناير ٢٠٠٥ صدر في القاهرة كتاب للسفير جلال عبد المعز عبدالرحمن تحت عنوان «الولايات المتحدة الأمريكية وبترول القارة الإفريقية استعراض فيه الاستراتيجية الأمريكية للبترول بعد أحداث سبتمبر من خلال هذا التقرير.

توصيات خطيرة

يقول المؤلف إن التقرير أوضح أنه من بين ٣ براميل سيتم استيراد برميلين (أي ٦٦٪) موصياً بمجموعة من التوصيات الخطيرة لعل من أهمها ضرورة الحصول على البترول من عدة دول ومناطق هي كازاخستان - جورجيا - أذربيجان - تركيا - اليونان - باقي دول بحر قزوين - خليج المكسيك - إفريقيا.

وقد حددت إدارة بوش مجموعة من الدول البترولية للتعاون معها وهي السودان - تشاد - أنجولا - موريتانيا - نيجيريا - غينيا الاستوائية - الجزائر، بسبب جودة البترول بها وقربه من موانئ التصدير. والمثير للدهشة أن بوش يرفض ضم الدول الإفريقية النفطية الجديدة لعضوية أوبك حتى تحصل منها واشنطن على احتياجاتها بسعر زهيد، وليس وفق السعر الذي تحدده أوبك، وقد بين التقرير أن الاعتبار النفطي. وليست الديمقراطية وحقوق الإنسان. هي المعيار الأمريكي في التعامل مع دول القارة لأن إدارة بوش تأمل في الوصول إلى آبار البترول الإفريقية وذلك بمشاركة كبريات شركات البترول الأمريكية من أجل توفير ٥٥٪ من مجمل استهلاكها المحلي، مما سيخفف من ضغط وحجم تبعيتها لمصادر أخرى في طليعتها دول الشرق الأوسط.

الإفريقية المتواضعة في موارد هــ. خاصة البترولية . فليس لها مكان على خريطة الاهتمامات الإستراتيجية الأمريكية.

إمكانات بترولية

وفي هذا الإطار فإن إدارة بوش حددت مجموعة من الدول البترولية للتعاون معها هي السودان . تشاد . أنجولا . موريتانيا . نيجيريا . غينيا الاستوائية . الجزائر وذلك لوجود إمكانات بترولية كبيرة لديها، علاوة على موقعها المتميز من الناحية الجغرافية بالنسبة لاستخراج وخروج النفط الخام بسهولة إلى الأسواق الدولية. أضف إلى ذلك جودة النفط المستخرج وارتفاع نسبة نقاء الخام.

وقد قامت وزارة الخارجية الأمريكية في فبراير ٢٠٠٢ بتنظيم مؤتمر ضخ من الطاقة والثروة النفطية تحت عنوان: «النمو والإمكانات الاقتصادية في إفريقيا»، أكد فيه كولين باول - وزير الخارجية في حينها - أن بلاده اختارت الالتزام بإفريقيا وأنها سترصد من الإمكانات ما تحتاج إليه القارة، والتي أهملها الأوروبيون طويلاً، إلا أن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد - نائبه آنذاك وولفويتز - وهما من صقور الإدارة الأمريكية كانا أكثر وضوحاً في كلامهما حينما قالاً إن نفط إفريقيا يشكل جزءاً من النظرية القائلة إن أمريكا يجب أن تتوقع وتحسب حساب المفاجآت التي يمكن أن تأتي من أي مكان، ويبدو أن واشنطن تخشى من حدوث مفاجآت قد لا تكون في صالحها في الشرق الأوسط. كما حدث من قبل أثناء حرب ١٩٧٣. لذا فإن إدارة بوش تأمل في الوصول إلى آبار البترول الإفريقية وذلك بمشاركة كبريات شركات البترول من أجل توفير ٥٥٪ من مجمل استهلاكها المحلي، مما سيخفف من ضغط وحجم تبعيتها لمصادر أخرى في طليعتها الشرق الأوسط.

ولعل هذا يفسر أسباب توجه الشركات الأمريكية العملاقة في مجال النفط مثل أكسون . موبيل . شيفرون . شل . هاليبورتون . إلى مناطق البترول في خليج غينيا . الجابون . تشاد . الجزائر . وغيرها. ولعل هذا يفسر أسباب عدم رغبة واشنطن في ضم القوى النفطية الجديدة لمنظمة أوبك حتى لا تتقيد بسقف إنتاج محدد كما هو الحال بالنسبة لنيجيريا والجزائر الآن، الأمر الذي يصب في النهاية في صالح المستورد الأمريكي.

يبدو أن سياسة واشنطن النفطية لا تتوقف فقط على تأمين الحصول على النفط الإفريقي بأسعار مناسبة، وإنما محاصرة ومناغسة الصين كذلك ومحاولة خنقها نفطياً في القارة الإفريقية، ولعل هذا يفسر أحد أسباب الاهتمام الأمريكي بالتدخل في السودان مؤخراً!!! ■

أما في عهد بوش فقد أهمل إفريقيا في أول الأمر أيضاً واستبعدتها في انتخابات ٢٠٠٠ من المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة لواشنطن، خاصة في ظل تورط واشنطن في أفغانستان ثم العراق، وما تعانيه من أزمة اقتصادية قد لا تؤهلها لتقديم مساعدة كبيرة تحتاج إليها القارة. بل بدأ بوش ولايته بإعلان الحرب على إفريقيا من خلال مجموعة من القرارات لعل أبرزها سحب التمويل الأمريكي عن مختلف خدمات الصحة العامة وتنظيم الأسرة التي يتم القيام بها خارج الولايات المتحدة.

ويرى الكاتب أن أحد أهم الفروق بين إدارتي كلينتون وبوش بالنسبة لإفريقيا أن إدارة كلينتون كانت على استعداد لاستثمار الوقت والجهد والمال في إفريقيا مقابل عائد أقل، في حين أن إدارة بوش الحالية ترغب في استثمار أقل والحصول على عائد أكبر، ومن ثم تكمن المشكلة في أن معظم مسؤولي الإدارة الحالية جاؤوا من شركات بترولية مثل ديك تشيني (شركة هاليبورتون) وكوندوليزا رايس (شركة شيفرون) وكل من هاتين الشركتين كانتا تؤيد الحكم العسكري في نيجيريا... لذا فمن الطبيعي أن تتحسن علاقات واشنطن مع الدول البترولية الإفريقية المهمة مثل نيجيريا وأنجولا بصرف النظر عن قضايا الديمقراطية، أما الدول

العشرين - وذلك لاعتبارات داخلية (تتعلق بمصالح واشنطن الاقتصادية والسياسية والثقافية كما تراها الإدارة الأمريكية ودور جماعات الضغط في هذا الشأن) وأخرى خارجية (تتعلق بطبيعة النظام الدولي ومواقف الدولة الصديقة والمنافسة) ومن هنا فقد مرت السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا بمراحل متنوعة من الفتور والاهتمام خاصة في عهدي كلينتون وبوش.

فقد اتسمت الفترة الأولى من حكم كلينتون بحالة من الإهمال لكن بدأ الاهتمام يتزايد خلال ولاية كلينتون الثانية. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى رغبة الإدارة الأمريكية في إيجاد حل لمشكلات البطالة بها وتوسيع حجم السوق الخارجية، وكذلك الاستثمارات، ولأشك أن إفريقيا تشكل نقطة مفصلية في هذا الشأن حيث يقطن بها ٨٠٠ مليون نسمة. وابتدعت إدارة كلينتون قانوناً يطلق عليه الفرصة والنمو الإفريقي أواخر عام ١٩٩٧ وذلك قبيل زيارته الأولى للقارة (مارس ١٩٩٨) ويقوم القانون على تحرير التجارة الإفريقية أو فتح أبواب الاستثمارات الأمريكية في القارة، وتشجيع دخول المنتجات الإفريقية إلى الأسواق الأمريكية، ولكن هناك شروط ينبغي الالتزام بها في هذا الشأن من أبرزها تحرير اقتصادات هذه الدول، وتطبيق قواعد صندوق النقد الدولي. ويعتمد القانون في جوهره على فكرة الشراكة وليس مجرد تلقي المساعدات، واستهدفت إدارة واشنطن من صياغة هذا القانون تحقيق هدفين: الأول اقتصادي يهدف إلى الإسراع في عملية الدمج الكامل لإفريقيا في الاقتصاد العالمي الذي تهيمن عليه واشنطن، والثاني أممي، ويتمثل في حماية الولايات المتحدة من الاخطار الخارجية الوافدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة مثل الإرهاب وتهريب المخدرات وصولاً إلى انتشار الأوبئة.

ولقد كان من بين أهم أهداف كلينتون خلال جولته في القارة التي ضمت ست دول (اثنان في الغرب هما السنغال وغانا، واثنان في الوسط حيث منطقة البحيرات العظمى وهما أوغندا ورواندا، واثنان في الجنوب هما جنوب إفريقيا وبتسوانا) هو استغلال القارة مستقبلاً كمنفى للعنصر الزنجي الأمريكي عندما تصل الزيادة العددية لهذا العنصر إلى درجة يخشى منها على رفاهية الجنس الأمريكي الأبيض! ومن بين المناطق المرشحة لذلك منطقة البحيرات العظمى وذلك لتصبح (فلسطين) إفريقية. ولعل ما يبرئها لذلك أنها منطقة مناسبة للاستعمار والاستيطان، وجربها الإنجليز من قبل. كما أن مما تتميز بموقعها الاستراتيجي المتوسط بين الجنوب الإفريقي والقرن الإفريقي، وهي منطقة يمكنها في كل من مصر والسودان فضلاً عن غناها بالمعادن خاصة البترول.

الاستراتيجية الأمريكية ستحتتم زيادة وارداتها البترولية بمقدار ٢٠٪ في غضون ٤.٢ سنوات عام ٢٠٢٠ سترتفع فاتورة البترول من ١٢٠ مليار دولار سنوياً حالياً إلى ما يقرب من ٥٠٠ مليار دولار



د. عاطف عبد الحميد (*)

atefov@hotmail.com

حينما قام ثلاثة من الجنود الأمريكيين في عام ١٩٩٥ باغتصاب فتاة يابانية لا يزيد عمرها على ١٢ سنة قرب القاعدة العسكرية في جزيرة أكيناوا، واندلعت الثورة الشعبية في الجزيرة اليابانية التي تبعد نحو ١٥٠٠ كم إلى الجنوب من العاصمة طوكيو، ظن الكثيرون أن القاعدة الأمريكية على الأراضي اليابانية سيتم تفكيكها مع تواتر الحوادث الإجرامية من قبل الجنود الأمريكيين منذ عام ١٩٦٧، غير أن شيئاً لم يتغير بعد ١٠ سنوات من حادثة الاغتصاب، ولم يجد المحللون إجابات شافية عن أسباب هدوء الثورة الشعبية في الجزيرة التي كانت قد حاصرت القاعدة وطالبت الحكومة بإنهاء الوجود الأمريكي على الأرض اليابانية. والقواعد العسكرية التي شيدتها الولايات المتحدة على أراضي دول آسيا الوسطى الإسلامية تقدم مرحلة جديدة من مراحل بناء الامبراطورية الأمريكية.. المراجعة التالية تلقي عليها مساحة من الضوء.

القواعد العسكرية الأمريكية في آسيا

هذه الدول تصدق أنها انفكت من السيطرة السوفييتية حينما انهار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ حتى أطبقت على الحكم فيها النخب التسلطية الجديدة القادمة من مدارس شيوعية قديمة. ثم سرعان ما وقعت هذه الدول في بؤرة المطامع الأمريكية التي استفادت من أحداث سبتمبر واندفعت في وسط وجنوب آسيا تبني امبراطوريتها الجديدة باحتلال أفغانستان والعراق وزرع عشرات القواعد العسكرية. تقوم القاعدة الأمريكية في قرغيزيا - بحسب دراسة باتريك مارتين - (٢) على مساحة ٤٠ هكتاراً على بعد نحو ٣٠ كم من العاصمة بيشكك، وتعرف بقاعدة ماناس نسبة إلى المطار الذي تقع إلى جواره، وهي قاعدة جوية ضخمة تسع ٣٠٠٠ عنصر من سلاح الجو وتقوم بمهام الإمداد والتموين للقوات الأمريكية في أفغانستان وتحوي عدة طائرات مقاتلة. ويعتقد أنها في طريقها لضم طائرات الأواكس

الشمال الكردي، وبغداد، والناصرية، وفي غرب العراق محل قواعد عراقية قديمة. - قاعدتان عسكريتان في كل من تركيا وجورجيا ووجود عسكري مستتر في أذربيجان. - ٥ قواعد عسكرية في قرغيزيا وطاجيكستان وتركمنستان. القواعد السابقة ليست إلا جزءاً من إمبراطورية القواعد العسكرية التي تبني بها واشنطن هيمنتها لمناطق عديدة من العالم تمتد من أكيناوا والفلبين وبحر الصين الجنوبي في الشرق وصولاً إلى سواحل المغرب في الغرب، حيث أعلن مؤخراً عن التحضير لإقامة قاعدة أمريكية على الساحل الغربي للمغرب في منطقة طانطان على المحيط الأطلسي.

آسيا الوسطى

تتألف دول آسيا الوسطى من خمس دول إسلامية هي قرغيزيا وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمنستان وكازاخستان. ولم تكد

النظريات الاستراتيجية التي عاشت عليها الأجيال منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية (١) رأت العالم رهين قوتين: الأولى بحرية تملكها الولايات المتحدة (وقد ورثت هذا اللقب عن المملكة المتحدة التي شاخت وهرمت) والثانية هي الاتحاد السوفييتي ومن بعده روسيا. واليوم تنجح الولايات المتحدة في إسقاط النظريات السابقة وتتحول إلى قوة برمائية كبرى عن طريق مشروع ضخّم قائم على إقامة ٣٤ قاعدة عسكرية في جنوب ووسط آسيا موزعة على النحو التالي:

- ١٥ قاعدة في منطقة الخليج العربي.
- ٨ قواعد عسكرية في كل من باكستان وأفغانستان.

- ٤ قواعد عسكرية يخطط لإنشائها بعد الانسحاب من العراق في كل من باشور في

(*) دكتوراه في الجغرافيا، جامعة سان بطرسبرج - روسيا



الوسطى

ذات المهام التجسسية على الدول المجاورة. ولا تستغرق الرحلات العسكرية الجوية من مناس إلى أفغانستان سوى عدة دقائق للوصول بالسلاح والتموين والوقود إلى شمالي كابول. وتقوم حالياً بدور القاعدة الاحتياطية لأية أعطاب يمكن أن تحدث أو تأخير في وصول الإمدادات من القواعد الأمريكية الموجودة في باكستان.

وتتسم القاعدة الأمريكية في قرغيزيا بحسب الدراسة السابقة بأنها الأولى من نوعها التي تجمع بين الوظيفتين الجوية والبحرية في آن واحد، كما أنها تستقبل قوات أوروبية من دول التحالف للتدريب وإجراء العمليات مع القوات الأمريكية.

وفي أوزبكستان وعلى بعد ٩٠٠ كم إلى الغرب من قاعدة مناس، أقامت الحكومة الأوزبكية قاعدة أمريكية في خان أباد إلى جوار مدينة كارشي الواقعة قرب الحدود مع

تركمنستان. وهي قاعدة متوسطة الحجم تسع لنحو ١٠٠٠ عسكري من كل من القوات البرية والجوية.

أما في طاجيكستان فهناك ثلاث قواعد للقوات الأمريكية في كل من كوليب في منطقة استراتيجية بين قرغيزيا وأوزبكستان مشرفة على وادي فرغانة، وفي خوجاند وقورغونتيب وهما قاعدتان تقعان قريباً من خط التماس مع الحدود الأفغانية.

وتتميز أذربيجان بين دول منطقة القوقاز بتعاون عسكري لم يعلن عن تشكيله لقاعدة عسكرية بعد، أما ما يرصده المراقبون من تعاون عسكري بين كل من الولايات المتحدة وتركيا وتدريب الضباط الأذريين في الولايات المتحدة فامر لا يشكك فيه أحد.

تبقى بين دول المنطقة الإسلامية دولتان هما تركمنستان صاحبة أكبر مخزون من الغاز الطبيعي بين دول بحر قزوين، وكازاخستان صاحبة أكبر حصة من النفط بين دول بحر قزوين أيضاً. هنا يعتقد أن العلاقة الاستراتيجية بين الدولتين والولايات المتحدة ماضية إلى الأمام سواء في اتفاقات عسكرية أو أمنية خاصة، وأن نقل النفط والغاز من الدولتين يعتبر من أكبر المشروعات الاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة وذلك عبر مسارين:

- من تركمنستان وكازاخستان إلى أذربيجان ثم جورجيا فميناء جيهان التركي على البحر المتوسط ومن ثم إلى السوق العالمي؛ وهنا تجرى اتصالات لنقل النفط والغاز من هذه الدول الإسلامية إلى الكيان الصهيوني الذي يعاني من عجز في الطاقة مستفيداً من التحالف الثلاثي الذي تشكله مع تركيا والولايات المتحدة.

- من تركمنستان وكازاخستان إلى أفغانستان ثم باكستان للتصدير عبر المحيط الهندي سواء إلى أسواق آسيا أو منه عبر البحر الأحمر فقناة السويس إلى السوق الأوروبي.

ويعرف الذين زاروا المواقع القريبة من هذه القواعد سواء في باكستان أو أفغانستان أو آسيا الوسطى أن ما يتم من شق الطرق وتدعيم البنى الأساسية لا يمكن أن يكون لقواعد مؤقتة بل لاستقرار عسكري يبقى بين ٥٠ إلى ١٠٠ سنة، خاصة أن المعلومات التي أعلنتها القيادة المركزية للقوات الأمريكية تقيد بأن القواعد في آسيا الوسطى لا تقتصر على استضافة سلاح الجو الأمريكي بل تتجهج أسلوب الدورات

المتبادلة، الذي يتم بموجبه تحريك القوات البحرية والبرية والجوية كل فترة لتغيير المواقع واكتساب الخبرات؛ وهو ما يؤدي إلى الهيمنة على المنطقة من عديد من زواياها الاستراتيجية.

الدور السياسي والاقتصادي

تنضوي القواعد الأمريكية في آسيا الوسطى على مجموعة من المحاذير التي لا يمكن إغفال تأثيرها في المراقبة المستمرة للقرارات السياسية التي تتخذها الحكومات في هذه الدول. ونظراً لأن لهذه الدول علاقات مع ثلاث قوى إقليمية تعاضدها الولايات المتحدة هي روسيا وإيران والصين، فإن محاولات الشراكة أو التحالف مع أي من هذه القوى يوضع تحت المراقبة الأمريكية.

وليس من المستبعد وقوع احتكاكات بالسكان المحليين، ففي هذا الصدد سجل بعض الباحثين الأمريكيون أمثال كمبرلي مارتن أن الرئيس القرغيزي المخلوع عسكر آكاييف كان قد اعتقل المئات من المشتبه فيهم إسلامياً إرضاءً للولايات المتحدة في أعقاب حملتها على تنظيم القاعدة في آسيا الوسطى وفي أعقاب إقامتها للقاعدة العسكرية في قرغيزيا.

ولكي تتغلغل الولايات المتحدة على أية مخاوف في نشر قواعدها العسكرية في دول آسيا الوسطى فإنها تتبع النهج التالي:

أولاً: اختيار حليف صريح على رأس السلطة. والمقصود بالحليف الصريح هنا الذي يشايح الولايات المتحدة دون أن يلعب لعبة التوازنات بين القوى الإقليمية فيشارك في الأمر كلاً من روسيا والصين.

ومن زاوية، يمكن لواشنطن أن تتفهم التغلغل الاقتصادي الصيني في أسواق آسيا الوسطى وحرصها على متابعة شؤون الحركات الإسلامية في كل من قرغيزيا وطاجيكستان؛ لما لذلك من أثر على حركة المسلمين في إقليم تركستان الشرقية بغربي الصين الساعين للاستقلال.

ومن زاوية أخرى، فإن واشنطن لم تكن مرتاحة لما قام به عسكر آكاييف - الرئيس القرغيزي الذي خلعتة المعارضة المدعومة أمريكياً - من تعزيز الوجود العسكري الروسي في بلاده ليلطف من مخاوف موسكو تجاه خطورة قاعدة مناس.

ثانياً: فتح الباب واسعاً أمام قادة ورموز المعارضة للتفاهم والدعم لتحجيد هذه المعارضة تجاه المشروعات الأمريكية في المنطقة على أقل تقدير وكسبها إلى صفها في مواجهة حركات المعارضة الإسلامية المسلحة التي تسبب قلقاً



بالغاً لأي مشروع إمبريالي أمريكي في تلك المنطقة المهمة من العالم.

ثالثاً: التفغل بين السكان المحليين وجعلهم يقطعون ثمار الوجود العسكري، فهذه كانت إحدى التوصيات المهمة التي خلص إليها الباحثون الأمريكيون من دراسة كيف نجحت القاعدة الأمريكية في أكياناو في اليابان في إخماد الاعتراضات الشعبية عليها. فعلى الرغم من أن العالم يعرف أن القاعدة على أرض يابانية إلا أن أكياناو ليست إلا جزيرة فقيرة نائية عن أرخبيل جزر اليابان وتماشي من تأخر التنمية مقارنة بنظيرتها في الجزر الشمالية. في أكياناو تزداد المنح الحكومية للسكان المحليين كلما رفعوا اعتراضاً على وجود القاعدة، ومن جانبها تقوم إدارة القاعدة الأمريكية بتقديم منح زراعية للسكان المحيطين وتشترى منهم جزءاً مهماً من إنتاجهم الزراعي والتجاري لإعاشة جنود القاعدة.

التوصية التي يقدمها كيمبرلي مارتن (٢) في دراسته لقاعدة أكياناو أن تطبق الولايات المتحدة السياسة نفسها في دول آسيا الوسطى فتشرك السكان المحليين في مشروعات تنمية وتقدم لهم المنح بل وتستقدم الآلاف منهم لخدمة القواعد، على أن تنشئ على أطراف هذه القواعد خدمات طبية ورياضية باسم الولايات المتحدة.

النتيجة أن يتم تحويل حالة العداء إلى حالة صمت ثم انتفاع فاستثناس ونسيان.

رابعاً: الحضور الجيوسياسي لملء الفراغ في منطقة رخوة يسميها الباحثون البطن الضعيفة القابلة للضغط من قبل الصين وإيران وروسيا؛ ويعضها اقتصادي مرتبط بتأمين استخراج وإنتاج النفط ونقله ومن ثم خفض سعره عند أدنى حد (عشرة دولارات لبرميل نفط يصل للمستهلك في الدول الغربية بنحو ١٢٠ دولاراً)؛ وإذا ما راجعنا القواعد العسكرية في آسيا الوسطى سنجد أنها تطوق النطاق الجنوبي لبحر قزوين الذي يسمى الخليج العربي الجديد بثروته النفطية الضخمة ومستقبله الاستثماري الكبير، رغم ما يقابله اليوم من مشكلات تقنية وأمنية.

ومن صور ملء الفراغ الذي تهدف إليه القواعد العسكرية، الحضور الأيديولوجي الذي يتفاوت بين تغذية المفاهيم العلمانية والنشاط

القواعد تمثل حضوراً جيوسياسياً لملء الفراغ في منطقة رخوة يسميها الباحثون «البطن الضعيفة» القابلة للضغط من قبل الصين وإيران وروسيا

الحكومة في هذه الدولة أمنياً مع الولايات المتحدة. وهو أمر مشابه لما نجده في قرغيزيا - سواء في عهد رئيسها المخلوع أكاييف أو رئيسها المنتظر في يوليو القادم - حيث تتجاوز القاعدتان الأمريكية والروسية قرب العاصمة بيشكيك.

أوضاع جديدة إذن لا تعكس تحولاً أيديولوجياً في السياسة الروسية تجاه الأطماع الأمريكية في آسيا الوسطى بقدر ما تعكس مرونة في التعامل مع الموقف كممارسة تكتيكية إلى أن تتخلص موسكو من مشكلاتها الداخلية، وإن كان ذلك يبدو بعيد المنال في ظل المعطيات الحالية والقدرات العسكرية والاقتصادية لكلتا الدولتين.

وبالنسبة لحكومات دول آسيا الوسطى، فلا فرق كبير بين الوجود الروسي أو الوجود الأمريكي، بل إن الأخير يضمن على الأقل دعماً استثمارياً وتعاوناً مع السوق الرأسمالي الغربي. وفي المحصلة فالحفاظ على السلطة وتكريس

التصيري (كانت قرغيزيا واحدة من الدول التي شهدت نشاطاً تصفيرياً بالغاً في عهد الرئيس المخلوع أكاييف) وذلك لتعويض الإفلاس الأيديولوجي بعد سقوط الشيوعية وبشكل مواز محاصرة المد الإسلامي حتى لا يملأ ذلك الفراغ.

الولايات المتحدة وروسيا وجهاً لوجه

لأول مرة منذ الحرب الباردة تقف القوات الأمريكية والروسية إلى جوار بعضها بعضاً، لا لتغذية الأعوان وتدعيم الحرب بالوكالة، ولكن لفهمهم حول محاربة الخطر الموهوم المسمى بالإرهاب الدولي. روسيا على قناعة أن ما تحاربه في آسيا الوسطى «فزاعة» كبرى لنشر قواتها في المنطقة، ولكنها لا تستطيع أن تنهي مشكلاتها مع المشروعات الإسلامية الانفصالية في القوقاز دون تعاون مع الولايات المتحدة. وفي دولة مثل كازاخستان نجد تزاوجاً بين الوجود العسكري النووي التابع لموسكو وتعاون

العلاقات العشائرية والمصلحية هي دوافع التعاون مع الطرفين.

الإكمال إمبراطورية القواعد العسكرية كبديل عن المشروع الاستعماري التقليدي، وفي الوقت نفسه الضغط على روسيا من الجبهة الجنوبية بعد أن أكمل الناتو الضغط عليها من الجبهة الغربية في اجتماع براغ في نوفمبر ٢٠٠٢ م الذي أقر ضم رومانيا وبulgaria وسلوفاكيا وسلوفينيا إضافة إلى دول البلطيق الثلاث، والهدف تقوية الفرصة على روسيا في خلق عالم ثنائي القطب وحصرها في مساحة جغرافية لم تعرفها منذ القرن ١٨ .

الهوامش

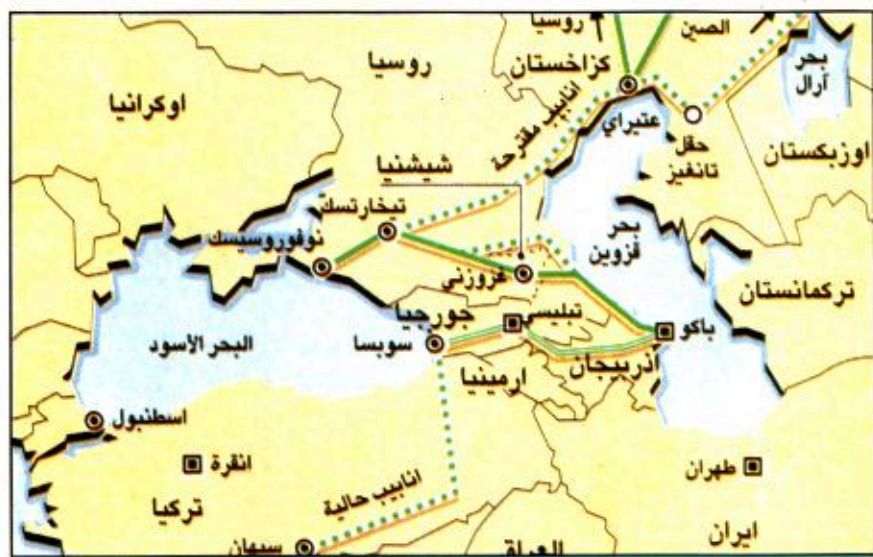
وتمثل حضوراً أيديولوجياً يتفاوت بين تغذية



أنقرة: أورخان محمد علي

وأخيراً اكتمل المشروع العملاق مشروع خط باكو - تفليس - جيحان لنقل البترول من باكو في أذربيجان إلى الميناء التركي جيحان مارا بأراضي جورجيا، وتم ضخ أول دفعة من البترول من باكو في حفل حضره رؤساء دول تركيا وأذربيجان وجورجيا في أواخر الشهر الماضي (مايو ٢٠٠٥).

خط باكو - تفليس - جيحان لنقل البترول



أول مشروع كبير لنقل الطاقة إلى الأسواق العالمية

لتركيا بعد أن أصبحت أراضيها ممرا لخطوط نقل الطاقة. لأن جزءاً مهماً من بترول العراق وكذلك الغاز الطبيعي الإيراني ينقل ضمن أنابيب البترول والغاز منذ سنوات إلى تركيا.

٣. زيادة الأهمية السياسية والاستراتيجية لتركيا في أعقاب إكمال هذا المشروع سيقوي موقعها تجاه الاتحاد الأوروبي ويزيد من احتمال قبولها فيه.

٤. لأول مرة تملك تركيا حصة لا بأس بها في مشروع عالمي مع شركات عالمية عملاقة وهي ساحة من أهم الساحات وهي ساحة الطاقة.

٥. اكتسب المهندسون الأتراك والكادر الفني التركي خبرة كبيرة أثناء تنفيذ هذا المشروع. وهذه الخبرة شيء لا يستهان به، لأن الشركات التركية تستطيع تنفيذ مشاريع مشابهة لهذا المشروع في المستقبل داخل تركيا وخارجها.

أما الحصة الكبرى لهذا المشروع الكبير فتملكها شركة البترول البريطانية B.P.، لذا فستكون صاحبة أكبر ربح من هذا المشروع. ويقدر الخبراء أن تحصل هذه الشركة على ربح يتجاوز ١٥٠ مليار دولار في السنة من بيع البترول والغاز الطبيعي ومن عمليات نقلهما.

وقد قامت تركيا - التي تطمح إلى لعب دور أكبر في هذه المنطقة - بمحاولة تحقيق مشروع طموح آخر وهو التوقيع مع أذربيجان وجورجيا على إنشاء خط للسكك الحديدية يربط هذه الدول، وهو مشروع خط سكة (قارص - تفليس - أهال كلكي - باكو). وفعلاً تم التوقيع على هذا المشروع الحيوي لهذه الدول وذلك في أعقاب الاحتفال

باعتقادها على المساعدات الخارجية، كما يسهم في إشباع حاجة الأسواق العالمية للطاقة. ثم إن هذا المشروع يقلل من خطورة نقل البترول والغاز بالبواخر، حيث وقعت في السنوات الماضية العشرات من حوادث الحريق على ضفتي مضيق البسفور في إسطنبول نتيجة حوادث تصادم هذه البواخر وهي تسير في هذا المضيق الذي يعد ضيقاً للبواخر العملاقة. كما وقعت حوادث كثيرة نتيجة انحراف هذه البواخر وتصادمها مع القصور المبنية على ساحل هذا المضيق.

وتستفيد تركيا أيضاً من هذا المشروع الحيوي فوائد كبيرة أهمها:

في حالة التشغيل الكامل لخط البترول ستحصل تركيا على ٢٥٠ مليون دولار سنوياً أجرة مرور البترول من أراضيها. أما عندما يكمل خط الغاز الطبيعي فسيزيد هذا الوارد.

١. تملك تركيا حصة مقدارها ٦,٥٪ من هذا البترول.

٢. زادت الأهمية الاستراتيجية والسياسية

الحصة الكبرى في المشروع تملكها شركة البترول البريطانية B.P. .. ربحها يتجاوز ١٥٠ مليار دولار في السنة

ولا تنحصر أهمية هذا المشروع العملاق في الناحية الاقتصادية فقط لهذه البلدان، بل يملك أهمية استراتيجية وسياسية كبيرة لدول هذه المنطقة، فهو مثلاً أول مشروع كبير لنقل الطاقة إلى الأسواق العالمية والانفتاح عليها تقوم به دولة كانت ضمن الاتحاد السوفييتي دون مشاركة روسيا ودون هيمنتها. كما أن هذا المشروع يقوي العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول هذه المنطقة ويشكل إحدى الضمانات في استقلالها واستقرارها.

ولا شك أن أذربيجان هي المستفيدة الكبرى من هذا المشروع ضمن هذه الدول، لأنها بحاجة ماسة إلى واردات البترول لإنقاذ اقتصادها المتدهور. ويقدر الخبراء أن تبلغ نسبة النمو في الدخل القومي في أذربيجان ٢٠٪ لعدة سنوات متعاقبة، أي نمواً لا مثيل له بين الدول حالياً. وهذا مهم جداً لأذربيجان التي زادت أحوالها سوءاً بعد مشكلة «قارا باغ» مع أرمينيا. ولا تزال هذه المشكلة قائمة، حيث يعيش ما يقارب مليون ونصف المليون من الأذريين في الخيام.

يبلغ طول هذا الخط ١٧٧٤ كم لذا فهو يعد من أطول أنابيب نقل البترول في العالم. ولا يقتصر هذا المشروع على نقل البترول فقط لأن الشق الثاني من المشروع يشمل نقل الغاز الطبيعي في أنبوب مواز لأنبوب نقل البترول، وينتظر تكملة خط أنبوب الغاز في منتصف السنة القادمة (٢٠٠٦) مما يزيد من القيمة الاقتصادية لهذا المشروع ويوثق العلاقات أكثر بين دول هذه المنطقة ويزيد من ضمان استقلالها وعدم

مسيرة مدارس الأئمة والخطباء في تركيا



بعمامين إلى ٢٠ وبعبدا بثلاثة أعوام إلى اثنين إلى أن تم إغلاقها تماماً عام ١٩٢٩م.

وفي عام ١٩٤٨م: قدمت رئاسة الشؤون الدينية في عهد حزب الشعب الجمهوري إلى البرلمان مشروع قانون تقترح فيه إعادة فتح مدارس الأئمة والخطباء. ورغم أنه لم يحظ بمصادقة برلمانية إلا أنه بعد هذا الرفض بعشرة أشهر تمت الموافقة على فتح معاهد لتقديم دورات خاصة لتعليم الدين. ثم قام حزب الشعب الجمهوري الحاكم بفتح معهدين للأئمة والخطباء في إسطنبول وأنقرة عام ١٩٤٩م، وبعد فترة قصيرة ارتفع هذا العدد إلى ثمانية، في الوقت الذي تم فيه وضع الدروس الدينية في الصفين الخامس والسادس ابتدائي اختيارياً وليس إلزامياً بالتزامن مع فتح أول كلية للشريعة بجامعة أنقرة.

وبعد وصول الحزب الديمقراطي إلى سدة الحكم عام ١٩٥٠م، أعرب الحزب عن قناعته بوجود نقص في أعداد المدارس الدينية، لذا قرر إنشاء مدارس دينية في مختلف أنحاء تركيا ليصل عددها عام ١٩٥٨م إلى ٢٦ وفي عام ١٩٦٩ إلى ٧١ وفي عام ١٩٩٧م إلى ٦٠٠.

وفي الفترة من عام ١٩٥١م إلى ١٩٥٩م قام عدنان مندريس زعيم الحزب الديمقراطي ورئيس الوزراء بافتتاح ١٩ مدرسة جديدة للأئمة والخطباء، فيما قرر تقسيم المراحل الدراسية في هذه المدارس الدينية إلى أربع سنوات إعدادية وثلاث ثانوية. ثم قام رئيس الوزراء عصمت أنونو (١٩٦٢-١٩٧١م) بإنشاء سبع مدارس للأئمة والخطباء ومن ثم خلفه سليمان دميريل بـ ٤٦ مدرسة.

وفي عهد الحكومة الائتلافية بين حزبي الشعب بزعامة بولنت أجاييد والسلامة الوطني بزعامة نجم الدين أربكان (١٩٧١-١٩٧٤م) اتخذت قرارات جديدة حيث تم إلغاء المرحلة الإعدادية ورفع المرحلة الثانوية من ثلاث إلى أربع سنوات لتجعل منها مدارس تخصصية بالأشغال العامة بينما فتحت الطريق أمام طلابها لإكمال دراستهم في الجامعات العامة في الدولة ■

تركيا كانت عام ١٩٢٤م حينما قام مؤسس العلمانية التركية مصطفى كمال أتاتورك بإلغاء التعليم الديني وأنشأ هذه المدارس ليتمتع الغضب الشعبي على إلغاء الخلافة الإسلامية وكل مظاهر الحياة الإسلامية ومن بينها المدارس الدينية، وبعد أن ثبتت أركان الحكم لاتاتورك قام بإلغاء مدارس الأئمة هي الأخرى.

ومع بداية الانفتاح والتعدد الديمقراطي في أربعينيات القرن الميلادي العشرين بدأت الأحزاب السياسية - المعارضة - أو الحاكم - الشعب - في إنشاء المدارس الدينية للتقرب إلى الشعب التركي، وتعبيراً عن الاهتمام برغباته وقيمه التي لم تستطع فترة حكم أتاتورك أن تلغيها، فشهدت مدارس الأئمة نمواً مطرداً، بداية من قرار حزب الشعب الحاكم في الثاني من يناير ١٩٤٧م الموافقة على الاقتراح بالسماح لتعليم الدين الإسلامي بالحروف اللاتينية بشكل خاص خارج المدارس الرسمية على أن يتم ذلك تحت إشراف وزارة التعليم الوطني.

ثم مع حكومة الراحل عدنان مندريس - الذي شهدت المدارس في عهده نمواً مطرداً - ووصولاً إلى حكومة نجم الدين أربكان منتصف التسعينيات.

أولت الأحزاب اليمينية المحافظة أهمية بالغة وخاصة لمدارس الأئمة والخطباء حيث اعتقدت أن خريجي هذه المدارس سيشكلون القاعدة الطبيعية لها. وقد بدأ عدد هذه المدارس في الارتفاع ابتداءً من عام ١٩٥٦م حيث كان عددها ٤٥ مدرسة وصل إلى ٣٣٢ مدرسة مع انقلاب ١٩٨٠م وفي أواسط الستينيات تم قبول الطالبات لأول مرة في مدارس الأئمة والخطباء.

في عام ١٩٢٤م: تم إغلاق المدارس الدينية الخاصة ودمجها مع المدارس العامة وفقاً لقانون «توحيد التعليم...» وقام أتاتورك - الذي كان يدرك حاجة المجتمع إلى التعليم الديني وهو في مرحلة التأقلم مع العلمانية - بإنشاء ٢٩ معهداً للأئمة والخطباء بدلاً من المدارس الدينية، وبعد عام واحد

بافتتاح خط أنبوب البترول. وهذا المشروع سيزيد من حجم التبادل التجاري والسياحي بين هذه الدول ويزيد من أوجه التعاون السياسي والاستراتيجي ويرسخ الاستقرار والسلام بينها، ويربط تركيا بشبكة الخطوط الحديدية لمنطقة أوراسيا ويسهل نقل البضائع التركية إلى هذه البلدان ويقلل من تكلفة نقلها؛ علماً بأن تركيا تقوم بجهود كبيرة لزيادة صادراتها لهذه المنطقة.

كان مشروع سكة الحديد مطروحاً من قبل تركيا قبل سنوات ولكن نظراً لوجود أقلية أرمنية في منطقة (أهال كلكي) في جورجيا فقد عد تهديداً لهذا المشروع نظراً للموقف العدائي للأرمن تجاه تركيا. ولم يتم السعي بشكل جدي لتحقيق هذا المشروع إلا بعد أن أخلت قواعدها العسكرية في باطوم وأهال كلكي بعد الاتفاق الذي تم بين روسيا ومؤسسة الأمن والتعاون الأوروبي في موضوع نزع الأسلحة واتخاذ ضمانات أمنية أخرى. وبعد أن تم هذا التوقيع رجع المشروع إلى الساحة مرة أخرى وتم التوقيع عليه من قبل رؤساء هذه الدول الثلاث (تركيا، أذربيجان وجورجيا).

قابل للتوسع والتطور

وهذا المشروع، أي مشروع خط بترول باكو - تقليس - جيحان قابل للتوسع والتطور. والإشارة الأولى في هذا الصدد جاءت من مسؤولي كزاخستان الذين أبدوا رغبتهم في نقل بترولهم عن طريق هذا الخط حيث ينوون إصال بترولهم إلى هذا الخط في منطقة «اكتاو» في أذربيجان ومنها إلى الأسواق العالمية. وهكذا ينضم عضو سابق آخر في الاتحاد السوفييتي في مشروع دولي خارج تأثير روسيا وهيمنتها.

كما يتوقع اشتراك تركمانستان في هذا المشروع أيضاً وهي تجري الدراسات حول هذا الاشتراك وكلفته الاقتصادية والعائد منه. لذا فكما قلنا فإن هذا المشروع مشروع عملاق قابل للتوسع وللتنوع وله جوانب وإفرازات سياسية واقتصادية كبيرة في منطقة تعد من أهم مناطق إنتاج الطاقة في العالم.

من المتوقع وصول أول كمية من البترول إلى ميناء جيحان بعد ستة أشهر تقريباً بعد قطع مسافة كبيرة تبلغ ١٧٧٤ كم. ومن المعلوم أن احتياطي بترول بحر قزوين يشكل ٨٪ من مجموع احتياطي العالم من البترول، وسيقوم البترول المنقول عن طريق هذا الخط بتأمين ١٪ من الحاجة العالمية للبترول.

والخلاصة أن هذا المشروع العملاق سيسهل وصول الطاقة إلى الأسواق العالمية ويوثق العلاقات بين دول هذه المنطقة ويؤمن استقرارها ويزيد من غنى شعوبها ويقوي من استقلالها السياسي والاقتصادي ■



أجواء اجتماعية متوترة وتخوفات من المستقبل.

ثغرات الديمقراطية

الجدير بالاهتمام ما حصل بعد التصويت برفض الدستور في فرنسا. فالصدمة كانت كبيرة للعائلات السياسية الكبرى ولجهة القرار التي راهنت لآخر لحظة على التصويت بنعم. ولكن المفاجأة كانت أكبر من التوقعات، حيث كانت نسبة المشاركة والتفاعل عالية، ونسبة التصويت بالرفض مرتفعة أيضاً. ويعني ذلك وجود فجوة بين الرأي العام وأصحاب القرار، الأمر الذي يفسر مطالبة المعارضين للدستور الأوروبي في فرنسا باستقالة الرئيس الفرنسي أو على الأقل حل البرلمان الفرنسي وإعادة الانتخابات التشريعية حتى تكون تشكيلة البرلمان أكثر مصداقية وأكثر تجانس مع إرادة الشعب. وكان جواب الرئاسة بالاكتماء بتحويل وزاري وتنصيب دوفيلبان مكان رافاران في رئاسة الحكومة.

وتقود هذه التطورات إلى استخلاص مسألة وهي أن الديمقراطية بالنمط الغربي - على الرغم من أهميتها كنظام لتسيير الشأن العام - أثبتت مرة أخرى تناقضاتها الداخلية بين ما ترنو إليه وبين تنزيلها على أرض الواقع، بما لا يؤهلها لتكون النموذج الأمثل في التعبير عن إرادة الشعوب. فلو اختار شيراك لمصادقة بلاده على الدستور الأوروبي الخيار البرلماني لكان التصويت لفائدة الدستور بنسبة تفوق ٨٠٪ باعتبار الأغلبية التي يمتلكها اليمين الحاكم في المجلس الوطني، في حين أن الاستفتاء الشعبي انتهى برفض الدستور بنسبة ٥٤٪. الأمر الذي يعني أن البرلمان بتشكيلته الحالية لا يمثل الصورة الصادقة لإرادة الشعب، على الرغم أن النواب منتخبين باقتراع حر ومباشر من طرف الشعب.

مراجعة الذات

وبعد مرور الصدمة، دخلت أوروبا مرحلة مراجعة الذات والبحث عن حلول لتقريب الفجوة بين الرأي العام والجهات الحاكمة. والحديث يدور داخل المؤسسات الأوروبية حول كيفية تجاوز هذه العقبة حتى لا يجهض المشروع الأوروبي، بإعادة النظر في مواطن الخلل خاصة ما يتعلق بالضمانات الاجتماعية وتقاسم الثروات وتساوي الفرص. ويبدو أنه لم تتوافر بعد كل المقومات الضرورية للدور الذي يطمح إليه القادة الأوروبيون ومن ورائهم قوى المجتمع المدني لتكون أوروبا مركز ثقل استراتيجي في السياسة العالمية. وأول خطوة لتحقيق هذا الدور تكون بترتيب البيت من الداخل ليس فقط في بعده السياسي الإقليمي، وإنما قبل ذلك بضمان العدل والمساواة بين كل المواطنين باختلاف مستوياتهم الاجتماعية وانتماءاتهم الثقافية والحضارية. ■



ديستان

شيراك

لو اختار شيراك الخيار البرلماني لكان التصويت لصالح الدستور بنسبة تفوق ٨٠٪

للدستور، ونفس الشيء حصل داخل الحزب الاشتراكي ولكن على مستوى أعلى، حيث خرج فاييس أحد أقطاب هذا الحزب عن موقف حزبه المؤيد للدستور، بل إنه أكد في العديد من التصريحات أن معارضته ليست لأوروبا وإنما للتوجهات الليبرالية مع الدعوة إلى أوروبا ذات بعد اجتماعي، ويلتقي في ذلك مع الأحزاب اليسارية التي صبت جام غضبها على الدستور الذي اعتبرته خادماً لأرباب العمل وأصحاب الثروات، والتقت هذه الأطراف الراضية مع موقف حزب أقصى اليمين الذي يترجمه جون ماري لويان، في تحالف غير عادي ضد الدستور الأوروبي.

وربما يعود سوء التقدير إلى اطمئنان الجهات الرسمية الفرنسية إلى ثقة مبالغية - فيها نوع من الغرور - في الدور الفرنسي المحرك للوحدة الأوروبية، ومحاولة إبراز ذلك للرأي العام الأوروبي والدولي عن طريق خيار الاستفتاء، حتى يقال إن الشعب الفرنسي وراء قيادته فيما يتعلق بملف الوحدة الأوروبية. واختيار ديستان لرئاسة الميثاق الأوروبي الذي أنجز الدستور لم يكن من باب الصدفة وإنما يندرج في هذا الباب. والاستفتاء غير المضمون النتائج في محطة ذات أبعاد تاريخية فيه جانب من المغامرة في ظل

بعد الاستفتاء.. البرلمان الفرنسي بتشكيلته الحالية لا يمثل الصورة الصادقة لإرادة الشعب

يعني الاعتراف ضمناً بالعبء الحضاري الإسلامي في أوروبا ضمن جملة العطاءات الثقافية والحضارية الأخرى.

وخلال الحملة الانتخابية للاستفتاء على الدستور في هولندا، ارتفعت لدى بعض الجهات العنصرية نبرة التخويف من الإسلام والمسلمين (الإسلاموفوبيا) عبر استغلال حادث اغتيال المخرج السينمائي الهولندي «فان جوخ» من قبل أحد أبناء الجالية المسلمة يوم ٢/١١/٢٠٠٤م.

وفي فرنسا، أصرت بعض الجهات الحزبية مثل فيليب دو فيليه على ربط معارضة الدستور الأوروبي بمعارضة التحاق تركيا المسلمة بالكيان الأوروبي. تجدر الإشارة إلى أن هذا الموقف ليس جديداً بل طرح في السابق في العديد من المناسبات آخرها توسيع الاتحاد الأوروبي من ١٥ إلى ٢٥ دولة، في الوقت الذي صعد فيه نجم تركيا وزادت العلاقة التركية الأوروبية على المستوى الرسمي، وما صاحب ذلك من ردود فعل وإثارة بعض الأطراف السياسية للتخوفات من «أخطار» انضمام دولة مسلمة ذات وزن سكاني (ديمجغرافي) ثقيل (٧٠ مليوناً) إلى الكيان الأوروبي، وإحياء الذاكرة الأوروبية وبالتحديد هاجس الخوف التاريخي من الإمبراطورية العثمانية التي وصلت جيوشها الفاتحة إلى أسوار فيينا ومنطقة البلقان.

سوء التقدير

ونتيجة ذلك لم يعد الخطاب الرسمي حول المشروع الأوروبي في بعض البلاد الأوروبية مثل فرنسا مقنعاً للرأي العام. وكان الاستفتاء فرصة لهذا الأخير للتعبير عن موقفه الرافض لمشروع دستور أوروبي لم يستوعب تعقيداته وخلفياته وأبعاده.

وبالنسبة للحالة الفرنسية، فإن سوء التقدير جاء منذ اللحظة التي اتخذت فيها جهة القرار خيار الاستفتاء الشعبي بدلاً من خيار المصادقة البرلمانية. وذلك لأن قرار الاستفتاء يستوجب توافر ضمانات كافية لقبول شعبي بالدستور. لكن هناك العديد من المؤشرات لوجود أخطار في حال المغامرة بقرار الاستفتاء، وعلى رأسها استغلال أطراف سياسية ونقابية هذه الفرصة «الذهبية» لمعاينة حكومة الوزير الأول السابق رافاران، وربط الاستفتاء السائد من سياسة الحكومة بالتطورات الأوروبية مع التركيز على التوجهات الليبرالية للدستور الأوروبي.

ثم إن الرأي العام الفرنسي ارتبكت مواقفه نتيجة وجود انقسامات داخل الأحزاب الكبرى نفسها في الموقف من الدستور الأوروبي بين مؤيد ومعارض. فقد خالفت بعض العناصر المعروفة من الأحزاب اليمينية التقليدية موقف أحزابها المؤيد



مثلما قال الرئيس المصري السابق السادات - في فيلم السادات - تعقيباً على ضم «كنيسة» الدولة الصهيونية للقدس رسمياً إن: «القدس دي.. لكل الأديان»، جرت وقائع فيلم «مملكة الجنة» Heaven Kingdom of مخرجه الإنجليزي الشهير السير ريدلي سكوت وكأنه يسعى لترسيخ حقيقة تاريخية مغلوطة روج لها «الصلبييون» الأوائل، واليهود الآن من بعدهم، بأن «القدس دي بتاعتنا كلنا»..!

فيلم «مملكة الجنة أو السماء».. السم في العسل!

الفيلم يرسخ مقولة «القدس لكل الأديان».. إسقاط حق المسلمين فيها!

فقبل الإسلام لم تكن المدينة آمنة في ظل الاحتلال الروماني، ومنذ تسلم سيدنا عمر ابن الخطاب مفاتيح القدس من البطريرك (صفرمينوس) بتاريخ (١٢ هـ) (٦٣٧ م)، وأهلها يعيشون في محبة وإخاء، والجميع آمنون بشهادة مسيحيي المدينة وبديل «العهد العمري»..

ولكن الاحتلال «الصلبي» للمدينة منذ عام (٤٩٢ هـ) (١٠٩٩ ميلادية، وإراقة الصليبيين دماء العرب بمدينة القدس - وهو ما اعترف به البطل الصليبي الوهمي الذي اخترعه الفيلم وليس له أصل في التاريخ (باليان) في نهاية الفيلم في حوار مع صلاح الدين عند تسليم

صحرائها - للخروج بحل سحري ينهي العداء بين أصحاب الديانات الثلاث في العالم (الإسلام والمسيحية واليهودية) من خلال التركيز على الصراع القديم حول مدينة القدس (حيث توجد بها مقدسات يؤمن بها أصحاب الديانات) والانتهاه إلى ضرورة الاعتراف بأنها (القدس) حق لكل أصحاب هذه الديانات، وبالتالي - كما جاء على لسان أبطال الفيلم - فهي ليست لأهل دين ما ولكنها للجميع؛ لأنها مدينة الله ومملكة الجنة التي تتسع للصالحين المؤمنين جميعاً، ولكنه حل على حساب أصحاب الحق الأصلي وأهل البلاد.. وهم العرب والمسلمون!!..

هذه باختصار قصة فيلم «مملكة الجنة» رغم أنه من أفضل أفلام السينما الأمريكية إنصافاً للعرب والمسلمين، على اعتبار أننا اعتدنا على مشاهدة تاريخ العرب والمسلمين في السينما الغربية في صورة الإرهابي أو رجل البترول الثري الشره للنساء، ولكن رسالة الفيلم التي يجري الترويج لها على نطاق واسع أشبه بدس السم في العسل، كي يقبل بها العرب ويفرطوا في نصف أو كل القدس!..

صحيح أن المخرج السينمائي البريطاني رايدلي سكوت سعى في الفيلم - الذي تكلف ١٢٥ مليون دولار وشارك فيه ٣٠ ألف كومبارس من المغرب التي تم التصوير في

المدينة - ومن بعده الاحتلال الصهيوني للقدس عام ١٩٦٧، هو الذي تسبب في كل تلك الحروب والعداء الذي ورثته الأجيال. فالتاريخ يقول لنا إن البابا (إربان الثاني) فكر في تخليص أوروبا من الشباب المجرم الذي أزعج الأوروبيين بالقتل والسلب والنهب، حيث كانت تسودها الفوضى نتيجة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وفروق شاسعة بين الطبقات، فأراد التخلص من هذا الشباب بإثارة مشاعرهم بالوعد بالغفران لكل من يذهبون لتحرير «القبر المقدس» من يد المسلمين.

وفيلم «مملكة الجنة» نجح إلى حد كبير في تصوير هذه الحالة التي كانت تعيشها أوروبا - في صورة قرية الفارس الصليبي «باليان» - من فوضى وفساد وحروب داخلية وسيطرة رجال الدين على الأوضاع، إلى درجة أنه هو نفسه (البطل) هرب إلى القدس ليخلص نفسه من ذنوبه ويتوب بعدما قتل كاهناً قام بقطع رقبة زوجته (المتحجرة) عند دفنها بدعوى أنها ارتكبت خطيئة الانتحار بعد وفاة مولودها.

الفارق بين حكم العرب وغيرهم للقدس

والفارق بين سيطرة المسلمين والعرب (أصحاب الأرض) على القدس، وبين سيطرة «الصليبيين» القادمين من الغرب (احتلوها ٩٣ سنة)، أو «اليهود» القادمين من الغرب والشرق (٢٨ سنة حتى الآن)، هو ذات الفارق الذي تحدث عنه بطل الفيلم الصليبي في مشهد الختام عندما استغرب عفو صلاح الدين عن أهل القدس من الفرنجة وتأمين خروج جنوده؛ في حين أن أسلافه الصليبيين هجموا على سكان المدينة عندما احتلوها في عام (١٠٩٩ م)، وقتلوا جميع أهلها من مسلمين ومسيحيين (عرب) بل أحرقوا اليهود فيها داخل كنيس يهودي، وألقوا بجثث المسلمين خارج القدس وأصبحت الشوارع والأزقة والحارات مليئة بالدماء بفعل المجزرة.

لو كانوا يعرفون الله حقاً!

لقد سعى المخرج «سكوت» أن يقول في فيلمه إنه: لو أوتي الصليبيون الغربيون الحكمة ما قامت الحروب التي شنوها على الشرق العربي، ولو كانوا يعرفون الله حقاً، ما استمرت الحروب الصليبية قرنين بالشكل الذي حدث، ولا يزال يحدث إلى اليوم، ويقول أيضاً ما معناه إن الله محبة، ويريد بالتالي أن يعيش للناس جميعاً - بغض النظر عن أديانهم - في سلام، ومنها القدس، ولكنه

لم يقل لنا كيف، والغرب لا يزال يقود حروباً صليبية واحدة تلو الأخرى على العالم الإسلامي وآخرها حروب بوش الأب، وماذا أيضاً عن الاحتلال الصهيوني الحالي للمدينة المقدسة ومساندة الغرب للصهاينة في اغتصابها؟

ولكنه (المخرج) يكشف بذكاء - في حوارات الفيلم - عن أن الحروب على القدس هي لأسباب دنيوية ومصالح لرجال الدين، وأن المسلمين هم الأحق بها.

ففي الحوار بين بطل الفيلم الصليبي (باليان) وصلاح الدين (الممثل السوري غسان مسعود) تظهر فكرة أن القدس لا تمثل فقط مركزاً للديانات، بقدر ما تشكل بؤرة للسلام والعلاقة بين الحضارات وأن جنة المسيحي الغربي ليست بالضرورة هي مدينة القدس - كما سعى لإقناعهم باباوات أوروبا -، ولكن جنة الغربي ممكن أن تكون قريته أو مدينته التي ولد وترى وزرع فيها، كما اكتشف ذلك القائد الصليبي باليان عندما عاد لبلاده عقب سقوط مملكة الصليبيين في القدس.

ففي الحوار بين باليان وصلاح الدين قبل استسلام القدس والذي يبدو أنه هو الرسالة الحقيقية التي يريد أن يوصلها صناع الفيلم - خاصة في الوقت الحاضر الذي ترفع فيه إدارة بوش راية الحرب الصليبية على العرب والمسلمين تحت دعوى «محرارة الإرهاب» - يقول باليان: «لن أسلم المدينة إلا بعد أن أدمر كل ما فيها من أماكن مقدسة نتعارك بسببها».

النسخة المعروضة سينمائياً تختلف عن الفيديو.. والأخيرة تصور صلاح الدين يحرق الكتب في القدس!



فيرد عليه صلاح الدين: «ربما وقتها ستنتهي حروبنا معاً» في إشارة ذات مغزى لطبيعة الصراع الديني حول المدينة!

وعندما يسأله باليان: ما شروطك (للاستسلام)؟، يقول صلاح الدين: «سيخرج كل من في القدس سالمين»، فيعود (باليان) ليقول وهو غير مصدق (وربما هذا سر تشبثه بالقتال في البداية قبل الاستسلام وقوله لجنوده إنهم ميتون، ميتون فليأخذ كل منهم معه جندي مسلم إلى القبر!) : «ولكن.. حين أتى الصليبيون واستولوا على المدينة لم يفعلوا ذلك.. بل قتلوا كل من فيها من مسلمين»، فيرد صلاح الدين بحزم : «ولكنني صلاح الدين ولست هم.. لن أفعل ما فعلوا».

أما عندما ينتهي الحوار.. ويعطي كل منهما ظهره للآخر، يعود باليان للالتفات وهو يسأل صلاح الدين: ماذا تعني القدس؟.. فيرد صلاح الدين : «لا شيء»... ويعطيه ظهره.. ثم يعود ويقول له مكملاً عبارته : «وكل شيء» فيما يبدو رسالة من الفيلم تقول إن القدس تمثل «كل شيء» للمسلمين، وحروب الغزاة عليها لم ولن تكلفهم سوى مزيد من الحروب والقتلى، وبالتالي فالحل الوحيد هو الحوار والمفاوضات والتعايش في سلام وحماية عقيدة الآخر، وهو ما أشار إليه ضمناً «حوار» و«اتفاق» صلاح الدين الأيوبي و«باليان» جود هري قائد الصليبيين في نهاية الفيلم.

نسخة للعرب.. ونسخة للغرب!

ويبدو أن الحملة ضد الفيلم ومخرجه في الغرب واتهامه بأنه اختار الحملة الصليبية الثالثة فقط لتصويرها، لأنها شهدت هزيمة الصليبيين في حطين واستعادة العرب للقدس، دفعت المخرج لإرضاء هؤلاء الساخطين على فيلمه بإعادة قرابة ساعة (إلا ربع (محذوفة) من شريط الفيلم الأصلي المعروض في السينما والذي شاهده المشاهد العربي، إلى النسخة التي سوف يشاهدها الغربيون في منازلهم على شرائط الفيديو والـ (دي. في دي).

والخطورة هنا أن ما سعى المخرج لإظهاره في الفيلم بشأن عدالة مطالب العرب وحقوقهم في القدس، وإظهارهم بمظهر حضاري، سعى لهدمه في هذه المشاهد المحذوفة التي سيراهم المشاهد الفيديو، فأحد هذه المشاهد تصور جنود صلاح الدين وهم يحرقون الكتب في مدينة القدس، عقب استعادتها من الصليبيين، في إشارة خبيثة لما فعله هولاكو التتار!

من جيش صلاح الدين تتحرك ثم جث قتل الصليبيين والفريان تحلق دون معارك حقيقية ودون تفصيل لانتصار المسلمين.

ولكن هذا لم يمنع ريدي سكوت أن يؤكد بشجاعة في مؤتمرات الصحفية أنه «يرى أن الفارس الأبيض في هذه المعركة كان الناصر صلاح الدين، لأنه هو الذي علم الفريين معنى الفروسية لأن أسوأ من كانوا موجودين في هذه الفترة كانوا الأصوليين المسيحيين، وهم الذين خلقوا المأساة كلها».

وقال إنه لا يصنع فيلماً سياسياً، وإنما يصنع فيلماً عن «أخلاق الفروسية» في الجانبين.. اختار بطله الرئيس الممثل الشاب «أولاندويلوم ليقوم بدور باليان، الفارس الصليبي (الوهمي) الذي جاء من قاع المجتمع الفرنسي (حداد) إلى القدس، غارقاً في الإحساس بالذنب بعد انتحار زوجته، أملاً في أن يجد راحته وسلوانه في تلك الأراضي المقدسة حتى صار هو المدافع الرئيس عن القدس».

واختار صلاح الدين كفارس عربي نبيل يحترم بدوره عقائد أهل الكتاب الأخرى ويسعى للعدل، داهية سياسياً يعرف جيداً متى يحين وقت السيف ومتى يحين وقت الحوار، وفي كل الأحوال ظهر صلاح الدين وباليان في الفيلم باعتبارهما الفارسين النبيلين اللذين يسعيان لصنع السلام، لكن من أفسدوا جهودهما، كانوا المتطرفين من الجانبين.

بقي أن نقول إن فيلم «ملكة الجنة» كشف عن حقيقة خطيرة هي أن كل طرف (العرب والأوروبيين) يروي التاريخ بشكل مختلف نسبياً عن الآخر، وأنه على حين يظل صلاح الدين بطلاً أسطورياً كبيراً في قصص أطفال العرب والمسلمين يظل ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا رمزاً لقصص البطولة والشجاعة لدى أطفال الغرب، وهو ما دفع السير سكوت وكاتب السيناريو للتغيير في الحقائق التاريخية كيفما شاء (فبركة) بطل صليبي وهمي لفترة الحرب الصليبية الثالثة عندما لم يجدوا لها بطلاً سوى مجموعة من المجرمين المتطرفين الصليبيين، وهو ذات السبب الذي جعلهم يظهرون ريتشارد قلب الأسد في نهاية الفيلم وهو يستعد لجولة رابعة للحروب الصليبية، ربما كعزاء للمتطرفين على الجانب الغربي الذي لم يجدوا في الفيلم ما يشفي غليلهم من العرب والمسلمين؟ ■



مخرج الفيلم يتجاهل معركة حطين ويركز على بطل صليبي وهمي قاد معارك شرسة لمنع سقوط القدس

خليفة الملك بلدوين الرابع وريث حاكم الكرك الذين لم يتورعوا عن قتل الحجاج المسلمين وشقيقة صلاح الدين لتسريع اشتعال الحرب. وربما تكون حسنة الفيلم هي إظهار مدى تطرف جنود «الهوسبتاليين» أو «فرسان المعبد» وسعيهم لقتل العرب والمسلمين، والتحريض على الحرب مع صلاح الدين، الذي هزمهم في حطين، على غير رغبة ملك القدس المسالم (بلدوين) الذي يسعى للحفاظ على حرية العقيدة في المدينة لجميع الأديان، أي إظهار الجانب المتطرف في اليمين الديني المسيحي، في إسقاط واضح على ما يفعله اليمين المتطرف في إدارة الرئيس الأمريكي بوش. أيضاً من هفوات الفيلم أنه يركز على بطل صليبي وهمي يتميز بأخلاق رفيعة ليس له وجود في التاريخ يدافع عن مدينة القدس، ضد محاولات المسلمين لاستعادتها بقيادة الفارس العربي الناصر صلاح الدين، ربما للتغطية على جرائم الفرسان الصليبيين وملك القدس الجديد المتطرف الذي هزمه صلاح الدين في حطين.

وحتى المعارك الكبرى جرى التركيز فيها على سقوط القدس واستبسال الصليبيين في الدفاع عنها ومهاراتهم، رغم قلة عددهم، في صد جيش صلاح الدين وتكبده خسائر كبيرة، وبالمقابل جرى التعتيم تماماً على معركة حطين التي كسر فيها صلاح الدين شوكة الصليبيين، وجرى تصويرها بشكل مبتور.. حشود ضخمة

أيضاً كشف الممثل السوري غسان مسعود الذي قام بدور صلاح الدين، عن أنه أقتع المخرج بتغيير مشاهد أخرى كانت تصور العرب بصورة همجية مثل تصوير صلاح الدين وهو يدخل كنيسة تضررت من المعارك عقب استعادة القدس، ويجوار قدميه صليب كبير ملقى على الأرض كأنه يدوسه (١)، ولكن تم تغيير هذا المشهد في الفيلم الأصلي، بعد إقناع غسان للمخرج سكوت أن هذا سيثير الغضب في العالم العربي، بحيث تم تغيير المشهد كي يلتقط صلاح الدين الصليب من على الأرض ويضعه على الطاولة، في إشارة لافته إلى احترام رمز الديانة المسيحية.

أخطاء قاتلة

ولا يعني هذا الفيلم من أخطاء أخرى قاتلة ربما لا يغفر لها سوى جهل مخرج الفيلم (المسيحي) وكاتب السيناريو وليام موناها (اليهودي) بالإسلام.. فقد ظهر صلاح الدين في الفيلم وهو يقرأ الفاتحة مبتورة (نصفها فقط)، وظهر المسلمون وهم يصلون في القدس - أثناء الاحتلال الصليبي للمدينة في محاولة لإظهار تسامح الصليبيين (١) - في بركة مياه، وكل منهم يقف على بعد أمتار عن الآخر رغم أنها صلاة جماعية.

كما أظهر الفيلم الصليبيين وكأنهم هم من علم المسلمين في القدس الزراعة وشق آبار المياه، في صورة تعليم القائد الصليبي للعرب كيفية حفر آبار المياه، في حين أن شق الآبار أمر معروف في التاريخ الإسلامي.

أيضاً سعى الفيلم لتوصيل رسالة رئيسة تقول بإمكان التعايش السلمي والتعاون بين أبناء الديانات السماوية الثلاث؛ انطلاقاً من أهمية قيمة الإنسان على قيمة المكان مهما بلغت قدسية هذا المكان، وهو المعنى الذي كرره بطل الفيلم الفارس الصليبي باليان في أكثر من موقف، ولكنه سعى بالمقابل - كي يبرر هذه الرسالة - لإظهار أن هناك متطرفين عرب، كما أن هناك متطرفين مسيحيين.

حيث حرص على «حشر» فصيل مسلم متطرف في جبهة صلاح الدين أظهره في صورة رجل دين مسلم (هو الممثل المصري خالد النبوي) يحرض صلاح الدين على القتال، ويذكره بالعهد الذي قطعه على نفسه باستعادة القدس في معسكر المسلمين، مقابل غلاة المتشددون في المعسكر الصليبي في صورة فرسان المعبد بقيادة جاي دي لوزينيان

إقبال كبير في البوسنة وكرواتيا على حفظ القرآن الكريم

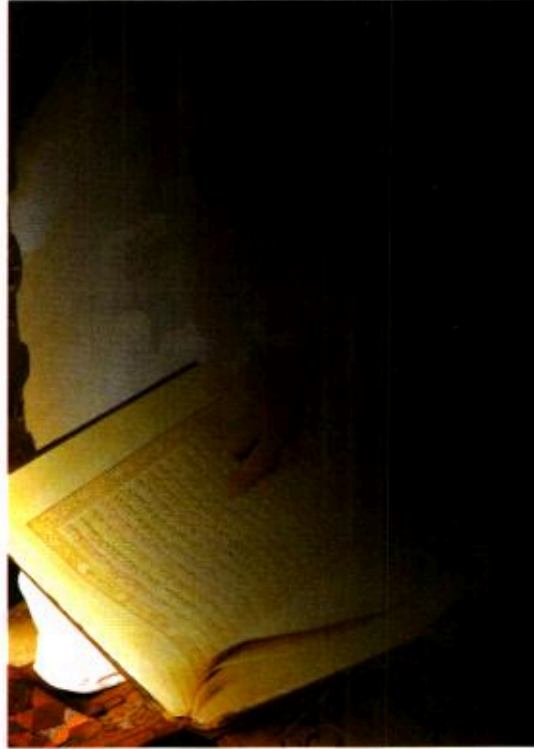
أول فتاة في العالم تحقق رقماً قياسياً.. حفظت ١٨ جزءاً في يوم واحد!

النورانية بينه وبين الله»، وعن موقف الناس منها قالت: «الناس ينظرون إلي بإكبار وأشعر بأن علي مسؤولية عظيمة ويجب علي أن أكون أسوة حسنة». وحول من يحاول الحفظ ولا يستطيع تحقيق ما حققته قالت: «لن يضيع شيء من مسعى الإنسان نحو الكمال أو نحو الأفضل فهو يؤجر على محاولاته تلك.. فبكل حرف من القرآن حسنة».

كما أنهى عمار بن نصر الدين ميكانوفيتش (١٢ عاماً) حفظ القرآن الكريم وحصل على شهادة الحفظ بعد أن استمعت لجنة من الحفاظ في كرواتيا لقراءته في يوم الأحد ٢٩ مايو (الماضي).

وتكونت اللجنة من الشيخ عصمت صباهيتش والشيخ فاضل فضليتش والشيخ حسن بوبار والشيخ جواد تشوتشيتش. وبهذه المناسبة سيحتفل المسلمون في كرواتيا في ٢٥ يونيو الجاري بأول حافظ للقرآن الكريم في تاريخ البلاد.

وقال عمار ميكانوفيتش للـ«بوشنيك»: «بدأت حفظ القرآن الكريم وعمري ستة أعوام ونصف العام ولم أكن أشعر بأي صعوبة في الحفظ». وقال: إن والديه ساعده على حفظ القرآن الكريم بتشجيعهما وتوفير كل الإمكانيات المساعدة على ذلك. وقال إن «الله وفقني لأتم حفظ القرآن كاملاً خلال ٥ سنوات متواصلة، وكان لوالدي وأستاذي مولود الدين أرسلاني الفضل بعد الله سبحانه تعالى في تحقيق هذا الإنجاز.. وأسأل الله أن يوفقني للعمل بالقرآن والدعوة إلى هداه والذود عن حرمته»، وعن كيفية توفيقه بين الدراسة وحفظ القرآن قال: «الله سبحانه وتعالى يسر لي ذلك ولم أجد مشكلة بل إن حفظ القرآن حفزني على مراجعة دروسي». وعن دوافع حفظه للقرآن الكريم قال: «ووالداي حبا إلي كتاب الله وكانت لدي رغبة خاصة في أن أصبح حافظاً وأكون من حملة القرآن الكريم».



أول حافظ للقرآن في كرواتيا لـ«المجتمع» عمار: أسأل الله أن يوفقني للعمل بالقرآن والذود عن حرمته

(سنة) حفظ القرآن الكريم وهي من مدينة بوجوينو بالشمال الغربي للبوسنة خلال سنتين . وقالت أمينة للـ«بوشنيك»: «كان عمري ٦ سنوات عندما بدأت التعرف على الدين، وعندما كنت في السنة الثانية بمعهد الغازي خسرو بك رأيت العديد من الفتيات مقبلات على حفظ القرآن الكريم فقلت في نفسي: لا بد أن أكون أنا أيضاً من حفظة كتاب الله». .. وعندما بدأت حفظ القرآن كانت تساورني بعض الشكوك في إمكانية إكمال الحفظ والآن أشعر بسعادة غامرة بعد أن حققت حلماً راودني فترة طويلة». وتابعت «قبل إكمال حفظ القرآن الكريم لم أكن أعلم المكانة الروحية للحافظ وللعلاقة

تحول إقبال الفتيات البوسنيات على حفظ القرآن كاملاً من أحداث متفرقة إلى ظاهرة انتشرت في كل أنحاء البوسنة والهرسك. ويعود ذلك لبرنامج المشيخة الإسلامية التي ترعى حلقات تحفيظ القرآن بمساعدة مؤسسات إسلامية من بينها رابطة العالم الإسلامي بالسعودية وغيرها.

وقد حفظت الفتاة البوسنية أمينة كابو (٢٠ عاماً) التي ولدت في السعودية ١٨ جزءاً من القرآن الكريم في يوم واحد قبل أن تمنحها لجنة التحكيم شهادة حفظ القرآن كاملاً، وهي بذلك أول فتاة في العالم تحقق هذا الرقم القياسي في الحفظ.

فقد بدأت بحفظ الأجزاء الثمانية عشرة المتبقية من أصل ٣٠ جزءاً في القرآن الكريم من الساعة السادسة والنصف صباحاً وحتى بعد صلاة الجمعة حيث تلت على لجنة الامتحان ما طلب منها تلاوته من القرآن.

وقالت أمينة التي تدرس بكلية الدراسات الإسلامية بسرايفو حالياً للـ«بوشنيك»: هذا أسعد يوم في حياتي أنا سعيدة جداً لأنني رزقت بوالدين شجعاني على حفظ القرآن.

من جانبه قال رئيس اللجنة الشيخ عصمت صباهيتش نائب رئيس العلماء

في البوسنة: «إن هذا حدث عظيم بالنسبة لنا في سرايفو والبوسنة، عظيم لأن فتاة في سنها تحفظ ١٨ جزءاً في يوم واحد، لا أستطيع القول أكثر من أن الله أراد بها خيراً.. أما أنا فلم أستطع منع تقاطر الدمع من عيني بعد أن استمعت لقراءتها». وقال «أنا سعيد لأن هناك في البوسنة شباباً أذكيا مثل أمينة» وكانت اللجنة مشكلة من ٥ أساتذة هم الشيخ عصمت صباهيتش، والشيخ فاضل فاضليتش، والشيخ جواد تشوتشيتش، والشيخ منصور مالكيثش، والأستاذ هوسو بوبار.

من جانب آخر أكملت أمينة ولايات (١٧)

مرداس إيكايورا مدير مدارس فجر الهداية في إندونيسيا:

تجربتنا التعليمية.. محاولة لحماية أطفال المسلمين من الضياع



السيد مرداس إيكايورا رئيس مجلس إدارة مدارس فجر الهداية في إندونيسيا، تخرج في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود فرع جاكارتا، ويعد حالياً للدكتوراه. أنشأ مدارس إسلامية عدة في إندونيسيا، لجميع المراحل التعليمية من الحضنة حتى الثانوية. تعتمد مناهج هذه المدارس على تدريس العلوم الإسلامية والاجتماعية والدعوة الإسلامية بجانب العلوم المتقدمة. أقام مدرسة في إقليم آتشيه بعد الزلزال الشهير. لرعاية أيتام ضحايا تسونامي.. التقيناه خلال زيارته الكويت وحاورناه عن تجربة مدارس وعن الأوضاع في إندونيسيا بصفة عامة

إنشاء فرق للطوارئ بالدول الإسلامية لمواجهة الكوارث

وكذلك أبناء آتشيه من الأيتام الذين جاؤوا إلى ميدان، وقد تم ضم المباني القديمة للجامعة الإسلامية إلى هذه المدرسة، وهي مبان جيدة وكبيرة ومجهزة.

شركات لدعم المدارس

ونعمل على تأهيل المدارس والتدريب المتواصل لهم حتى يطلعوا على أحدث العلوم والطرق التربوية. ولدينا شركات لدعم المؤسسة منها شركة للمواصلات تمتلك ٢٨ سيارة وشركة للمقاولات والبناء، وثالثة للزخرفة «الديكور» وهي الطريق لتأسيس مستشفى كبير بإذن الله. والمدرسة الأولى بدأت بـ ٩٠ طالباً في العام الأول وأصبحت الآن تضم ١٢٠٠ طالب. والغالبية العظمى من طلاب مدارسنا من الطبقات الراقية في المجتمع. وتحرص المدارس لدينا على تخصيص كل يوم فترة معينة لدولة إسلامية، يتم فيها تعريف الطلاب بكل ما يتعلق بتلك الدولة حتى يتعرف الطلاب على الدول الإسلامية الشقيقة، ويرتبطوا وجدانياً بالأمة الإسلامية.

أقيمت لاستيعاب ضحايا الزلزال. وكانت المنظمات التنصيرية قد سارعت بالحضور إلى المناطق المنكوبة في الساعات الأولى للكارثة، واستطاعت أن تسرق عدداً من الأطفال بحجة رعايتهم بعد أن فقدوا أهلهم. لذلك كان من الواجب علينا أن نعمل سريعاً على إنشاء مثل هذه المدرسة في المناطق المنكوبة حتى نحمي أطفال المسلمين من التنصير والضياع. لذلك نرى من الضروري أن يتم التعاون بين الدول الإسلامية لإنشاء هيئة تكون لديها كل الإمكانيات لتحرك سريعاً في مثل هذه الكوارث لإنقاذ المسلمين قبل أن تصل إليهم منظمات التنصير. والمدرسة الرابعة في منطقة بكاس بالقرب من جاكارتا، وهي تجمع سكني حديث يقع على مساحة ثلاثة آلاف هكتار. والمدرسة على مساحة خمسة هكتارات أي ٥٠ ألف متر مربع، وبدأت الدراسة بها في مارس الماضي. أما المدرسة الخاصة فتقع في منطقة ميدان وبدأ البناء فيها الأسبوع الماضي، وتخصص لضحايا تسونامي وميدان ونياس،

في البداية تحدث عن تجربة المدارس التي يقوم بالإشراف عليها فقال:

لدينا خمس مدارس، تعتمد مناهج الدراسة بها على العلوم المتقدمة، بالإضافة إلى العلوم الإسلامية والدعوة الإسلامية، وترعى المدارس ما يقرب من ٥٠٠ طالب وطالبة. من غير القادرين - مجاناً، تضم المدرسة الأولى ١٢٠٠ طالب، منهم نحو ١٠٠ طالب من أبناء العاملين بالمدرسة يدرسون مجاناً. وطلاب المدارس لدينا نعتبرهم أبناءنا لأن الله لم يرزقني الذرية أنا وزوجتي. والمدرسة الأولى تقع داخل تجمع سكني كبير يضم ١٠ آلاف منزل في منطقة راقية في جاكارتا.

ونعمل دائماً على استجلاب العلوم المتقدمة في المجالات كافة، أما المدرسة الثانية فتقع في تجمع سكني يتواجد على مساحة ٣ آلاف هكتار «الهكتار = ١٠ آلاف متر مربع» في منطقة بوجور وبها ٧٠ طالباً وطالبة.

مدرسة لأيتام تسونامي

والثالثة في آتشيه وهذه المدرسة أقيمت بعد تسونامي ومخصصة للأيتام وتضم ١٢٠ يتيماً، ممن تم إنقاذهم من المخيمات التي



ومن الضروري أن يتكاتف الأفراد والهيئات المدنية مع حكومات الدول الإسلامية للمحافظة على تماسكنا ووحدتنا في مواجهة الأخطار.

الدعايات الغربية

• هل أثرت الدعايات الغربية ضد الحركة الإسلامية في إندونيسيا في تحجيم انطلاقها؟

نعم، أثرت الدعايات الغربية والأمريكية على الحركة الإسلامية بعد أحداث ١١ سبتمبر، حيث تم تحجيم انطلاق الحركة، وتم وصم الإسلاميين بالإرهاب والتطرف، كما أن موضوع التفجيرات التي حدثت في إندونيسيا أثرت سلباً على تحركات الإسلاميين، ونحن حتى هذه اللحظة لا ندري من أين أتت هذه القنابل التي استخدمت في التفجيرات ولا نعلم من وراءها، ونؤكد أن أكثر من ٩٠٪ من الإندونيسيين لا يعلمون من الذي يحرك خيوط الأحداث في موضوع التفجيرات، وكل التنظيمات الإسلامية شجبتها وليس لها أي علاقة بها.

قوة للمسلمين

وإذا علمنا أن إندونيسيا بلد غني بثرواته الطبيعية من بترول ومعادن ويورانيوم، عرفنا لماذا يسعى الغرب إلى العمل على عدم استفادته من ثرواته، حتى لا تتجمع لديه القوة الاقتصادية، بالإضافة إلى القوة البشرية فيكون قوة للمسلمين.

وتحاول الدول غير الإسلامية السيطرة على ثروات واقتصاد إندونيسيا، حتى إننا نجد أن ٧٠٪ من الاقتصاد الإندونيسي تحت يد الصينيين، ورغم أنهم لا يمثلون إلا ٤٪ من مجموع سكان إندونيسيا.

لذلك لا بد أن تسعى الحركات الإسلامية إلى امتلاك القوة الاقتصادية بجانب السياسة الفكرية حتى نستطيع التأثير في مجريات الأمور، ويسود الفكر الإسلامي. ففي الجانب السياسي، بدأت قوة التيار

على تسونامي؟

الحمد لله، الآن هناك عدد كبير من المنظمات الإسلامية والإغاثة تعمل على تخفيف آثار الكارثة عن الضحايا، وفي مقدمة هذه الهيئات تأتي الجمعيات الإسلامية في دولة الكويت، حيث سارعت في أوائل أيام المساء، ومن المؤسف أن تسارع المنظمات الغربية للإغاثة مع بداية الكارثة «وكنا نعرف أهداف هذه المنظمات، حيث إن أغلبها منظمات تصيرية» بينما تتخلف المنظمات الإسلامية، وهذا يرجع إلى ضعف إمكاناتها مقارنة بإمكانات المنظمات الغربية المدعومة من الكنيسة.

مواجهة الكوارث

فمن الضروري أن تكون لدى الدول الإسلامية الاستعدادات الكافية لمواجهة مثل هذه الأحداث الطارئة، بتجهيز الأطقم التي تتحرك فور وقوع الكوارث، وتكون في حالة استعداد دائم مع تزويدها بجميع الإمكانيات اللازمة، ويتم ذلك بالتعاون بين الدول الإسلامية، حتى لا تعطي الفرصة لمنظمات التصير بالصيد في الماء العكر.

اغتنام الفرصة

• ماذا عن مستقبل الإسلام في إندونيسيا؟

مشرق إذا اغتطنا الفرصة ولم نضع الوقت، حيث إن إندونيسيا تعرضت لأزمات كثيرة اقتصادية وسياسية وأخلاقية، ولن ينتشلها من هذه الأزمات إلا الإسلام. ومطلوب من جميع الدول الإسلامية أن يكون هناك نوع من التعاون حتى نحافظ على هويتنا وقيمنا، وأن نعمل على عودة الإسلام لقيادة حياة المسلمين.

فلابد أن نحصن أفراد أمتنا بالقيم والأخلاق الإسلامية حتى يحافظوا على هويتهم ويستطيعوا الصمود أمام المخططات الغربية الرامية إلى محو هويتنا واسلاخنا من ديننا.

وفي هذا اليوم تتم نشاطات كبيرة بالتعاون مع سفارة الدولة المعنية كما تهتم مدارسنا بالجانب النفسي وخاصة بالنسبة للأيتام الذين فقدوا والديهم في كارثة تسونامي حيث يتم تأهيلهم نفسياً لتقبل الأمر والاندماج في المجتمع مرة أخرى، وإعادة الإحساس بالأمن والطمأنينة إليهم، بعد أن أصيبوا بصدمة كبيرة أفقدتهم توازنهم، ومازالوا غير مصدقين لما حدث، بعد أن ضاع كل شيء في لحظات، وابتلعت المياه أهلهم ومنازلهم، وقد كان بعضهم يعيش في رغد من الحياة وفي مستوى اجتماعي مرتفع، وفي غمضة عين ذهب كل شيء، وعندما نطلب من أي فرد من هؤلاء المنكوبين أن يشرح لنا ما حدث نجده يأخذ في البكاء وبعضهم يغشى عليه من هول ما يتذكر. ومازال التلاميذ الأيتام الذين فقدوا والديهم في الزلزال، يعيشون في حالة رعب عندما يشعرون بأي هزة أرضية.

• ماذا عن المناهج الدراسية والتربوية التي تدرسونها في مدارسكم.. هل كلها محلية أم يتم الاستفادة فيها من الخبرات الإسلامية؟

عندنا منهج حكومي تربوي نلتزم به، ولكن يتم الاستفادة من طرق التدريس المختلفة في دول العالم، ويتم تدريب المدرسين عليها بصفة مستمرة.

فقد استفدنا من بعض الدول في أوروبا وأستراليا وآسيا، ويتم تبادل الخبرات بيننا، نستفيد ونفيد.

كما أننا بصدد إقامة علاقات تعاون مع عدد كبير من المدارس بمختلف الدول الإسلامية، وبدأنا بالفعل في توطيد العلاقات أولاً ثم بعد ذلك يتم تبادل الخبرات فيما بيننا. فالحكومة الإندونيسية تهتم اهتماماً كبيراً بمستوى التدريس بالمدارس، وأصدرت منذ سنوات عدة قرارات، وقوانين تهدف إلى تقنين وتقوية العملية التربوية.

• وماذا عن الوضع الإنساني بالنسبة لضحايا الكارثة الآن بعد مرور هذا الوقت

بون: د. شامل زكريا (*)

في شهر مايو ١٩٨٢م تأسس «معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية» بجامعة فرانكفورت بألمانيا، بمساهمات تمويلية من أغلب الدول العربية، بهدف تصحيح الأخطاء السابقة الشائعة حول العرب والمسلمين، وما زالت مؤسسة بروفيسور فؤاد سزكين تديره فخرياً بعد تقاعده.

وقد حقق المعهد نتائج باهرة حتى الآن، رغم قلة عدد العاملين فيه من أوروبيين وعرب، ومنذ سنوات والمعهد يتمتع بشهرة واسعة في أوساط الدوائر الاختصاصية على نطاق عالمي.

في بداية إنشاء المعهد ظهرت الحاجة إلى حصر المراجع والمخطوطات، المنتشرة في أركان مكتبات لا حصر لها في كافة البلدان الإسلامية وفي كثير من المكتبات الخاصة وفي أعمال مئات من المستشرقين الغربيين، حصراً شاملاً وتصنيفها في فهراس كي تصبح في متناول البحث العلمي. تطّلب هذا إنشاء وتنظيم مكتبة متخصصة، وبالمقام الأول، إعداد أرشيف من الأفلام الدقيقة يحتوي على المخطوطات العربية. وأصدر المعهد «مجلة تاريخ العلوم العربية - الإسلامية»، حيث يجد فيها العلماء المتخصصون وسيلة إعلامية محترمة. كما يصدر المعهد طبعات جديدة لكثير من المراجع العربية الأصلية ومختارات من المؤلفات، أصبحت الآن تحت تصرف دائرة واسعة من الباحثين، ونصفها تقريباً مخطوطات عربية منشورة بالطباعة التصويرية التي لم تصبح في متناول يد كل ذي اهتمام، وبأسعار زهيدة، بما يكفل حفظ هذا الكنز الروحي حياً في متناول اليد في حال ضياع أو تلف الأصل القديم جداً الذي هو غالباً في حالة سيئة.

ومن أهم مشاريع المعهد «فهرسة المراجع والدراسات العربية والإسلامية المنشورة باللغة الألمانية إلى جانب المراجع المتعلقة بالبلدان العربية المعاصرة». ومن بين مشاريع المعهد المهمة أيضاً، جمع وإعادة طبعات الأعمال الاستشرافية. ويعطي المعهد «علم الخرائط» أهمية بالغة في حقل منشوراته، التي تهدف إلى تقديم الجغرافيا وعلوم الخرائط الإسلامية بالشكل اللائق بها، إذ إنها لم تزل في الغرب، بصورة عامة، التقدير الذي تستحقه.

متحف رائع

ومن المنجزات الرائعة التي حققها المعهد،

(*) كاتب متخصص في الشؤون العلمية



الغرب يسعى لمنع إندونيسيا من استخراج ثرواتها حتى لا تكون قوة للمسلمين

أصدر قراراً يمنع أخذ أي طفل من أتشيه إلى خارجها، وذلك لمنع المنظمات النصرانية من رعاية أيتام المسلمين، والعكس كذلك يمنع المنظمات الإسلامية من رعاية أيتام النصاري حتى لا تُعطى الفرصة للمنظمات التنصيرية التي لديها أموال طائلة ودعم كبير من الكنائس العالمية لممارسة التنصير، فعلى سبيل المثال، خصصوا ٦٠٠ مليون روبية (٦٥ مليون دولار) للمكتبات فقط.

مواجهة التنصير

• وهل هناك خطة لمواجهة هذا التنصير؟

نعم، هناك خطط، مع الوضع في الاعتبار أن خطط المواجهة يجب أن تتم عن طريق الهيئات الإسلامية غير الحكومية، لأن نظام الحكم لدينا مفتوح للجميع، ويعطي الحرية للجميع للعمل، وليس من المستعاض أن تتدخل الحكومة وتمنع المنظمات التنصيرية من العمل، لأن القانون لا يمنع عمل المنظمات الاجتماعية التي ترعى الأيتام والأطفال، وتهتم بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها، لذلك من الضروري أن تستفيد الحركات الإسلامية من هذا الانفتاح في نشر الدعوة الإسلامية والعمل في مختلف المجالات والأنشطة، استغلالاً لهذا الجو الحر.

وإذا قوي شأن المسلمين في إندونيسيا، فإن ذلك سيعود بالفائدة الكبيرة على الإسلام والمسلمين، لأن بلدنا أكبر بلد إسلامي من حيث تعداد السكان ■

الإسلامي تظهر، وقد رأينا ذلك في تحالفهم مع الرئيس الإندونيسي يودوينو أثناء الانتخابات الرئاسية مما أدى إلى فوزه بها. أما الجانب الإعلامي فممازالت التيار الإسلامي بعيداً عنه إلى حد كبير فلا نجد صحيفة قوية تعبر عنه أو أية وسيلة إعلامية أخرى، تستطيع نشر الفكر الإسلامي والتصدي للافتراءات الغربية والعلمانية.

حرية الحركة

• ماذا استفاد الإسلاميون من تحالفهم مع الرئيس الإندونيسي يودوينو؟

استفاد الإسلاميون الكثير، فقد كان هناك رأيان لدى الإسلاميين، الأول نزول مرشح لهم في انتخابات الرئاسة، والثاني التحالف مع أحد المرشحين الذين يتوسمون فيهم الخير، وبالفعل تم ترجيح الرأي الثاني، وتم التحالف مع يودوينو الذي لديه فكرة طيبة عن الإسلام، ويتمتع بشعبية كبيرة بين المواطنين وأفراد الجيش، مما سيمكنه من السيطرة على البلاد بصورة أفضل.

أما من حيث استفادة الإسلاميين من التحالف مع الرئيس، فقد أصبح التيار الإسلامي أكثر حرية ولا حجر على نشاطه وهذه وحدها فائدة كبرى للتحالف، وأصبح الرئيس يستمع لطلبات ونصح الإسلاميين، فمثلاً: عندما اشتكى المسلمون في أتشيه من النشاط التنصيري الذي يحاول خطف أبناء المسلمين هناك، وتصيرهم بحجة رعايتهم.



شاهد على حضارة الإسلام الزاهرة

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في ألمانيا

مجلد، كما تحتوي نحو ثلاثمائة مخطوطة عربية، وأخيراً مصورة لسبعة آلاف مخطوطة أخرى.

ومن خطط المعهد في المستقبل أن تنضم إلى الآلات العربية عدة مئات أخرى. وبالإضافة إلى الآلات الجديدة ستصنع نسخ من الآلات الموجودة الآن. فالمجموعة ستسافر للعرض في المستقبل القريب إلى مدن عديدة منها باريس، وباليرمو في إيطاليا.

تشجيع الفكر العلمي

وعلى الرغم من هذه الإنجازات هناك جهل مستمر بهذه الفترة الإبداعية للبيئة الثقافية العربية - الإسلامية.

هذه الفترة استمرت أكثر من ٨٠٠ سنة إلى أوائل القرن ١٦ الميلادي.

فقط منذ ذلك الوقت بدأ الإبداع في أوروبا، ولم يتجاوزوا المسلمين إلا في القرن السابع عشر الميلادي.

فمنذ القرن الحادي عشر الميلادي خسر العرب أجزاء من إسبانيا والبرتغال. وكانت الحملات الصليبية الثمانية ضربة أخرى. فالاتصالات بين العلماء أصبحت صعبة وأخذ الصليبيون التقنية الحربية العربية معهم إلى أوروبا. بعد ذلك دمر التتار أقاليم بكاملها، وضعف العالم الإسلامي. وفي النهاية أخذ الأوروبيون مكان العرب في السلطة السياسية أولاً وفيما بعد في العلم أيضاً.

ومن أهم العوامل التي مكنت البلاد العربية الإسلامية للوصول لهذا الإبداع، روح التسامح في ذلك العصر وتشجيع الإسلام للفكر العلمي.

مرصد المراغة واسطنبول، كان لكليهما أثر كبير على تطور الفلك في الغرب.

الملاحه والجغرافيا يحظيان باهتمام خاص في المتحف، فمن المعروف أن كولبوس أبحر إلى العالم الجديد ببوصلة مطورة في العالم الإسلامي، فالملاحه الحديثة إنجاز العرب في المحيط الهندي، فهم تركوا ما لا يحصى عدده من المسافات في سجلاتهم الملاحية، وحسبوا البعد بين شرق إفريقيا وسومطرة بما لا يختلف بأكثر من نصف درجة طول عن الواقع.

هذه الدقة لم توجد في أوروبا إلا بعد خمسمائة عام. هكذا.. كان العرب أول من وضعوا خرائط دقيقة للعالم، لم يستطع الأوروبيون إلا أن يستسخروها. فمنذ القرن التاسع الميلادي هناك خريطة للعالم صنعت بطلب الخليفة المأمون. وقد ثبت أن خرائط العالم والخرائط الجزئية الأوروبية حتى بداية القرن الثامن عشر الميلادي ترجع إلى أصول عربية.

منبر للمعرفة

والمعهد ليس مركزاً لإجراء البحوث العلمية وحسب... بل ملتقى ومنبر لتلقي المعارف ونشرها، إذ يبلغ عدد مجلدات مكتبته العاصرة ٢٥ ألف

٨٠٠ آلة في مجال العلوم
والتقنية ومكتبة تحوي
٢٥ ألف مجلد

المتحف الذي يشغل الطابقين السفليين من المبنى. ويحتوي على ٨٠٠ آلة في مجال العلوم والتقنية وهي نسخ مماثلة تماماً للأجهزة والأدوات العلمية التي كان العلماء والصناع العرب قد طوروها واستعملوها في الفترة الممتدة بين القرنين التاسع والسادس عشر الميلاديين والتي فقدت نسخها الأصلية منذ زمن طويل أو لم يصلنا منها سوى بعض الأجزاء المتفرقة. وتحتوي هذه المجموعة الثمينة على كثير من الأشياء التي تبرهن على أن العلوم والتقنية العربية كانت قد بلغت أوجها في الوقت الذي كانت فيه أوروبا مازالت تغط في سبات عميق.

ويعرض المتحف آلات من ١٤ فرعاً علمياً. ففي الغرفة المخصصة للكيمياء يشاهد جهاز من دمشق كان يستخدم لتقطير ماء الورد، استعمله فيما بعد الإيطاليون في القرن السادس عشر الميلادي. وفي قاعات التقنية يشاهد جهاز لتدوير سيخ الشواء بضغط البخار. ومازالت الصيدليات تستعمل حتى اليوم جهازاً لتحديد الوزن النوعي اخترعه البيروني، أحد العلماء الموسوعيين في البيئة الثقافية العربية - الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي.

في غرفة الآلات الطبية توجد نماذج لمستشفى نور الدين في دمشق ومستشفى آخر في أدرنة، وتعرض فيها ٢٠٠ آلة طبية يرجع كثير منها إلى الطبيب الأندلسي أبي القاسم الزهراوي، الذي وصف في القرن العاشر الميلادي في كتابه الآلات الطبية المعروفة في عصره، ولم تؤلف مثل هذه الكتب الشاملة إلا في العصر الحديث.

في إحدى قاعاتي الفلك هناك نموذج لكل من



بقلم: الشيخ حسن البنا یرحمه الله (٥)

كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتنبذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا یرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك،

وطن

الطمأنينة والسلام على ظهرها.

وظلت هذه المعاني خيالات تداعب النفوس. وأماني تتراءى في الأخيلة. وكان ضرورياً أن تبرز إلى الوجود في صورة عقيدة تجتمع عليها الأهواء المتفرقة والأراء المتشعبة، فجاء الإسلام الحنيف يعلنها على الناس صريحة واضحة: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً (١)» (النساء). «إنما المؤمنون إخوة» (الحجرات: ١٠).

وفقه المسلمون الصادقون هذا فقدروا أخوة العقيدة حق قدرها، وعلموا أن دينهم وطن وجنسية تجتمع عليها النفوس المتحالفة والأهواء المتفرقة، فكل شبر أرض فيه مسلم يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، جزء من هذا الوطن الكبير، والأرض بعد ذلك كلها وطن واحد إن عرفت ربها واتصلت به وقدرت العالمية الإلهية التي جاء بها الإسلام «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (٢)» (الأنبياء).

وقد اجتاز الرحالة المسلم «ابن

«إنما المؤمنون إخوة» (الحجرات: ١٠)

ظن الإنسان الأول أن وطنه نفسه، إذ كان لا يفكر في غيرها ولا يعنيه أمر سواها. ثم أصبح ذا أهل وولد، فأصبح وطنه في نظره أسرته وأهله، يهتم بشأنهم ويسعى لخيرهم وبرهم. فلما تضاعفت تبعاته وكثرت اتصالاته، تطور هذا الوطن في نفسه إلى القبيلة والعشيرة، ثم إلى المجتمع والأمة في المدينة والقطر.. فصار يعتبر نفسه جزءاً من هذا الوطن الكبير يأثم لأله، ويعمل لخيره، ويناضل عنه ويدود عن شركائه فيه، ويبذل لنفسه ولهم من ماله ودمه ما توجبه حقوق هذه الشركة الوطنية.

حتى إذا رق شعور الإنسانية ونضج إدراكها واتسع قلبها لفقه المعاني العليا واستطلع إلى الأهداف السامية، أخذ الدعاة والمصلحون يهتفون بالوطن العالمي الكبير وبالأخوة بين بني الإنسان، فالأرض مملكة واحدة.. وأبناء آدم مواطنون على ظهرها، مشتركون في خيراتها وعمارتها، وأخوة الدم والأصل والنسب تجمعهم على ذلك، وتدفعهم إلى أن يعملوا متعاونين على استقرار

بطوطة، كل حدود هذا الوطن الإسلامي، من فاس ومراكش عند شواطئ الأطلسي إلى أقصى الصين على سواحل الهادي، فلم يسأل عن جواز سفر، ولم يتوقف سيره حتى يحصل على تأشيرة المرور، وكان يجد نفسه في كل قطر من هذه الأقطار ودار من تلك الديار، في وطنه وبين أهله وإخوانه: «إنما المؤمنون إخوة» (الحجرات: ١٠).

ويوم ينزل البطل المجاهد المغربي الأمير محمد عبد الكريم مصر، فإنما ينزل وطنه ويلقى أهله بحكم هذه الوحدة الإيمانية التي تفرض على كل قلب في هذا البلد العزيز، أن يحل فيه ضيفه الكريم. وهكذا يسبق القانون الرباني القانون السياسي الذي يقول بحماية اللاجئين السياسيين. ولعل من الخير للدول المتعنتة أن تفقه هذه الحقائق، وأن تساهم هي الأخرى بدورها في إقرار مبادئ الأخوة والمودة والسلام على هذه الأرض، من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله. والله أكبر ولله الحمد. ■

(٥) جريدة الإخوان المسلمون اليومية، السنة الأولى، العدد ٣٣٦ في ١٧ رجب ١٣٦٦ هـ، ٦ يونيو ١٩٤٧.

تبديل الحكوميين وليس الحكام!



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

السيطرة على المندوبين أو طردهم، الضرر المزيف، إلخ... إلخ.

كل هذا اختراع محلي، هذا عدا العجز الاقتصادي وتراكم الديون... إلخ... إلخ. وبعد: أترى بعد هذا أيها الحبيب.. يقبل شعب أن يبادلنا دياراً بديار وأرضاً بأرض، ومثلنا ومثلهم كقول القائل:

ولي كبد مقروحة من يبغي بها كبداً ليست بذات قروح أباهها علي الناس لا يشترونها

ومن يشتري ذا علة بصحيح؟ إذن، وقعت الشعوب المسكينة في مأزق، فلا هي تستطيع الخروج من حبسها ولا يستطيع أحد أن يقبل مقايضتها أرضاً بأرض، ووطناً بوطن.

وهذا المأزق قد أدمى كثيراً من عيون المشفقين على تلك الشعوب المستباحة التي لا تجد حلاً، والمتهكة أعراضها ولا تعثر على ملاذ، فتأتينا الأخبار من كوريا عن تظاهر مئات النشطاء الكوريين يوم الخميس ٢٠٠٥/٦/٩م تعبيراً عن تضامنهم مع مسيرة الشموع أمام ضريح سعد، وبعدها عقد المتظاهرون مؤتمراً أمام السفارة المصرية «بسيثول» أدانوا فيه انتهاك أعراض المصريين اللاتي يداخن عن حريتهن، والاعتداء الوحشي على المتظاهرين، وطالبوا بمحاكمة دولية لمجرمي فضيحة الأربعا الأسود.

هذا في كوريا والبلاد الأخرى. أما عندنا فهل تظاهر أحد في الشعوب العربية أو احتج؟ لا.. لا وألف لا.

يبكي علينا ولا نبيكي على أحد فنحن أغلظ أكباداً من الإبل

إذن ما الحل، مادام رحيل الشعوب غير ممكن، بل مستحيل؟ هل يكون رحيل السلطات هو الممكن؟ أم يكون هو الآخر مستحيلاً؟ رحيل الشعوب غير مسبوق في التاريخ، أما رحيل السلطات فإنه يجري كل يوم، ولكنه يحتاج إلى شعب صاحب عزيمة يقول: لا، وإرادة الشعب هي الإرادة، وقوله هو الفصل، فهل يقوله ويعزم عليها؟ نسأل الله ذلك.. فمنه العون وعليه التكلان والله غالب على أمره. ■

السادة، تعمل وتكد لتُنهَب عملها، وتدفع الضرائب لتنتفخ جيوب الجلادين والسجّانين، رغم أنهم يعيشون تحت خط الفقر المدقع، لينعم الجلّاذة والبلطجية بالرفاهية والامتيازات والرواتب والمنح، ثم أين هي تلك الشعوب التي ترضى أن تحل محل أمم بهذه الكيفية الميمونة، وهذه المؤهلات المشؤومة، التي لا بد أنه يلزمها الكثير من الدعاية والإغراءات، حتى يفكر أي شعب في الاستبدال؟ وتلك الدعاية ينبغي أن تبنى على إظهار العبقورية التي تتمتع بها السلطات، فمثلاً يجب أن يعلن أن هذه الجمهوريات قامت بحوالي ٢١ انقلاباً عسكرياً للقفز على حكم الغلبة الذين لا حول لهم ولا قوة!

كما يجب أن يعلم أننا نملك براءة اختراع ديمقراطيات بديلة، لها مؤهلاتها الخاصة ومواصفاتها الفريدة، ديمقراطية دكتاتورية، ليس فيها حريات أتبّة، ولا تداول للسلطة إطلاقاً، قانونها سيئ السمعة، تتمتع بالانسداد السياسي، وترتكز على الأحكام العرفية، وتنتفي فيها العدالة فلا ينفذ في ظلها حكم القضاء أو رقابة القانون، ديمقراطية معسكرة بالكامل، ولكنها مكتملة الديكور والمظهر، عندها من المساحيق والألوان ما يقنع البلهاء ويسر الأعداء.

كما يجب أن نعلن عن أحزابنا الورقية التي اخترعتها السلطات لتعارضها وتأخذ على يديها، أحزاب ليس لها من الأمر شيء «تدع ما لقيصر لقيصر، وما للشعب يتولاه الله»، كما لا بد أن نعلن عن السجون والمعتقلات التي بنيت بمعونات أجنبية، وعن إدارتها المدربة تدريباً قمعياً، ونعلن عن مجالسنا النيابية التي لا تهش ولا تنش، وعن كيفية انتخابها.

وقد أحصى كل من الدكتور علي الصاوي أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وعلي موسى الباحث بمجلس الشعب، أكثر من عشرين طريقة لتزوير الانتخابات منها: البلطجة، لعبة التوكيلات، الصوت المتكرر، الورقة الدوارة، سرقة الشعارات، التصويت بالتعارف، تفضيل الصناديق، استبدال الأصوات، قطع التيار الكهربائي، التدخل الأمني،

تبديل الشعوب في العالم الثالث بشعوب أخرى اقتراح.. حتى تستريح السلطات من القلاقل والمطالبات بالحريات، وتحسين المعيشة، ورفع الفساد. وتبديل الشعوب قد يكون الحل الأمثل حتى يبدأ الحاكم فترة جديدة في الحكم بعد ٣٠ عاماً بعد أن مله شعبه، وضافت به أمته، وأنت منه دياره ويلده، فيستريح الشعب ويريح، فخلال نصف قرن نفثت الدكتاتوريات العسكرية سمومها في جسمه، فلوثت عقله، وأسنت نفسه، وقطعت لسانه، وطوت أحشاه، وجلبت له الدواهي وأحاطته بالأحزان والنكبات، ولم تسعده حتى بالمنطق أو راحة النفس والضمير.

يقول المثل الصيني: إذا كنت لا تستطيع الابتسامة فلا تفتح دكاناً، وهؤلاء تولوا أحوال الأمم وكتبوا على مقدراتها: «وأعطى قليلاً وأكدى»، «أياماً عوساً قمطيراً»، هُدم المجتمع المدني، وحلت عسكرة الحكومات مكان الأمن والاستقرار، وتآبدت السلطات، ومنع التداول السلمي للسلطة، وتحدثت أحوالنا البئيسة لتقول: افتح سجنًا تغلق مدرسة، وكل معارض عميل، وكل مناد بالإصلاح خائن، وكل متدين إرهابي، وكل مستقيم فاشل، وكل مجتهد مجنون، وكل لص ينتظره منصب، وكل مهرّب مرزوق، وكل ماص للدماء سيد، وعلى الحاكم أن يكون أقوى من شعبه، وأضعف من سفير إسرائيل، وعصياً على أمته ومطيعاً لأسياده في الخارج!

ولكن كيف تبدل شعوب دول يحكمها العسكر منذ ٣٠ إلى ٥٠ سنة يبلغ عدد سكانها ٢٤٠ مليون إنسان، ولها من القوة الشيء المهور؟ حيث يبلغ تعداد جيوشها قرابة مليوني جندي (أكثر من الجيش الأمريكي الذي يبلغ تعداد ١,٣٧٠,٠٠٠)، ورغم ذلك لم تدخل هذه الجيوش معركة واحدة، وأظنها أعدت لقمع الشعوب وحبسها بدلاً من حمايتها وإعزازها. فهل تستطيع الشعوب أن ترحل وتتفلت من هذه الجيوش، وأكثر منها من المخابرات، ومثلها من رجال الشرطة الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الحاكم ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؟ وخاصة إذا كانت الشعوب بقرة حلوى لهؤلاء

«أطياف» الشاعر السعودي الراحل عبد الله بن زيد آل داود

في أشعار شاعر المملكة العربية السعودية عبد الله بن زيد آل داود التي صدرت بعد رحيله بعنوان «أطياف» هذا العام بالمملكة، والتي جمعها شقيقه الكاتب الصحفي عبد العزيز آل داود - مدير تحرير مجلة الحرس الوطني - ما يضاعف الأمة ويكلم القلب ويدهمي الضوّد؛ ولديه من الهموم واللواجج والغموم ما ينظر من الواقع البئيس ويشحذ القوى نحو العلا والمجد.

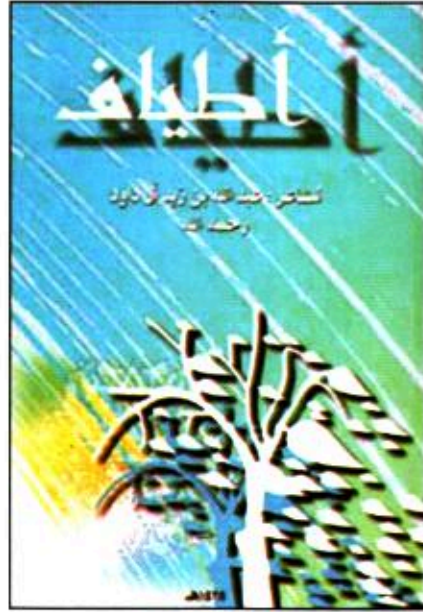
أغنيات المجد

وتحت هذا العنوان الدال المعبر عن آمال الشاعر الرحبية في غد أفضل لبني قومه ودينه يقول بحسه الإيماني الاستشرافي: ما رأت عينا في الدنيا فتى يستحق الخلد إلا المسلما كم رآه الكون والدنيا معاً بعنان الدهر يمضي قدما وسما للمجد حتى خلته قد تخطى للمعالي الأنجما يشرق الكون إذا حل به وإذا ما غاب عنه أظلما وللقدس وللأرض الإسلامية السلبية المنتهبة من الصهاينة يقول الشاعر عبد الله ابن زيد آل داود:

هذي فلسطين نجوى الراكضين على
درب القصيد تلاحين وتذكرا
وملعب المجد فيها مقفروهم الـ
أيام في صمته القتال محتار
شامير يا ذنب الشيطان لا ضحكت
لك الليالي.. زمان الذل دوار
هذي الحجارة أبيات القصيد وذو
أيدي الأوبة مزامير وأوتار
فما هب قومنا لتجدها، وما أغاثها المغيئون
بل تخلى عن نجدتها العرب والمسلمون.

لكن شاعرنا المكلوم بالأم أمته ومآسيها المدوية سواء في فلسطين أو في أفغانستان أو

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة



في العراق يعاوده الحنين لاستعادة الانتصارات والمجد:

إنها أمة الخلود وشعب
مستباح من المجد يعاني
ملعب العز لا يريد جبانا
وربى القدس لا تريد الأماني

فما صنعت الأماني والكلمات الجوفاء
وسياسات التسليم بالامر الواقع سوى الذل
والهزائم.

الرماح والدماء

وينادي شاعرنا (يرحمه الله) أبناء أمته من خلال الرماح كتمودج للتحرير والفتح والظفر، كما كانت أيام الأوائل البواسل:
اشربي من دم العلا يا رماح
واملئي الكون بالشذى يا جراح
واجعليني قصيدة ربة الشعر
ليشدوا بها الردى والكضاح
ناوليني الطروس تنظم شعري
أنسهم الثأر جهرة والرماح
وانقليني على جناحك هذي
سفني حطمت وهيض الجناح
سافري بي رياح نجد هفي
الروح صلاء ولوعة يا رياح

وقفي بي على شواطئ حيفا
حيث يتلو نشيدهن الصباح
فيزيد هناك في سهل حطين
وعمررو وخالد وصلاح
ضحك الدل ملء شذقيه لما
ملئت من خنوعنا الأقداح
حين ضاعت هوية الناس طراً
نسبتنا إلى المعالي الرماح

ويسرد الشاعر عبد الله بن زيد آل داود تاريخ الإسلام المجيد وفتوحاته الكبرى في الشرق والغرب التي خرجت من مكة والمدينة: من هنا من أرضنا المعطاء من شبه الجزيرة حمل النور أبو بكر وسعد والمغيرة فعلت الله أكبر.. فعلت الله أكبر وأظهر سيرة ومضت نجد تناغي الشام في أظهر سيرة ويخاري أنفاس ظمأى لأضواء المسيرة ويبغداد عن النور أحاديث مثيرة وانطلقنا موكباً للفجر من هذي الجزيرة فإذا أم القرى تغدو لظمان غديرة فعلت الله أكبر... فعلت الله أكبر

ثم يستطرق شاعرنا المتيم بعبق الإسلام صفحات تاريخنا الزاخر بالفخار والسؤدد والرفعة عندما كنا سادة الدنيا وأساتذة العالم: قلب صحائف عزنا فالكون ينتظر الخبر واكتب بماء التبر ما نسج الزمان وما ذكر وانتقل لهذا الجيل من قصص البطولة ما اندثر ففعل إنساناً يرى درب الهداية أو يسر حدثهم عن خالد وأبي عبيدة عن عمر أيام كنا سادة الدنيا وأقطاب البشر فالجيل ظمان لنهل الخير من تلك السير ويدل على كلامه السالف بمواقف السلف الصالح وبطولاته:

أوما رأيت طليحة الأسدي فينا إذ زار؟
إذ جاء حادينا يقول لنا على الفرس الظفر
أبشر أمين المؤمنين الحق في الأرض انتشر
ويكي فؤادي عندما تبدو له تلك الصور
فالقلب مشدود لماضيها وتاريخي الأغر
هذا حديثك يا زمان فكيف همسك يا قمر؟

ويمثل الديوان بالتأكيد على معاني الفضيلة والأخلاق والدعوة إلى توحيد الصفوف، وجمع الكلمة، وضرورة مواجهة قوى الاحتلال الفاشية بجسد الأمة العليل في فلسطين وفي العراق وأفغانستان ■

ألق عصاك

وتحرق فيه حقول القمح
ويهتف «لبرجر»!!
هل تعرف يا موسى مثله؟؟
الطيب فيه يا موسى يدعى الأبله
وتنادى فيه: «سالومي» سيدة القصر!!
والعصر
إن الإنسان لفي خسر!!
إن الإنسان لفي خسر!!
أو يا موسى للإنسان!!
الله يريد يمن على الضعفاء، فهم يا
موسى ملح الإنسان!!
لكن خفافيش الظلمات تسلك من كل
الفتحات
تجيد العس.. تزيد القص.. تريد المص
تخالل كي تنصّبهم كالأوثان!!
اسلك يا موسى في هذا الدرب المظلم
كفك
تخرج بيضاء!!
أخبرهم أن البحر سيصبح رهواً مانوساً
وطريق نجا!!
يا موسى ألق عليهم ثوب النهر.. الزهر
وروح الماء!!
وغادر بهم يا موسى درب العطش
العريان!!
بشرهم يا موسى، أن الجنة قد علمت
موت سليمان!!
والآن!!
من يملك نبضة موسى رغم ظلام التيه
سيملك مثل عصاه!!
يقهره فرعون ويتحداه!!
ستكون عصاتك يا موسى حقاً يتجلى
يدنو... يتدلى مثل الغيث
ويخرج من كل الأغصان!!
وسيخرج يوسف من ظلمات السجن
يغيث الناس، ويزرع صحراء الإنسان!!
لكن يا موسى، ألق عصاك الآن.. الآن!!
يا موسى ألق عصاك
ألق عصاك!!

اندلعت عاصفة الميدان:
يحييا «فرعون» ويحييا العدل!!
يحييا «فرعون» ويحييا العدل!!
فرعون القرصان يسوي عطفيه..
يشير:
اكتب:
خبر عاجل:
جاء الحق وزهق الباطل
لم أركم من رأيي إلا العدل
من ظن إلهاً غيري.. فهو أبوجهل!!

وتغنّى الكل على إيقاع الكاهن والشاعر
الساحر.. يتلوى.. يتلون
ينفث كالحيات خيوط دخان
أفواج حبال السحرة.. خبص.. خبص
ويصيح الشاعر: هذا يوم الزينة،
رقص.. رقص!!
الساحة.. كل الساحة:
رقص.. رقص!!
وأنا.. أشلاء سؤال، خائته القدمان!!
ماساة.. سقطت فوق رصيف الحزن..
ودوت في الأزمان!!
وعيون تبحث عن موسى!!
مذ أوجس خيضته.. لم يظهر في
الميدان!!
يا موسى!! لا تعجل عن قومك!!
البيت الأقدس يا موسى تلتف عليه
أفاعي الليل
يبيض على منبره الشيطان!!
فرعون رمى أوراق التوت
فرعون ينازع ربك في الملكوت!!
صوتي يا موسى مبجوح
وأنا بركان جروح
السحر استرهب كل الأعين يا موسى
حتى ما عادت في رأسي عينان!!
في خاصرتي يا موسى خنجر
هذا زمن يا موسى تحرق فيه عيون
الصبح

في الفطرة.. كل الفطرة.. زوجان
ليل.. ونهار
وأنا.. عمري ليلان
ليل يسدله الله سكينه قلب تحت
ستور أمان
يفتح فيه عرى الظلمات فتنبض
نجماً.. نجماً
والآخر.. ليل يشعله الشيطان
يضخ فيه حقول الضعفاء
يفجرها لغماً.. لغماً!!
لا يستحيي أحداً فرعون ولا هامان
«هامان» يشيد الصرح كما يهوى
فرعون
فتهب سماسرة الأفاق، ويحشر
يحشر كل الكون!!
فرعون الأوحى يرقى فوق الفوق..
سما!!
صمت الأشجار خشوع مذعور
وضجيج الدهماء!!
وعيون العس.. فنون الدس
ترانيم الكهان تلف الساحة..
طوق!!
فرعون العالي فوق الفوق.. يزمجر:
أين إلهك يا موسى؟
ما في الكون إله غيري
وأنا.. ربكم الأعلى
أشرعتي تزحم كل محيطات الدنيا
وأنا.. الربان!!
أشير.. تهب الريح رخاء
أشير.. تدوي عاصفة الصحراء
أشير.. يهب المقتول إلى نعلي قاتله
معتذراً
أرهقه بالعظم الملعون خلال الذبح
أشير.. يكون الصفح
أجل من أجل الحب يكون الصفح
ونشرب نخب سلام الشجعان!!

نظر القرصان إلى الأعيان...



د. حلمي محمد القاعود

لغة عصام الغزالي الشعرية (٥ من ٥)

المسرح الشعري

ولا ريب أن «عصام الغزالي» يستطيع عن طريق الدراما، وخاصة المسرح الشعري، أن يثري واقعنا الشعري، والأدبي بصفة عامة، فهو كما رأينا في قصيدة «الكلاب» وغيرها على امتداد مجموعاته الشعرية، يملك طاقة درامية متوهجة، ويمكنه أن يوظفها توظيفاً جيداً من خلال المسرح الشعري، سواء المستمد من التاريخ أو التراث، أو المعتمد على أحداث الواقع أو المجتمع، فالمسرح الشعري فن يخاطب جمهوره عريضة من الناس، وفي الوقت ذاته يخلص الشاعر من الفئانية المسرفة، والتكرار الرتيب، ويساعده على الإضافة والابتكار.

(٥)

يمتد «عصام الغزالي» حساً موسيقياً مرهفاً، يعود إلى هيمنته على اللغة وتطويعها لأغراضه المختلفة، ولأنه مستوعب جيد لموسيقى البحور الشعرية، فقد ساعدته اللغة على تحقيق ما يعرف بالموسيقى الداخلية التي تتجاوز سلامة العروض إلى ما يمكن تسميته سلامة الإيقاع. وهو ما تجلى من ناحية أخرى في استخدام قافية نادرة أو صعبة.

وبصفة عامة يمكن رصد بعض الظواهر الموسيقية لدى الشاعر، أبرزها الاعتماد على مجزوءات البحور في كثير من قصائده، ولا شك أن المجزوءات تحقق قدراً أكبر من تدفق الإيقاع وحركيته «ديناميته»، كما تنفي عن القصيدة كثيراً من الحشو والفضلات لأن الشاعر في هذه الحال، يحرص على أن تكون الكلمات على قدر المعنى، وأن مجال الحشو أمامه في المجزوءات ضيق، ويتلاشى أحياناً.

بحر جديد

ومن الظواهر الموسيقية التي يسعى الشاعر للانفراد بها محاولته النظم على «بحر جديد»، يرى أن أحداً لم ينظم عليه من قبل، وتفعيلاته: مستعلن مستعلن مستعلن فعْلُن مستعلن مستعلن مستعلن فاعِي وقد نظم عليه قصيدته «تركة تاجر مسك» في

ديوانه «أهددكم بالسكوت»، يقول في ختامها: مازال ربح المسك ملء البيت يا أبتى والخط في الأوراق من نور وسلسال والعطر في الأركان والأذان أجمعها والمصحف المفتوح في المحراب أوحى لي (البيت بيت العلم والقرآن يا ولدي) يا والدي - والرد في صمتي وإجلالي: (غريت ما للخير من ذكراك يا أبتى فاهناً.. أقل الشر لم يفرزه غريالي والعرق في الأحفاد، والأمال تطمعني أن يجلس المولود في كرسيتك الخالي وتفعيلات هذا البحر تقوم على تفعيلات الرجز التام (مستعلن ست مرات)، وقد أضاف إليها الشاعر تفعيلة «فاعِلن» مخبونة في العروض (فعْلن) ومقبوضة في الضرب (فاعِي) حيث حذف الخامس الساكن، وقام بتسكين الرابع. ولا أزعجني طالعت شعراً على هذا الوزن الذي نظم عليه «عصام الغزالي»، وهو في كل الأحوال محاولة مشكورة لأنها تسعى إلى الإضافة الجادة من خلال وعي حقيقي بقيمة الموسيقى وأهميتها في البناء الشعري بصفة عامة، وقد رأينا شعراء التفعيلة يحاولون من قبل المزاوجة بين التفعيلات، وإطلاق عدد التفعيلات، في البيت الواحد، وتطوير البيت المدور إلى ما يسمى بالقصيدة المدورة... إلى غير ذلك من محاولات، لا ريب أنها تصب في إثراء الموسيقى الشعرية وإغنائها.

القافية النادرة

ومن الظواهر الموسيقية الملحوظة، استخدام الشاعر للقافية النادرة أو القافية الصعبة، وهو ما يعود مرة أخرى إلى سيطرة الشاعر على لغته وقدرته على تطويعها واللعب بها بالطريقة التي تروقه، ويقدم بها نصوصه الشعرية المتناغمة. إنه مثلاً يستخدم قوافي غير مطروقة من قبل الشعراء إلا نادراً، مثل قافية الفاء، والزاي، والطاء، والضاد، والقاف، والحاء... وهي إن دلت - كما قلت - على تمكنه اللغوي، فإنها تأتي سهلة لينة كأنها مطروقة، تأمل مثلاً قصيدته «مأساة القرش

المزيف»، وانظر قافيتها «الفائية»، وكيف جاءت طبيعية عفوية:

قرش تطارده العيون، مزيف
أكلت ملامحه أكف خوف
نحاه في العد الوري واستأنفوا
ويظل يلحقه سؤال يقذف:
من زيف القرش الذي لا يصرف؟ (١)
ثم تأمل قافية «الذال» التي نادراً ما يطرقها الشعراء، وانظر كيف استطاع توظيفها بسهولة وسلاسة للتعبير عن معناه الشعري:

هين يراعك واشحن واسمع قصيدتي واحتن
أفديك لو جادت عليك يد القصيد بماخذ
إن كان ثمة شاعر فوق للحاق... أنا الذي
وأنا الذي جبت البحور قلاع الكلم الشذي
ومددت مائدة الجمال تضم كل محبذ
ودخلت وجدان الأحبة، والمسامع منفذي.. (٢)
ويلاحظ أن الشاعر حريص على «التصرع» في معظم قصائده، أي تقفية شطري البيت الأول من القصيدة، بهدف تعميق الإيقاع الموسيقي... وإذا أضفنا إلى ما سبق ما ذكرناه عن اهتمامه أيضاً بحسن التقسيم، فإننا بلا شك أمام شاعر يعطي الموسيقى: بوصفها أداة رئيسة، اهتمامه الكبير الذي يجعل شعره متميزاً بين أقرانه وجيله.

مزالق نثرية

ومع هذا كله، فإن الشاعر بحكم انفعالاته أحياناً، أو المناسبة في أحيان أخرى يقع في بعض مزالق النثرية، وهي بصفة عامة قليلة في شعره لحسن الحظ، ومنها هذا المقطع في قصيدته «أبي» التي كتبها على نبط شعر التفعيلة، يقول: ولكنني رغم خوفي الشديد ورغم الحذر سأعبر حين يشاء القدر وحتماً أؤوب (٣)

إن كلمة «رغم» في ذاتها، تستخدم استخداماً خاطئاً، وقد شاعت في لغة الصحافة، وهي هنا أطفأت الموسيقى والشعرية معاً، ورفعت صوت الشاعر دون داع.

وبعد: فإن الشاعر «عصام الغزالي» بإنتاجه الغزير، وشاعريته المتميزة، وانتمائه إلى هوية الأمة وروحها، وتمسكه بقضايا الوطن والدين، يجعل منه مع قلة من جيله، نماذج مشرقة لمقاومة الحقيقة التي تواجه الهيمنة والاستلاب والتغريب، ويبقى في الوقت نفسه جذوة الشعر الأصيل مشتعلة في قلب الرماد والإحباط والتيسيس، ويبشّر بالفد الجميل المضى، بالنور والأمل والظفر ■

الهوامش

- (١) الإنسان والحرمان ص ٢٠.
- (٢) أهددكم بالسكوت، ص ١٩.
- (٣) هوى الخمسين، ص ٩٥.

اللغة العربية وعرفها.. لغة حضارة

إن هذه المقالات لم تكتب لأصحاب اللغة والأدب، فهم أدري بها، ولا للحاقدين على هذه الأمة الشامتين بلغتها، لأنهم أقل من أن يعتد بهم في هذه المقالات، ولكن هذا العمل أريد به أساتذة العلوم، ورواد الإعلام، من الصحفيين والعاملين في التلفاز والفضائيات، وكل من يحبون هذه الأمة ويؤمنون بلغتها العربية ويريدون لها دوراً مبرزاً في خدمة الأمة، والعلم وتطورهما.

هل اللغة العربية عاجزة عن الوفاء بحاجات هذا العصر؟

إن ترديد بعض المقولات يتحول مع الزمن وكثرة التداول - إلى شبه حقيقة. وقد شاع بين أساتذة العلوم وأساتذة الجامعات، وبعض الإعلاميين، أن اللغة العربية تعجز عن تحمل عبء التطورات الحضارية، وتدرّس العلوم، حتى أوشك ذلك أن يكون حقيقة لدى البعض، ووقر في بعض النفوس أن التدريس بالعربية، على وجه الخصوص، عبء صعب ليس باليسير، بل يوشك أن يكون مستحيلًا، ولهذا الأمر أسبابه التي تستلزم بحثاً قائماً بذاته يغوص في تاريخ هذه الأمة، ويكشف اللثام عن أصحاب هذه الدعوى، ويوضح العلاقة المائلة بين هذا الأمر والاستعمار الذي أراد وما زال يريد أن يربط هذه الأمة به، فتظل كالتابع الذليل لا يملك فكاً ولا ينطق إلا بما يرد له. هناك بحث تاريخي لشبهة عجز اللغة العربية عن الوفاء بحاجات العصر، وتتبع مسار هذه الشبهة والمروجين لها، عبر الزمان والمكان، ولكننا لن نخوض في هذا المسار في هذه المقالات، وسيكون له عمل آخر، إن شاء الله. ولكننا سنعالج الجانب العلمي لهذه القضية والذي من خلاله نستطيع أن نعرف على مدى قدرة اللغة العربية أو عجزها عن متطلبات العصر، ومن الجانب العلمي نستطيع أن نثبت قدرة اللغة أو عجزها، وسوف نستعرض ذلك الجانب في المقال القادم إن شاء الله ■

الهامش

(١) من مناقشة مع سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبدالفتاح هدارة أستاذ علم التشريح بكلية الطب، جامعة الملك سعود!



ليتبين أن السبب هو القرار السياسي، وأن جميع الغبش الذي يثار هنا وهناك لا أساس له، وقد دُلّت جميع العقبات تذليلاً.

لكن قبل البدء في الموضوع يجدر بنا أن نسوق المقدمة التالية

بادئ ذي بدء، أود أن أوضح حقيقة بين يدي القارئ الكريم، حتى يتسنى له أخذ قضية استخدام اللغة العربية وتعريب التدريس والعلوم مأخذها الجاد، فهي ليست بالقضية الثانوية، وذلك لأننا إذا أمعنا النظر في النتائج الحقيقية للبحث العلمي يمكننا أن نقول دون تجنّ على الحقيقة: إن اللغة هي المستفيد الأول من البحث العلمي، حيث إن البحث العلمي ينتج حقائق، وهذه الحقائق تؤدي إلى إثراء اللغة واستخدام اللغة العربية بكلام حقيقي يطابق الواقع، ولذا فإننا نجد أن اللغات الأجنبية التي تهيمن على البحث العلمي تستنزف في الحقيقة أوقات الباحثين العرب وأعمارهم، هؤلاء الذين يدلون بعلمهم لرفع شأن اللغة الأجنبية، تاركين لغتهم الأصلية العربية وبالتالي شعوبهم المطحونة دون رواء (١).

وإني لأرجو أن تجيب هذه المقالات عن التساؤلات، وتفي الشبهات، وتوضح الحقيقة الغائبة.

إن النهضة الحضارية التي يشهدها العالم العربي، لا يمكن أن تتم بواسطة استيراد التقنية العلمية، لأن استيراد الآلة لا يستطيع أن ينشئ حضارة.

والتربية الخصبة التي تستطيع أن تستقبل بذور التقنية العلمية الحديثة، وتمنحها المتطلبات الأساسية للنمو، يجب أن تكون تربة صالحة للاستزراع، أي أن تكون تربة علمية، ولن يتأتى ذلك إلا بنشر العلم بين أبناء الأمة، واستخدام اللغة العربية والتعريب هو السبيل الوحيد لنشر العلم بين سواد الناس وعامتهم. ووجود العلم بلغة أجنبية يقيم حاجزاً هائلاً بين الأمة وبينه، والوصول إليه يستلزم بالضرورة اجتياز هذا الحاجز، وهو أمر إن تيسر لفئة محدودة من الأفراد، فهو لا يتوافر للقوة العاملة في مجالات الحياة المختلفة التي تمثل الانطلاق الحضاري، والتي تظل على هامش التقدم إذا لم تزود بلغة العلم.

وتعتبر الجامعات المسؤول الأول الذي يمكنه تيسير نشر العلم بلغة الناس، ألا وهي اللغة العربية. ففي تاريخ مدينة دمشق (ج ٢١/ص ٤٠٧): «قام النبي ﷺ: يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي أن الصلاة جامعة وقال النبي ﷺ: يا أيها الناس.. إن الرب واحد والأب واحد.. وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي».

ونتناول في هذه السلسلة من المقالات حول اللغة العربية.. الرد على الذين يظنون أن اللغة العربية عاجزة عن الأخذ بأسباب الحضارة، ونقل التقدم العلمي وإنمائه، مع توضيح الأسباب التي أدت إلى عدم تعريب العلوم حتى الآن والتي وقفت عائقاً أمام ذلك. ثم تتولى هذه المقالات وضع تصور عام للخطوات التي يجب أن تتخذ، لكي يصير استخدام اللغة العربية والتعريب والتدريس باللغة العربية حقيقة واقعة.

ثم نختم هذه المقالات، بوضع بعض الأفكار التي تعين على ترجمة المصطلحات وتعريبها؛ ونصل للنتيجة التي حار فيها الداعون لاستخدام اللغة العربية بالرغم من الجهود المضنية، والأعمال الكثيرة، والمسامي الجادة،

البلايا في حياة خير البرايا

الظلال - رحمه الله: «وهذه المقالة منهم يصعب حملها على الجد، وأغلب الظن أنها كيد من كيدهم الذي كانوا يدبرونه، وهم يعلمون كذبه وافتراءه، وإلا فكيف يقولون - وهم أخبر بقيمة هذا الكتاب وأعجازه - : إن أعجمياً يملك أن يعلم محمداً هذا الكتاب، ولئن كان قادراً على مثله، ليظهرن به نفسه! واليوم، بعدما تقدمت البشرية كثيراً،



بدأ الابتلاء بعد البعثة معنوياً وأديباً بكلمة العم الشقيق «تباً لك»، وهي كلمة تعني القطيعة والهجر، فمن من العرب يحتمل قطيعة أهله؟ خاصة إذا كانت القطيعة بسبب حق وخير، يريد الداعي تقديمهما إلى الأهل والعشيرة؟

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشْرَةَ﴾ رَتَكَ الْأَرْبَعِينَ (١١٣) ﴿الشعراء﴾، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف: يا صباحاه، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرايتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جرينا عليك كذباً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب عظيم». قال أبو لهب: تباً لك، ما جمعتنا إلا ل هذا؟ ثم قام، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْاَهِبْ وَتَبْ﴾، فبها لها من صدمة يقاسيها الداعي، ويحار في تعليل أسبابها! إن هذا البلاء المعنوي والأدبي لم ينحصر في مدة زمنية محددة، ولكن طال مداه الزمني ثلاث عشرة سنة، قضاه ﷺ في مكة.. ولم ينحصر هذا الابتلاء في الكلام القاسي والمعاملة الجافة والإعراض المهين، وهي صنوف تؤذي الوجدان كله، ولكن الابتلاء امتد إلى البدن الطاهر العزيز على الله بصنوف من الأذى، تؤلم، وتدمي.

الانتهاكات الباطلة:

هل عشت أياماً تعاني من اتهام باطل؟ كيف مرت أيامك؟ وكيف كانت أحوالك؟ فما بالنا بالصادق الأمين، الذي يأتيه الوحي من عند الله؟

١- قالوا: يعلمه بشر!

قالوا: إن يباعاً أعجمياً كان يجلس عند الصفا، أو عند المروة، كان النبي ﷺ يجلس إليه، ويكلمه بعض الشيء! قيل: كان اسم البائع «سبيعة»، وقيل: «جبر»، وقيل: «يعيش»، وقيل: «بلعام»، واختلاف الاسم لا يعيننا، ولكنها التهمة الباطلة.. قال صاحب

وتفتت مواهب البشر عن كتب ومؤلفات، وعن نظم وتشريعات، يملك كل من يتذوق القول وكل من يفقه أصول النظم الاجتماعية والتشريعات القانونية أن يدرك أن مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يكون من عمل البشر. وحتى الماديون المحدودون في روسيا الشيوعية عندما أرادوا أن يطعنوا في هذا الدين في مؤتمر المستشرقين، عام ١٣٧١هـ / ١٩٥٤م، كانت دعاوهم أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من عمل فرد واحد، بل من عمل جماعة كبيرة.. وهكذا يرد كفار زماننا على كفار زمن البعثة. أما الرد الإلهي، فهو يقطع جميع أسنة الإفتراء إلى أن تقوم الساعة ﴿وَأَقْدِمْ لَهُمْ أَقْوَلُونَ﴾ إنما رواه بشر، أما الذي ينادون إلهه ﷻ، وهذا ما نرى من (١١٣) ﴿النحل﴾.

إن وخز الألم المعنوي من مقولة ﴿إِنَّمَا رِءَايَاهُ﴾ لتحز في نفوسنا نحن أتباع محمد ﷺ بعد أربعة عشر قرناً من الزمان، فما بالنا بما أصابه والوحي الأمين يتنزل عليه؟ ماذا أصابه ﷺ من وقت إطلاق الاتهام الباطل إلى أن أبطله القرآن؟، بل إلى أن انقطع ترديد الاتهام الباطل في المجتمع المشرك المحارب بعد فتح مكة؟ كيف تحمل وجدانه ﷺ المقولة الباطلة، التي تهد عزم الإنسان القوي، وقد تصيب همته وتحيله إلى قعيد، وتحول دون أن يبلغ غايته؟... ولكن النبي ﷺ المبتلى الصابر مضى في دعوته، فلن يكون هذا هو الابتلاء الوحيد... إن حلقات الابتلاء والانتهاكات الباطلة سوف تتوالى ■

بالذنب بصيبه» (٨).

٦. ضياع الأولاد أو الحرمان منهم أصلاً، إذ الشقاق بين الزوجين يؤدي إلى الاشتغال بهموم النفس عن تربية الأولاد، أو تربيتهم بمنهجية متعددة الأطياف، متفاوتة المشارب.. وهذا فيه من ضياع الأولاد ما فيه.

وربما ينتهي الشقاق بين الزوجين إلى الحرمان من الأولاد أصلاً، والخسارة حينئذ لا تقتصر على الزوجين، وإنما تتعدى إلى المجتمع والأمة، لأنها تكون سبباً في انقراضهما وزوالهما.

ب. على العمل الإسلامي:

وأما آثار تضيق كل من الزوجين للأخر على العمل الإسلامي، فكثيرة نذكر منها:

١. سريان الداء في جسم المجتمع والأمة، إذ تضيق كل من الزوجين للأخر داء خطير، يسري إذا وقع في جسم المجتمع والأمة، كالسرطان إذا أصاب جزءاً من الجسم فإنه يسري في بقيته، وحينئذ يكون الهلاك والزوال.

٢. تفكك المجتمع وسيطرة الأعداء، وحين يسري داء الشقاق بين الزوجين في كل أنحاء المجتمع والأمة، فإنه يسود التفكك وينهار المجتمع، لانشغال كل من الزوجين بهمومه عن تربية الأولاد التربية المنشودة التي عليها حماية المجتمع وصيانتة والنهوض به.

٣. طول الطريق وكثرة التكاليف، إذ حين تستيقظ الأمة وتريد طرد الأعداء، وتحرير مقدساتها وشرواتها من سيطرتهم، فإنها تتحمل كثيراً من الجهد والمال، فضلاً عن طول الطريق، لأن الأمر يتطلب نسيان الشقاق بين الزوجين والاشتغال بتربية الأولاد، حتى يتماسك المجتمع من جديد وينجح في أداء دوره في التحرر والاستقلال ■

الهوامش

- (١) أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب صفات المنافقين، وأخرجه غيره، من حديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعاً به.
- (٢) أخرجه أبوداود في السنن، من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ.
- (٣) أخرجه أبوداود في السنن، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً بهذا اللفظ.
- (٤) أخرجه أبوداود في السنن.
- (٥) أخرجه أبوداود في السنن، من حديث إياس بن عبد الله بن أبي ذياب مرفوعاً بهذا اللفظ، ومعنى: «ذثن النساء على أزواجهن»: نثرن على أزواجهن أو تمردن على أزواجهن ولم يسمعن الكلام.
- (٦) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ.
- (٧) الحديث أخرجه ابن ماجه في السنن.



الحرية في الإسلام



من أعظم حقوق الإنسان في الإسلام حرية الرأي والفكر، وأن يقول «لا» بصدق، وأن يقول «نعم» بحق، وأن يحفظ كرامته، وحرية رأيه، وحرمة دمه وماله وعرضه، قد وصلت في الإسلام إلى حد التقديس، وقد نظر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يوماً إلى الكعبة، فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة منك» (أخرجه الترمذي). وحرمة المؤمن تتمثل في حرمة عرضه وماله، ودمه، واحترام فكره ورأيه.

يقول رسول الله ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» (رواه مسلم)، ويقول: «كل ذنب عسى الله أن يفرسه، إلا الرجل يموت مشركاً أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً» (أبو داود وابن حبان والحاكم).

١- حرمة الإنسان وكرامته:

لكل نفس في الإسلام حرمة، وكرامة الإنسان بحكم إنسانيته أمر ظاهر في شريعة الإسلام، وحرمة النفس أعظم من حرمة الكعبة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله منك، ماله ودمه، وأن نظن به خيراً» (رواه ابن ماجه).

ولقد أكد الرسول صلوات الله وسلامه عليه في حجة الوداع هذا الأمر فقال «... فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى أن تلقوا ربكم» (رواه البخاري وأحمد)، وفي

(*) من علماء الأزهر الشريف

الحديث «كل المسلم على المسلم حرام... دمه وماله وعرضه».

ولذلك فإن الإسلام حافظ على كيان الإنسان وحذر من العدوان عليه، وكفل لكل فرد - كما كفل للأمة كلها - كل عناصر العدالة والكفاية والأمان، وكف عن الجميع عوامل الاستفزاز والإثارة، وكل عوامل الكبت والقمع، وكل عوامل الظلم والاعتداء، ومن هنا يصبح العدوان في مثل هذا المجتمع الفاضل على نفس واحدة، جريمة بشعة، وعمل منكر، بل عدوان على البشرية كلها، فكان المعتدي قتل الناس جميعاً، كما أن العمل على الاستقرار ودفع أذى القاتل وردة واستحياء نفس واحدة يعتبر عملاً عظيماً يعدل إنقاذ الناس جميعاً، قال الله تعالى «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» (المائدة: ٣٢). وفي الأثر: «الآدمي بنيان الرب، ملعون من هدمه».

إن الإنسان أرقى نماذج الحياة، مصبوغ كيانه من مادة الكون الأولى «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» (المؤمنون)، وإن أفراد هذا الإنسان بعد ذلك موجودون في

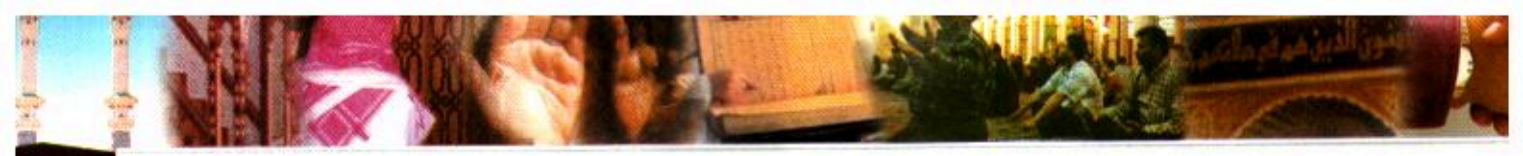
أصلهم الواحد، متساوون في نسبتهم إليه «أنتم بنو آدم وأدم من تراب» (رواه مسلم).

ولقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه وأرسل إليه رسله، قال تعالى: «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» (الإسراء). هذه بعض مكانة الإنسان في الإسلام، وتلك هي منزلته.

٢- حرية إبداء الرأي:

فمن حق الإنسان أن يفكر وأن يقول ما يعتقد، وأن يعلن رأيه فيما يراه من عوج وفساد، وأن ينكر على غيره ما وقع منه من تجاوزات وظلم، جاء في الحديث: «لا يمنع أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق» (رواه ابن ماجه)، وفي الحديث أيضاً: «قل الحق وإن كان مرأاً، لا تخف في الله لومة لائم» (رواه الطبراني)، وسيدنا عمر هو القائل: «لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها».

وتنقسم الحرية في الإسلام إلى حريات تتعلق بمصالح الأفراد المادية، أو في الميدان السياسي أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، وهي الحرية الشخصية وحق التملك، وحرية المسكن، وحرية العمل، والتجارة والسفر والصناعة



مراعاة «الحق» أهم ضوابط الإسلام لحرية إبداء الرأي

يحاكمون بالريب، ولا يصبح الظن أساساً للتحقيق معهم، ولا للتحقيق حولهم، والرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «إذا ظننت فلا تحقق»، (أخرجه الطبراني). ومعنى هذا بصراحة أن يظل الناس أبرياء موصونة حقوقهم، وحياتهم واعتبارهم، حتى يظهر بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤخذون به، ولا يكفي أبدأ مجرد الظن بهم لتعقيهم.

فأي مدى من صيانة كرامة الناس وحقوقهم واعتبارهم؟ وأين أقصى ما تتعجب به أحسن البلاد ديمقراطية وحرية، وصيانة لحقوق الإنسان فيها من هذا المدى الذي هتف به القرآن الكريم للذين آمنوا حين قال لهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّوْا﴾ (الحجرات: ١٢).

٤ - تحريم التجسس:

ويحرم الإسلام التجسس، والقرآن يقاومه ويكرهه ويمقته أشد المقته لأنه عمل دنيء من الناحية الأخلاقية، ويريد الإسلام بذلك تطهير القلوب من أمثال هذا الاتجاهات الخسيسة لتتبع عورات الآخرين، وكشف سؤاوتهم، وتمشياً مع أهدافه العليا في نظافة الأخلاق والقلوب، وصيانة الأمة من العبث والإجرام، والأمر أكبر من هذا أثراً: فهو مبدأ من مبادئ الإسلام الرئيسة في نظامه الاجتماعي، وفي إجراءاته التشريعية والتنفيذية. إن للناس حرياتهم وكراماتهم وكرامتهم، التي لا يجوز أن تنتهك في أي صورة من الصور، ولا أن تمس بحال من الأحوال.

فهو المجتمع الإسلامي الرفيع يعيش الناس: آمنين على أنفسهم، آمنين على بيوتهم، آمنين على أسرهم، آمنين على عوراتهم، ولا يوجد مبرر - مهما يكن - لانتهاك حرمان

حرمة الدم والمال والعرض وصلت في الإسلام حد التقديس

وحرية العقيدة، وحرية الرأي، وحرية الاجتماع، وحرية تأليف الجماعات، وحرية التعليم، وحرية إصدار الصحف، وحرية الاجتماعات: وتعتبر حرية الرأي بمثابة الأم لسائر الحريات، وما الحريات الأخرى إلا مظهر من مظاهر حرية الرأي، إذ إن جميع هذه الحريات ترتد إليها، ومنهج الإسلام في حدود حرية الرأي وضوابطه، يمكن في كلمة واحدة، هي التزام «الحق» يقول الحق سبحانه: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِرٌ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾ (العصر)، أي تواصوا بالخير والمصلحة العامة، كما بينها الشرع «حق الله».

إن معنى كلمة «الحق» في الآية يستوعب كل عناصر حسن النية، سواء ما يتعلق منها بصدق الوقائع الباعثة على الرأي، أو صدق الرأي مع عقيدة الناقد والموجه، جاء في الحديث الذي رواه الطبراني في الأوسط يقول ﷺ: «ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الغضب والرضا، وثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

وروى أبو عبيدة قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (رواه مسلم)، يقول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت» (رواه البخاري ومسلم). وهذا الحديث جامع لحدود حرية الرأي السياسي، وضوابطه، ذلك أن كلمة الخير تعني الالتزام بالحق، وأنها تحمل المعنى الإيجابي وهو المصلحة العامة المستهدفة من النقد والنصح، فضلاً عن توافر كل عناصر حسن النية والصدق، وهو ضابط لحرية القول أو النقد السياسي».

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان، بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خيلاً، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي» (البخاري ومسلم).

وواضح أن المصلحة العامة تدخل في عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذا الحديث بطانة تخلص في النصح، وتؤثر المصلحة العامة وترشد إليها، ومن هؤلاء النقاد السياسيون الذين يلتزمون حدود النقد بحق، وعلى الأخص استهداف المصلحة العامة.

٢ - صيانة حرمان الإنسان،

يقيم الإسلام سياجاً في المجتمعات، يحفظ به حرمانهم وكراماتهم، وحياتهم ويقدم الإسلام مبادئ في الرعاية والعناية، بحقوق الناس، فلا يؤخذون بالظن، ولا

الأنفس والبيوت والأسرار والعورات، وحتى ذريعة تتبع الجريمة وتحقيقها لا تصلح في النظام الإسلامي ذريعة ومبرراً للتجسس على الناس، فالناس على ظواهرهم، وليس لأحد أن يتعقب بواطنهم، وليس لأحد أن يأخذهم إلا بما ظهر منهم، من مخالفات أو جرائم، جاء في الأثر: «يا معشر من آمن لسانه، ولم يؤمن قلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في قاع بيته».

إن التحرر من الخوف، والتحرر قبله مما عدا الله، هو الذي يفتح الطريق أمام الشعوب، لحياة كريمة ويجب أن تحترم حقوق الإنسان أي كان هذا الإنسان، ويجب الإيمان بالمساواة أمام القانون، فسحق كرامة الإنسان، هي السبب المباشر فيما تعانيه الأمة العربية والإسلامية اليوم، لأن المظلوم والمستبعد لا يحرر أوطاناً، ولا يدفع عدواناً، ولا يستطيع أن يعمر أو يبني مادام لا يشعر بالأمان والاستقرار.

وما أجمل قول القائل: «إن كل نظام سياسي أو اقتصادي، وطني أو عالمي، لا يتخذ تطبيق حقوق الإنسان غاية له، هو نظام فاسد، ومصيره العاجل والأجل التهافت والانهايار».

هذه بعض الجوانب المضيئة من صفحات الإسلام المشرقة في تكريم الإنسان واحترام عقله، وتقدير تفكيره ورأيه، وتقديس حرمة، فأين الإنسان اليوم - وخاصة المسلم - من هذا التكريم؟ الإنسان اليوم فقد كل شيء، حقوقه وحياته وكرامته، وأصبح - خاصة المسلم - لعبة في أيدي المعتدين، يمكن أن يعتقل دون أن يحقق معه، وأن يسجن، وأن يعذب، وأن يوضع في أشد الظروف، ثم قد يفرج عنه وقد يقدم للمحاكمة ويلقى به في غياهب السجون، فلا قانون ولا اعتبار لأي شيء بهذه البساطة، تنزل به كل هذه النوازل، بغير أي ذنب ارتكبه، ما تهمته؟ ما جرمه؟ حتى يعامل هكذا، هذا الأمر يحدث في سائر الأقطار العربية والإسلامية، ولذلك تأخرت الأمة، واضطرب حالها، فإن أي أمة لا تنهض بدون عقيدة تحوطها حرية وكرامة، وهدف وغاية، فهل الأمة الإسلامية اليوم تملك شيئاً من هذا؟ الإجابة بالطبع لا، إن تفريغ العقول والقلوب من العقيدة والأخلاق والقيم، لهو أمر خطير على مستقبل هذه الأمة، وإن قيام البعض بتصوير التدين تهمة، والجديفة تخلفاً، والالتزام تنطعاً، والحرية عند هذا البعض إثم كبير، وهو أمر غريب وعجيب، فهل من مدكر؟ ■

الإجابة للشيخ جاد الحق على جاد الحق من موقع: www.al-eman.com



العلاج بالقرآن

• أعاني من مشكلة في فمي تزعجني كثيراً، حيث تخرج منه لثاغ (les afftes) منذ سنوات، عجز الأطباء والمختصون عن معالجاتي. البعض يقول عين، سحر، جن، ويعطونني تمانم فيها قرآن. فهل يحق لي أن أومن بها أو أعلقها؟

- إن القرآن وحي الله نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله محمد ﷺ، ليكون للعاملين نذيراً وبشيراً، جاء بالعقيدة والشرعية فيه نبأ السابقين، من قال به صدق، ومن اهتدى به فقد هدى إلى صراط مستقيم.

وقد اختلف العلماء في جواز كتابة بعض آيات القرآن الكريم أو سورة وتعليقها في أعناق الأولاد أو حملها، أو بعبارة أخرى في جواز تعليق التمانم من القرآن وأسماء الله تعالى وصفاته.

فقالت طائفة بجوازه، ونسبوا هذا إلى عمرو بن العاص وأبي جعفر الباقر، ورواية عن الإمام أحمد.

وطائفة أخرى قالت بعدم جواز تعليق التمانم للحديث الذي رواه أحمد عن عقبة ابن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من تعلق تيممة فلا أثم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»، والتيممة ما يعلق في أعناق الأولاد من خرزات وعظام وغيرها لدفع العين.

وقد جزم كثير من العلماء بقول الطائفة الأخيرة، احتجاجاً بهذا الحديث وما في معناه، لأن النص عام ولا مخصص لعمومه، وسدأ للذريعة حتى لا يعلق في أعناق الصغار، مما يجعلهم يكبرون وهم يعتقدون أن شفاءهم أو حفظهم بهذا المكتوب وإن لم يكن من عند الله ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضل الله بضر به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾ (يونس)، وقد سئل ابن أبي يزيد المالكي عن أجر من يكتب ورقة فيها نحو اسم الله، وما أشبه ذلك مع قرآن، وهل يجوز كتابة هذا فقال: لم يأت هذا في القرآن ولا في الأحاديث الصالحة فلا يجوز، السنة الثابتة عن النبي ﷺ أحب إلينا، وهي أن يدعى بالقرآن وبأسماء الله وصفاته (الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي المكي ص ٨٨) وهذا هو ما يشير إليه القرآن الكريم في آيات الدعاء، وفيما حكاه عن الأنبياء والصالحين من الالتجاء إلى الله سبحانه من دعاء واستغاثة.

لما كان ذلك كان العمل المسؤول عنه غير جائز، لأن فيه إساءة استعمال لآيات القرآن الكريم، ولا ينبغي لمسلم أن يتخذ القرآن تيممة يعلقها، فقد أنكر رسول الله ﷺ التمانم بوجه عام، بل دعا على من يستعملها بعدم التمام، أي قضاء حاجته من شفاء وغيره، وليس لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ورسله أن يستعمل القرآن في غير ما أنزل له وليس لمسلم أن يستحل أجر كتابة آية أو سورة للاستشفاء بها على أي وجه من الوجوه.

إذ قد اتفق الفقهاء على أن هذا العمل بهذا القصد لا يجوز الإجارة عليه شرعاً ولا يحل التكسب به.

أما الحديث الوارد في السؤال (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) فإنه غير صحيح، إذ لم يرد في أي كتاب من كتب السنة، ويصدق على من يقول به ويتحدث عنه ويعمل به قول الرسول ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أنس قال: «إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً أن النبي ﷺ قال من تعمد علي كذباً فليتبوأ مقعده من النار» (كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ج ٢ - ص ١٥٢)، والله سبحانه وتعالى أعلم ■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي
من موقعه www.mawlawi.net

الاختلاء بالخطوبة

• هل يجوز للفتاة الخروج مع خطيبها بعد قراءة الفاتحة عليها، وهل يجوز له الاختلاء بها؟

- الخاطب أجنبي عن مخطوبته، لا يحل له شيء منها إلا بعد العقد الشرعي، والفتاة المسلمة أجنبية غريبة بالنسبة لخطيبها الذي يريد الزواج منها ما لم يتم إجراء العقد؛ وبالتالي فلا يجوز لها مع هذا الإنسان إلا ما يجوز لها مع غيره؛ فالخروج مثلاً إذا كان بحضور أحد محارمها، ومع المحافظة على حجابها جائز، كما أن أي اتصال بين الخاطبين قبل إتمام عقد الزواج لا يعتبر جائزاً إلا إذا كان منضبطاً بالضوابط الشرعية التي تتعلق بالتواصل بين المرأة وأي إنسان أجنبي. إن الخطبة - وهي وعد بالزواج - لا ترتب أثراً بين الخاطبين يبيح ما هو محرم، ولكنها تعتبر مبرراً للتواصل بالهاتف أو بالرسائل أو بالزيارات، مع الاحتفاظ بالضوابط الشرعية كما أسلفنا. والأصل الشرعي في كل ذلك أن الخاطبين قبل العقد يعتبران غريبين تماماً، وبعد العقد فقط يعتبران زوجين ويحلّ لهما كل الأمور الزوجية التي يحلّها الشرع، والله تعالى أعلم ■

الإجابة للشيخ محمود شلتوت من موقع: www.al-eman.com

السمسرة جائزة

• هل تجوز السمسرة؟

- السمسرة، كما يعرفها الناس، وهي التوسط بين البائع والمشتري لتسهيل البيع، وهي شيء مقصود للناس في حياتهم، وكثيراً ما يحتاجون إليه، فكأن أناس لا يعرفون طرق المساومة في البيع والشراء، ولا يعرفون طرق الوصول إلى شراء أو بيع ما يريدون شراءه أو بيعه، وكأن أناس لا تسمح مراكزهم بالنزول إلى الأسواق، والاتصال بالبائعين والمشتريين، ولا يجدون من يقوم لهم بالبيع والشراء حسنة لوجه الله. ومن هنا كانت السمسرة عملاً شرعياً نافعا للبائع وللمشتري وللسمسار، يحتاج إليه ككل عمل

آخر يحتاج إليه الناس وينفعهم، وليس فيه ما يوجب التحريم.

غير أنه يجب على السمسار، ليكون ما يأخذه حلالاً، الإخلاص في التوسط، والبعد عن التفرير والتدليس، مما يحرم كسبه وأجرته، وبذلك كان الاستئجار عليها إجارة شرعية صحيحة، منفعة معلومة، وأجرة معلومة، وعمل له قيمته بين الناس، وطريق كسبه لا شبهة فيه، فكيف تحرم ولا تحل؟ وعلى هذا فإن تعاقد على إنسان مع آخر، لبيع له أو ليشترى، واتفقا على أجر معين أو لم يتفقا على الأجر، ولكن كان ببلد التعامل قانون عام يحدد أجرة السمسرة، صغ ولزم الأجر المتفق عليه أو المقرر بحكم

والدليل قوله ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» (رواه مسلم)، هذا مع وجوب الصلاة والتوبة عليه. أما إن أراد أن يظهر دجله وكذبه للناس فلا بأس من ذلك.

فعلى المسلم المطيع لربه أن يقلع عن هذه الأعمال وأن يلتزم الرضا من الله سبحانه وتعالى وذلك باتباع أوامره واجتباب نواهيه وأن يقلع عن هذه الأمور الشريكة

والكهانة فعالة مأخوذة من التكهن، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحذوهم به، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول، ثم يحذوون بها الناس، فإذا وقع الشيء مطابقاً لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل، ولهذا تقول: الكاهن هو الذي يخبر عن الميقات في المستقبل ■

الإجابة للدكتور على جمعة من موقع،

www.islamicnews.org.sa

أماكن التدخين

• هل يجوز الجلوس في أماكن يتم التدخين فيها؟

- لا يجوز شرعاً للمسلم البقاء في أماكن ومجالس التدخين، والأمر يصل إلى درجة التحريم إن لم يكن لضرورة أو حاجة تجعله في ضيق إذا ترك هذه الأماكن.

فالإسلام راعى المحافظة على النفس مع المحافظة على الدين والمال والعقل وأنه ثبت طبيياً وعملياً وقوع ضرر كبير من جراء التدخين السلبي، فيكون الحكم فيه أنه إن لم يكن واقعاً في ضرورة أو في حاجة للبقاء في مثل هذه الأماكن يكون المسلم بذلك ملقياً بنفسه في فسادها وهلاكها تدريجياً، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْلُوبُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ (٢٤) ﴿النساء﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وتأكيد ذلك قول رسول الله ﷺ: «إن لجسدك عليك حقاً وعلى ذلك يكون بقاء المسلم في مثل هذه الأماكن محرماً شرعاً إن لم تكن هناك ضرورة».

ويجب على المسلم إما أن يزيلها أو يمنعها أو يبعد عنها وعن أماكنها ■

قراءة الأبراج



• هل يجوز قراءة الأبراج مع عدم الإيمان بها؟ وهل يجوز لأحد أن يقرأ لي الكف على سبيل الدعاية أو المزاح دون أن أصدق هذا الكلام؛ لأن كل شيء بيد الله؟

- هذا الأمر من الكهانة والكهانة من الأمور المحرمة لأنها محاولة لمعرفة الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، وقد حكم الرسول ﷺ في الذي يذهب إليهم إن كان مصداقاً بما يقولون بالكفر الأصغر كما يقول العلماء قال ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد». (رواه الإمام أحمد)، فأطلق الرسول عليه أنه كافر.

أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة ونحوها، فإنه لا تقبل له صلاة أربعين يوماً،

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد

من موقع، www.al-eman.com

إمساك العصا

• أولاً: ما حكم إمساك العصا أثناء خطبة الجمعة؟

وثانياً: ترك عندي ابن أختي حقيبة بها عدد كبير من أشرطة الغناء الماجن. ونسيتها مدة طويلة.. فهل أعيدها له أم لا؟

- بالنسبة للنقطة الأولى وهي إمساك العصا أثناء الخطبة أو الاتكاء على سيف ونحوه فهذه عادة عربية قديمة، وكان رسول الله - كما ورد في السنة - يخطب متكئاً على عصا وعلى سيف ويخطب بدونهما وقد كانت في القديم رمزاً للقوة اللازمة لحماية الحق وتذكيراً للناس دائماً بالفريضة المغيبة «الجهاد في سبيل الله» فلا شيء فيمن يفعلها الآن ولكن ليتها تعود رمزاً لواقع في حياة المسلمين. أما الأمر الثاني فينبغي عليك أخي المسلم حماية ابن أختك من أضرار هذه الشرائط الماجنة وذلك بمحو المادة الماجنة التي تحتويها إن كان بمقدورك ذلك أو إتلاف الشرائط كلها وعدم إعادتها إليه قياماً بواجبك في حفظ ابن أختك من الضرر، وأيضاً قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والله تعالى أعلى وأعلم ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين
من موقعه Ibn-jebreen.com

عمليات التجميل

• ما رأي الشرع في عمليات التجميل؟ وهل يدخل هذا في تغيير خلق الله؟

- لا شك أن الجمال مباح أو مستحب، لقوله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»، فممتى كان ممكناً تجميل البدن بلباس أو اكتحال أو أدهان أو اغتسال وتنظيف، فإن ذلك مندوب، كما جاء الشرع بسنية خصال الفطرة كقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونف الإبط، وغسل البراجم، والمضمضة، والاستنشاق. فلعل ما ذكر من هذه العمليات داخل في المباح وإن لم يذكره الفقهاء، فقد تقدم الطب، وعرف الأطباء ما لم يكن معروفاً في السابق من إجراء العمليات في الجوف وشق البطن، وزرع بعض الأعضاء: كالكلب والكلية والقلب والعين ونحوها، وتركيب الأسنان. وتحسين الوجه أو الأنف داخل في الجائز إذا لم يترتب عليه ضرر، فلا يدخل في وعيد النامصة والواشمة والواشرة والمتفلجات للحسن؛ لما في هذه الأشياء من الغش وإظهار خلاف الأصل بحيث يظن بها الشباب والفتوة، ولأن هذه الأعمال غير ثابتة، بل تتغير دائماً، فيحتاج إلى تجديد الوشر والتفلج والنمص بخلاف عملية التحسين للأنف ونحوه، والله أعلم ■

القانون، أما إذا أعان شخص شخصاً على البيع أو الشراء دون تعاقد، ثم طلب منه أجراً فإن المحكم في ذلك هو العرف، فإن كان أهل السوق أو البلد الذي يجري فيه التعامل يعملون بأجر لزم الأجر، وكما يحكم العرف في أصل الأجرة، يحكم في قدرها. وإن كان العرف لا يجري بذلك في مثل هذه المنفعة، وإنما يجري بالتبرع والتعاون. فإنه لا يجب فيه أجر.

هذا. وقد جاء ذكر السمسار بعنوانه المعروف به عند الناس في كتب المالكية، ضمن الأجر الذين لا يضمنون ما تحت أيديهم بالتلف أو الضياع دون تعد أو تقصير، قالوا: «ولا يضمن سمسار خيّر» أي ذو أمانة. وجاءت كلمة سمسار مع كلمة «سمسر» في المعاجم اللغوية، وفي بعضها ما يدل على أن هذه العملية كانت معروفة في عهد النبي - ﷺ. بهذا العنوان نفسه: «سمسرة وسماسرة» ■



هندسة التأثير

واقع لابد أن يتغير

(١٠)، حسب تقرير المنظمة الدولية للشفافية، التي مقرها ألمانيا، وهذا يدل على أن كثيراً من الدول العربية والإسلامية تسبح في محيطات مظلمة من الفساد، فيا للعجب!!

هل تعلم أن إجمالي الناتج العالمي سيزداد (٣٠٠) مليار دولار تقريباً عندما يتم تطبيق اتفاقية التجارة العالمية، وبعد إزالة جميع الحواجز التي تقف أمام هذه الاتفاقية، وستكون هذه الزيادة موزعة، كما ذكرت إحدى الدراسات، كالتالي: نصيب الصين (٦١) مليار دولار، ونصيب الولايات المتحدة الأمريكية (٣٦) مليار دولار، في حين أن نصيب جميع الدول النامية، وهي ١٢٠ دولة، والتي تنتمي إليها الدول العربية والإسلامية هو (١٧) مليار دولار فقط!!

إنني بذكر هذه المعلومات أريد أن أشعل الحماس في نفوس أبناء هذه الأمة المباركة، هذه الأمة التي ستبقى بإذن الله نايضة بالحياة، محدقة ببصرها إلى السماء، منتظرة اللحظة التي تحطم فيها أغلالها، وهي آتية، بإذن الله، لا محالة.

إنني أذكر هذه المعلومات لاستنهض هذه الأمة من جديد، وكم تعجبت من قصة عجوز من بني إسرائيل، أبت إلا أن تكون مع نبي الله موسى - عليه السلام - في الجنة، في موقف منهض للهمة، مشعل للحماس، فما أروع هذه النماذج، وما أحوج الأمة إلى أمثالها.

فعن أبي موسى الأشعري قال: أتى النبي ﷺ أعرابياً، فأكرمه فقال له: «انتنا.. فأتاه، فقال رسول الله ﷺ: «سل حاجتك»، فقال: ناقة تركيها، وأعزأ رجلها أهلي.

فقال رسول الله ﷺ: «عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟» قالوا: يا رسول الله، وما عجوز بني إسرائيل؟

قال: «إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر، ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماءهم: إن يوسف لما حضره الموت، أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا. قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها، فأتته، فقال: ديني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حكمي، قال: ما حكمك؟ قالت: أكون معك في الجنة.

فكره موسى أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطاها حكمها، فأنطلقت بهم إلى موضع مستنقع ماء، فقالت: أنضبوا هذا الماء، فأنضبوا، قالت: احتفروا واستخرجوا عظام يوسف، فلما أفلوها إلى الأرض، إذا الطريق مثل ضوء النهار.. (حديث حسن رواه أبو يعلى في مسنده.. وابن حبان في صحيحه، وصححه الحاكم).

شأن بين همة وطموح وسمو هذه المرأة رغم كبر سنها، وبين همة وطموح ذلك الأعرابي الذي شهد سابقاً للخيل، فسبق فرس، فطلق يكبر ويثب من الفرخ، فقال له من بجانبه: أهذا فرسك؟ قال الأعرابي: لا، ولكن للجام لي!!

إن هذه المستويات المتواضعة لا يمكن أن تبني أمة، أو تصنع حضارة، أو تحدث تأثيراً، وصديق صالح بن عبد القدوس حينما قال:

إذا أنت لا ترجى لدفع ملمة ولم يك للمعروف عندك موضع ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه ولا أنت يوم البعث للناس تشفع فعيشك في الدنيا وموتك واحد وعود خلال من حياتك أنفع

لقد تأملت كثيراً في واقع هذه الأمة، وألني ما آل إليه أمرها، كما تأملت في كتاب الله وفي سنة رسوله وفي تاريخ المسلمين فأيقنت أن ضمة خللا أودى بهذه الأمة، وأن أمتنا أمة قوية بقوة الله ثم بقوة المنهج الرباني وما فيه من حق وصلاح، وأن نهوضها من جديد أمر ممكن بإذن الله تعالى، ولكن السؤال: كيف؟ هذا ما سوف نتعرف عليه في المقالات القادمة. ■

لقد من الله على أمتنا «أمة الإسلام»، بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس، حيث قال تعالى: «كُنْمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» (آل عمران).

فهي الأمة التي عجز التاريخ عن تسطير أمجادها، وهي الأمة التي رعاها ربها وتكفل بها خالقها، فسادت الدنيا، وصنعت البطولات، وهندست الحياة، وقادت البشرية، وحفرت بصماتها المباركة في مشارق الأرض ومغاربها، وعبرت القارات والقرون، ودانت لها رقاب الجبابرة، وارتجف لعظمتها القيصرية والأكاسرة، وصدق فيها قول القائل:

ملكنا هذه الدنيا قرونا وأخضعها جدد خالودنا وسطرنا صحائف من ضياء فما نسي الزمان ولا نسينا ولكن الحال لم يستمر كما كان في زمن أسلافنا. بل تبدل، فأصبحنا تبعاً لغيرنا، وأصبح ولاء كثير من أبناء جلدتنا لأعدائنا، وأصبح دماً أرخص الدماء، وأصبحنا الأيتام على مأدبة اللثام، بل أصبحنا ألعوبة بيد الشرق والغرب، إذ سفكت دماؤنا، ودنس مقدساتنا، وهتكت أعراضنا، ونهبت شرواتنا، ويتم أبناءنا، وتكلمت نساؤنا، واحتلت ديارنا، فلم يعد لنا أثر أو تأثير، ولا واقع مشرف كريم.

انظر إلى واقع الدول العربية والإسلامية، وتأمل التقارير والإحصاءات التي تنشرها المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية لتتعرف على عمق المأساة التي تعانيها أمتنا.

هل تعلم أن نصف سكان العالم العربي ممن تجاوزت أعمارهم (١٥) عاماً أميون، حسب تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية لعام ٢٠٠٢م، وأن هناك ٧٠ مليون مواطن عربي أمي، ثلثاهم من الأطفال والنساء، حسب تقرير منظمة اليونيسيف، ١٩.

هل تعلم أن ما تنفقته دولة الكيان الصهيوني، إسرائيل، على البحوث التطبيقية يعادل (٢٠) ضعف ما تنفقته الدول العربية مجتمعة على البحوث التطبيقية؟؟

هل تعلم أن حصة الدول العربية مجتمعة من المقالات المنشورة في الصحف العالمية لا تتعدى (١) في حين أن حصة ألمانيا وحدها من هذه المقالات تزيد على (٧)٪، ١٩.

هل تعلم أن عدد براءات الاختراع التي سجلت في سنة (٢٠٠١) في الدول العربية مجتمعة لا يكاد يتجاوز (٧٠) براءة اختراع، في حين أن عدد براءات الاختراع في نفس السنة للكيان الصهيوني (١٠٣١) براءة اختراع، وفي اليابان (٣٥) ألفاً، وفي أمريكا (٩٩) ألفاً، وفي ألمانيا (١٢) ألف براءة اختراع، وفي تايوان (٦٥٠٠)، ١٩.

هل تعلم أن إجمالي الناتج المحلي لإسبانيا فقط أكبر من إجمالي الناتج القومي لجميع الدول العربية، حسب تقارير ٢٠٠١م، ١٩.

هل تعلم أن مبيعات شركة جنرال موتورز، أكبر من الناتج المحلي لإندونيسيا، لسنة ٢٠٠١م، والتي يبلغ تعداد سكانها ٢٢٠ مليوناً، ١٩.

هل تعلم أن مبيعات شركة سوني، أكبر من الناتج المحلي لمصر، لسنة ٢٠٠١م، والتي يبلغ تعداد سكانها (٧٠) مليوناً، ١٩.

هل تعلم أن مبيعات شركة (IBM) (لسنة ٢٠٠١م) تكاد تقارب الناتج المحلي لماليزيا، ١٩.

هل تعلم أن مؤشر الشفافية، الذي كلما ارتفع لما دل على أن الفساد قليل، لأحسن دولة إسلامية، ماليزيا، لا يتجاوز (٥) من (١٠)، في حين أن كثيراً من الدول الإسلامية لا يتجاوز هذا المؤشر فيها (٢) من



الطلاق.. لماذا يزداد بين المتعلمين؟!

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

مرتفعة جداً بينهم! فما السر في ذلك؟ هل تستطيع أن تشرح لنا أسباب انخفاض نسب الطلاق في الماضي وازديادها في هذا الزمان يوماً بعد آخر؟!

أحمد ع. م.

على الرغم من أن أكثر أجدادنا وجداتنا كانوا أميين، أو قليلي التعلم، لم ينالوا الشهادات العليا، فقد كانت حياتهم الأسرية مستقرة، ونسب الطلاق بينهم منخفضة جداً، بينما نجد أكثر أزواج وزوجات اليوم متعلمين، ويحملون شهادات عالية، لكن أسرهم غير مستقرة، وحياتهم الزوجية تملؤها الخلافات، ونسب الطلاق

الرد

والقناعة ووجوب طاعة المرأة لزوجها ورحمة الرجل بزوجته... بينما ضعفت هذه القيم والأخلاق اليوم. وما عاد لها ذلك الرسوخ القديم الذي أسهم كثيراً في استقرار الحياة الزوجية واستمرارها وإبعاد الطلاق عنها.

كثرة خروج المرأة اليوم من بيتها، وعدم استقرارها فيه، كان على حساب زوجها وأطفالها من جانب، وعلى حساب وقتها وجهدها من جانب آخر. وانعكس هذا كله على عطانها لأسرتها. بينما كانت جداتنا، وكثير من أمهاتنا مستقرات في بيوتهن، قلما يغادرنه، ومن ثم كان السكن متحققاً لجميع أفراد الأسرة، السكن النفسي والجسدي.

عمل كثير من النساء خارج بيوتهن حملهن أعباء زادت من تعب أجسامهن، وأخذ من حقوق أولادهن وأزواجهن، إضافة إلى ما سببه هذا من خلافات مالية بين الزوج وزوجته العاملة خارج البيت. بينما كانت جداتنا متفرغات لأزواجهن وأولادهن، يعمل أزواجهن وينفقون عليهن دون أن تكون الزوجة مسؤولة عن أي إنفاق.

وهكذا فإننا في حاجة إلى دراسة هذه العوامل المؤثرة سلباً في استقرار الأسرة واتفاق الزوجين، حتى نحفظ مجتمعاتنا من الآثار الخطيرة الناتجة عن ارتفاع نسب الطلاق. ■

ما يجب علينا أن نعرفه أولاً أن تقدم إنسان في علم من العلوم لا يعني تقدمه في علاقة إنسانية تحتاج الخبرة فيها إلى غير العلم الذي تقدم في تعلمه هذا الإنسان، لناخذ الطب مثلاً، فالطبيب درس علوماً مختلفة أهلته ليكون طبيباً، لكنها لم تؤهله ليكون زوجاً.

حصول النساء على شهادات عالية يجعل بعضهن نداً للرجل، مواجهة له، غير راغبة في تسليمه دفة القيادة؛ ومن ثم تنشأ المواجهات بين الاثنين وتشتد وتحتد، فيكون الشجار والنزاع ثم الطلاق.

التكشيف والتبرج، والمحطات التلفازية الكثيرة، صارت تربي الرجال والنساء ما لم يكن يراد أباؤنا وأجدادنا الذين كانوا راضين بزوجاتهم، وكانت زوجاتهم راضيات بهم، فما كانوا يعقدون تلك المقارنات التي يعقدها أزواج اليوم من رجال ونساء، فيفقدون ذلك الرضا الذي كان يتحلى به أزواج الأمس.

قيام الأفلام والمسلسلات والبرامج بتحريض المرأة على عصيان زوجها، والتصدي له، ومواجهته، عبر دعاوى المساواة، والحرية، واعتبار البيت سجناً أو مقبرة إذا قُرت المرأة فيه.

كانت القيم والأخلاق أعظم رسوخاً في أجدادنا وجداتنا، ومنها الصبر والرضا

تلقى الأسئلة
والاستفسارات على
البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦



بون: د شامل زكريا

أول عملية منه نوعها في العالم: يعيش يديه من رجل آخر

في ١٢ يناير ١٩٩٦م أراد الشاب الفرنسي دنيس شاتليير أن يصنع صاروخاً لكي يستخدمه في أحد الاحتفالات، وأثناء القيام بهذا، انفجر الصاروخ بين يديه وفقد الشاب يديه الاثنتين.

بعد الحادث حصل دنيس شاتليير على يدين صناعيتين من البلاستيك، فلم تساعداه كثيراً على قضاء احتياجاته اليومية. وبعد حوالي ثلاث سنوات من الحادث سمع دنيس شاتليير عن أول عملية زرع ليد واحدة لرجل من أستراليا قام بها الجراح الفرنسي ميشيل دوبرنارد في مستشفى إدوارد هريوت في بلدة ليون بفرنسا وذلك في عام ١٩٩٨م. قرر دنيس أن يكون أول رجل في العالم يُزرع له يدان في نفس الوقت. وبالفعل وافق الجراح على إجراء العملية الجراحية له في نفس المستشفى وذلك في يناير من عام ٢٠٠٠م. أي بعد أربع سنوات من حادث فقد يديه. وقد أخذت اليدان من متبرع مات في حادث قبل العملية بوقت قصير، قام بالعملية الجراح ميشيل دوبرنارد بمساعدة ١٨ جراحاً آخرين، واستمرت عملية الزرع ١٧ ساعة. وقبل القيام بهذه العملية أجريت فحوص جسمية ونفسية على المريض



قبل العملية تدريبات اليد في الشهر الأول



دنيس شاتليير مع جراحه

للتأكد من تقبله جسمياً ونفسياً لمثل هذه العملية. وأيضاً أخذت موافقته على أخذ الأدوية التي تمنع الجسم من رفض العضو الجديد. في أول ٦ أشهر بعد عملية الزرع قام المريض بأداء تدريبات لليدين الجديديتين تحت إشراف متخصصين، وذلك يومياً لمدة ٦ ساعات، وفي

هذه الفترة كان لا يوجد إحساس يذكر في اليدين، ولكن بعد فترة بدأ المريض تدريجياً الإحساس بأطراف أصابعه. وفي السنوات التالية استمرت التدريبات، ولكن لفترات أقصر وأقصر، حتى استطاع المريض اليوم بعد ٥ سنوات من عملية الزرع استرداد جميع حواس اليدين واستخدامهما في أغلب الأعمال اليومية. ويقول متخصصون في المخ، الذين تابعوا حالة المريض طوال هذه السنوات، إنه في أثناء هذه السنوات الخمس استطاع مخ المريض، الذي لم تصله أية إشارات من اليدين طوال الأربع سنوات بعد الحادث، أن يستعيد قدرته على استقبال إشارات من اليد الجديدة. وهذا يدل على قدرة ومرونة مخ الإنسان في استيعاب مثل هذه العمليات. وفي مؤتمر صحفي عقد بمناسبة مرور ٥ سنوات على عملية الزرع، يقول دنيس شاتليير، الذي يبلغ اليوم ٢٨ عاماً وله ٤ أطفال: إن هذه السنوات الخمس كانت كفاحاً من أجل الحصول على يديه مرة أخرى، ولكنه ينسى كل هذه الصعوبات اليوم عندما يلعب مع أطفاله أو أثناء مزاولته هوايته المفضلة وهي صيد الأسماك. ■

الوخز بالأبر يعالج التهاب المفاصل العظمية

أظهرت دراسة جديدة نشرتها المجلة الطبية البريطانية أن تقنية الوخز بالأبر الصينية فعالة في علاج التهاب المفاصل العظمية في الركبة، الأمر الذي يجعلها علاجاً طبياً مكماً للأدوية.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٨٨ مريضاً مصابين بالتهاب عظمي في مفصل الركبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، خضعت الأولى لعلاج الوخز بالأبر مع تعاطي دواء «ديكلوفيناك» المضاد للالتهاب، بينما خضعت الثانية لتقنية شبيهة مع تعاطي نفس الدواء، أن تقنية الوخز بالأبر الصينية إلى جانب الأدوية كانت أكثر فاعلية في علاج آلام الركبة من الدواء لوحده. ولاحظ هؤلاء أن المجموعة التي خضعت للوخز شهدت تحسناً ملحوظاً بعد مرور ١٢ أسبوعاً، حيث خفّ الألم والتصلب وتحسنت الوظيفة الفيزيائية للمفصل، وتمكّن المرضى من الحركة بسهولة. ■

العودة للعمل بعد العطلة ترفع ضغط الدم!

من الرجال والنساء باستخدام أجهزة خاصة تقيس ضغط الدم على مدار الساعة، وتحديد تغيره خلال أسبوع، أن أعلى قراءات للضغط كانت في صباح يوم الإثنين، عند العودة للعمل، بعد العطلة، في حين لم يتغير عند من بقوا نائمين ولم يذهبوا إلى أعمالهم، مما يدل على أن التوتر المصاحب للعمل يلعب دوراً رئيساً في زيادة ضغط الدم. ويرى العلماء أن التغير من النشاطات الترفيهية، التي يقوم بها معظم الناس في العطلة، إلى نشاطات العمل في اليوم الذي يليها، هو السبب وراء الشعور بالكآبة والتوتر وارتفاع ضغط الدم، لذا لا بد أن ينتهي الأشخاص المصابون بأمراض قلبية ووعائية لذلك، مشيرين إلى أن خطر الإصابة بالأمراض القلبية والدماعية، يكون أعلى في الصباح الباكر. ■

أظهرت دراسة جديدة أجراها علماء في جامعة طوكيو الطبية، أن التوتر الذي يصاحب العودة إلى العمل بعد العطلة، قد يرفع ضغط الدم الشرياني إلى مستويات خطيرة.

وأوضح هؤلاء في دراستهم، التي نشرتها المجلة الأمريكية لارتفاع الضغط أن العمل بعد عطلة نهاية الأسبوع يسبب ارتفاع ضغط الدم، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض القلبية والسكتات الدماغية، ووجد العلماء أن قراءات ضغط الدم كانت أعلى في يوم الإثنين، الذي يعتبر أول يوم دوام بعد عطلة نهاية الأسبوع في أوروبا والولايات المتحدة، أكثر من أي يوم آخر في الأسبوع، وهو ما يفسر سبب زيادة حالات الوفاة من النوبات القلبية والجلطات الدماغية في صباح هذا اليوم بالذات، دون غيره بنسبة ٢٠٪. ووجد الباحثون اليابانيون بعد متابعة ١٧٥



فحص وراثي يساعد على الإقلاع عن التدخين

في جامعة أكسفورد البريطانية، مورثاً جينياً موجوداً عند حوالي ٢٥٪ من الأطفال المواليد يزيد من استعدادهم للإدمان على التبغ، ويرتبط أيضاً بالقدرة على ترك التدخين.

ووجد الباحثون أن ٤٠٪ من المدخنين الذين يملكون «جين الإدمان» ينجحون فعلياً في الإقلاع عن عادة التدخين إذا استخدموا العلاجات البديلة الصحيحة، مقارنة مع ٢٠٪ فقط ممن لا يملكون ذلك الجين وتمكنوا من ترك هذه العادة باستخدام العلاجات البديلة.

وقسّر العلماء أن فحص «نيكوتيمست» ينشئ برنامج علاج شخصياً لتنظيم العلاجات اللازمة التي تزيد فرص الإقلاع الناجحة دون حدوث تأثيرات جانبية. ■

نجح باحثون مختصون في تطوير فحص وراثي جديد يحدد «جين الإدمان» قد يساعد المدخنين في التخلص من هذه العادة الضارة.

وأوضح الباحثون أن فحص «نيكوتيمست» يحلل عينات من الحمض النووي «دي إن إيه» الحامل للمادة الوراثية من أشخاص يرغبون في ترك التدخين، وذلك لتحديد مدى استجابتهم للعلاجات البديلة للنيكوتين وغيرها.

وقال هؤلاء إن هذا الفحص يعطي فكرة عن الملف الأيضي للشخص الذي يوضح سرعة جسم المدخن في إزالة النيكوتين، وبالتالي تحديد الجرعة الصحيحة والمناسبة من العلاجات البديلة. وقد اكتشف العلماء



المشي خير وسيلة لحرق الدهون عند الصغار

أظهرت دراسة جديدة أن المشي السريع لا يسبب أكسدة الدهون، وإنما على العكس، فهو يسرع حرقها في الجسم، خصوصاً بين الصبيان المفرطين في الوزن. وقال الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «علوم الأيض والغدد الصماء السريرية»: إن أعلى معدل لحرق الدهون والكربوهيدرات في الجسم يظهر عند المشي بسرعة ٢.٥ ميل في الساعة، مشيرين إلى أن الرياضة متوسطة الشدة، كالمشي السريع، يعتبر أكثر الطرق فاعلية لمعالجة البدانة عند الأطفال خصوصاً في سن ٩ إلى ١١ عاماً.

ووجد العلماء بعد مقارنة معدلات حرق الدهون بسرعات مشي مختلفة عند ٢٤ صبياً مفرطين في الوزن، حيث وصل معدل عامل الجسم الكتلي لديهم الذي يقيس الوزن إلى الطول ٢٥.٥، أن أعلى معدل لحرق الدهون كان مع سرعة المشي المتوسطة التي بلغت ٢.٥ ميل في الساعة أو ما يعادل ٤ كيلومترات في الساعة، في حين لم تسبب زيادة هذه السرعة لخمس أو ست كيلومترات في الساعة نفس الزيادة في معدل حرق الدهون.

وأشار الباحثون إلى أنه بالرغم من أن لصبيان حرقوا كمية أكبر من الكربوهيدرات ندماً زادوا سرعة مشيهم، فقد تبين أن سرعة المتوسطة للمشي حققت أعلى نسبة حرق الدهون إلى الكربوهيدرات، وهو ما سيجب به لإنقاص الوزن.

وأوضح الخبراء أن البدانة تسبب حصول سم على الطاقة من مصادر أخرى غير بون، وهو ما يؤدي إلى تراكمها، ولكن ضة تنشيط حرق الدهون والشحوم سة وتساعد في إنقاص الوزن بفاعلية مشيرين إلى ضرورة تشجيع الأطفال ين على ممارسة الرياضة الخفيفة ة لديهم بدلاً من إجبارهم على البرامج ية الشديدة التي لا تمنحهم أية فوائد لحرق الدهون. ■

شاي البابونج يقوي المناعة ويكافح الزكام

ومنكه، على سبعة رجال وسبع نساء، شربوا هذا الشاي خمس مرات يومياً لمدة أسبوعين، أن المركبات الفينولية المضادة للبكتيريا التي تنشط المناعة وتكافح البرد ازدادت بصورة ملحوظة عند المشاركين، كما ارتفعت مستويات مادة «جلاليسين»، وهي نوع من الأحماض الأمينية المكونة للبروتينات، تساعد في تخفيف التشنجات العضلية وتعتبر مادة مهدئة للأعصاب، وهو ما يفسر سبب فاعلية البابونج في تخفيف آلام الطمث وتقلصات الرحم عند النساء.

ولاحظ الباحثون أن مستويات مركبات البابونج المفيدة بقيت عالية في الدم لمدة أسبوعين بعد التوقف عن شربه، وقد استمر نشاطها لما بعد ذلك أيضاً، لافتين إلى أن الدراسة الجديدة تقدم إثباتاً جديداً على أن الأعشاب الطبيعية الشائعة تحتوي على مواد كيميائية ذات خصائص طبية مفيدة. ■

أثبتت دراسة جديدة أجراها الباحثون في كلية لندن الملكية أن شاي البابونج الذي يعتبر من أفضل المشروبات الصحية على الإطلاق يسبب فوائد تنشيط جهاز المناعة في الجسم لمكافحة الأمراض وأهمها الزكام ونزلات البرد.

وقال الخبراء في مجلة «الكيمياء الغذائية والزراعية» أن لشاي البابونج تأثيرات مهدئة لآلام المعدة وتقلصات البطن والصداع وعسر الهضم وحتى آلام الطمث والقلق، وقد تبين حديثاً أن المركبات الفينولية النباتية المتوافرة فيه هي وراء هذه الخصائص المفيدة.

ووجد هؤلاء بعد دراسة فاعلية وتأثير البابونج الألماني الذي يعرف باسمه العلمي «ماتريكاريا ريكيوتا» أو اسمه الشائع «مانزانيللا»، حيث يتم تخمير أزهاره وأوراقه لتستخدم كشاي معطر



الإخوة القراء

نأمل أن نأتيناً اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المؤمن التقى

قال ابن لقمان لأبيه: يا أبت.. أي الخصال
من الإنسان خير؟
قال: الدين.
قال: فإذا كانت اثنتين؟
قال: الدين والمال.
قال: فإذا كانت ثلاثاً؟
قال: الدين والمال والحياة.
قال: فإذا كانت أربعاً؟
قال: الدين والمال والحياة وحسن الخلق.
قال: فإذا كانت خمساً؟
قال: الدين والمال والحياة وحسن الخلق
والسخاء.
قال: فإذا كانت ستاً؟
قال: يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس
خصال فهو تقى، والله ولي من كان من
الشیطان بريئاً ■

من فوائد الصلة الوثيقة بالله



كذلك.
تنظر إلى ماضيك
نظرة المتحسر على ما
وقع منك من معاصٍ في
حق الخلق وفي حق
الله.. وليس نظرة
المتحسر على دنيا فانتك.
تكون متسامحاً دائماً، فالصلة بالله
تمنحك معرفة واسعة متجددة لا نهائية ومن
عرف كثيراً غفر كثيراً.
تكون على استعداد لعمل الخير دائماً
سواء أجزت عليه دينياً أو لم تؤجر.
تستريح بك البيئة من حولك: إنساناً
وحيوناً وجماداً.
تكون فاعلاً دائماً وذا طاقة لا محدودة..
تتعرف الشيخوخة طريقاً إلى عقلك وقلبك.
تكون على صلة وثيقة بالقرآن وتستخلص
منه ما لا يستخلصه غيرك. ■

د. عبد الحليم بدوي محمد. السعودية

أحمد بن حنبل

هو الإمام العظيم الحجة الفقيه المجتهد
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الصابر
المحتسب، ناصر السنة، شيخ البخاري ومسلم،
أشهر مؤلفاته «المسند» ولد في بغداد سنة
١٦٤هـ، وكانت وفاته رحمه الله سنة ٢٤١هـ. ■
أحمد مرتضى. الصومال

سراج الظلمات

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه:
الظلمات خمس ولكل واحدة سراج:
فالذنوب ظلمة.. وسراجها التوبة
والقبر ظلمة.. وسراجها الصلاة
والميزان ظلمة.. وسراجها لا إله إلا الله
والصراط ظلمة.. وسراجها العمل
الصالح. ■

أعمال يسيرة وأجور كثيرة

٥. إذا أردت أن يصلي الله عليك فصل
على الرسول ﷺ. (مسلم).
٦. إذا أردت أن يحب الله لقاءك فأحب
لقاء الله. (البخاري).
٧. إذا أردت ألا ينقطع عملك بعد الموت
فتصدق بصدقة جارية أو انفع الناس بعلمك
أو اترك ولدك صالحاً يدعو لك. (مسلم).
٨. إذا أردت بيتاً في الجنة فابن..
مسجداً لله. (مسلم). ■

عبد الوكيل العمري. الهند

١. إذا أردت أن تنال رضا الله سبحانه
وتعالى، فأحمد الله على الأكلة التي تأكلها
والشرية التي تشربها. (مسلم).
٢. إذا أردت أجر مجاهد في سبيل الله
أو صائم أو قائم فاسع على الأرملة
والمسكين. (متفق عليه).
٣. إذا أردت أن يضمن لك النبي ﷺ
الجنة بنفسه فأحفظ لسانك وفرجك.
(متفق عليه).
٤. إذا أردت أن يبسط الله رزقك ويُطال
في عمرك فصل رحمك. (البخاري).

الأوائل

أول شهيدة في الإسلام سمية أم عمار
بن ياسر رضي الله عنهما.
أول داعية في الإسلام مصعب بن
عمير رضي الله عنه.
أول من حيا الرسول ﷺ بتحية الإسلام
أبوذر الغفاري رضي الله عنه.
أول قائد مسلم واجه الفرس المثنى بن
حارثة رضي الله عنه.
أول احتفال بعيد الفطر والأضحى
كان في السنة الثانية للهجرة.
أول من اخترع الكمبيوتر الإنجليزي
تشارلز بابيج.
أول حيوان خدم الإنسان الجمل.
أول حاكم يضع صورته على العملة
الإسكندر المقدوني.
أول من كسا الكعبة المشرفة سيدنا
إسماعيل عليه السلام. ■



حدث في مثل هذا الألبوم

● ١٩ من يونيو ١٥٤٧م معاهدة صلح تمت بين الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، والنمسا بقيادة ملكها فرديناند، واتفق الطرفان على هدنة خمس سنوات، شريطة أن يدفع ملك النمسا جزية سنوية مقدارها ثلاثون ألف دوكا.

● ١٩ من يونيو ١٨٩٧م مولد الكاتب المصري الكبير علي أدهم أحد أعلام النهضة الفكرية، ومن جيل الرواد ومن لم يأخذوا حقهم من الشهرة.

● ٢٠ من يونيو ١٩٩٤م وفاة الإمام الكبير، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد، المعروف بالشاطبي، صاحب منظومة «حرز الأمانى ووجه التهاني»، في القراءات السبع، وهو واحد من أشهر وأنجب علماء القراءات.



● ٢٠ من يونيو ١٨٠٠م تم إغلاق الجامع الأزهر أيام الحملة

الفرنسية على مصر، وذلك عقب اغتيال «كليب» قائد الحملة على يد «سليمان الحلبي» الطالب بالأزهر، وظل المسجد مغلقاً لأول مرة منذ إنشائه حتى خرجت الحملة من مصر، فأعيد افتتاحه في ١٩ من صفر ١٢١٦هـ = ٢ من يوليو ١٨٠١م.

● ٢٠ من يونيو ١٩٢٢م الكونجرس الأمريكي يصدر قراراً بالإجماع بتحبيذ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.



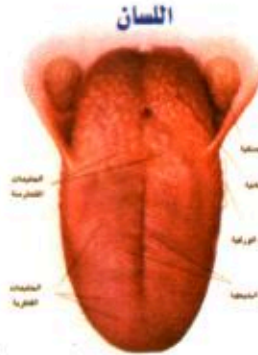
● ٢٢ من يونيو ١٩٢٥م إسبانيا وفرنسا تتفقان على القيام بهجوم مشترك لإخماد ثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي، وكانت أجزاء

من البلاد تقع تحت الاستعمار الإسباني، وتحتل فرنسا الجزء الأكبر من أراضي المغرب.

● ٢٢ من يونيو ١٩٦٩م التيار اليساري في الجبهة القومية بعدن في اليمن يقود انقلاباً يطيح بالرئيس قحطان الشعبي، وعرف الانقلاب بالحركة التصحيحية، ونصب سالم ربيع علي خلفاً للرئيس قحطان ■

إعداد: إيهاب العشري

اللسان كاتب القلب



ندمت على الكلام مراراً ولم أندم على الصمت مرة واحدة. ● كان بكر بن عبدالله المزني يقل الكلام، فقل له في ذلك، فقال:

لساني سيع إن تركته أكلني. ● وقال بعض الحكماء: الزم الصمت تعداً حكماً كنت أم عليماً. ● وقال أكرم بن صيفي: «حتف الرجل بين لحية».

● وما أحسن قول المصطفى ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليسكت» ■

عبد الله سعيد باجبير - السعودية

● قال الشاعر:

يموت الفتى من عشرة بلسانه
وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فعشرته من فيه ترمي برأسه
وعشرته بالرجل تبرا على مهل
● وكان أعرابي يجالس الشعبي يطيل الصمت، فقال له يوماً: لم لا تتكلم؟ فقال: أسمع لأعلم وأسكت فأسلم. ● وقال أبوهريرة رضي الله عنه: «ثمرة القلب اللسان».

● وقيل لعيسى ابن مريم عليه السلام: ما مبدى علم القلب وجهله؟ قال: اللسان. قال: فأين يلزم الصمت؟ قال: عند من هو أعلم منكم، وعند الجاهل إذا جالسكم. ● وقال أبو العاتية:

لا خير في حشو الكلام
إذا اهتديت إلى عيونه
والصمت أجمل بالفتى

من منطلق في غير حينه
● وما أجمل قول لقمان لابنه: يا بني إن غلبت على الكلام، فلا تغلب على الصمت، فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول. إني

رسالة إلى المدخنين



أيها المدخن: لا يخفى عليك خطر التدخين وأضراره الدنيوية والمادية والصحية، فلمماذا الإصرار

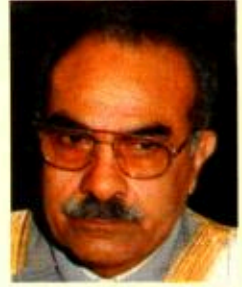
على الاستمرار وتقبل الأضرار؟ توقف الآن دون تردد وأعد لشفتيك جمال الابتسامة ولجسمك الصحة والسلامة ولأهلك طيب الرائحة ولأبنائك وزملائك القدوة الحسنة. وسؤال يطرح نفسه: كيف تشتري بمالك ما يدمر حالك ويحرق زهرة شبابك؟

أما علمت أن التدخين ينقلك من السعادة إلى الشقاء، ومن الصحة إلى المرض، ومن التقدير والاحترام إلى الإهانة والاحتقار، وهنا نسوق لك هذه القصيدة التي لم تعرف قائلها جزاء الله خيراً، لعلها تكون أكثر عرض لأخطار هذا الشؤم، وهي بعنوان: «أنا من أنا يا عقل أين بصيرتي»:

أنغاز

- ١ - السر.
- ٢ - السمسم.
- ٣ - الساعة.
- ٤ - الجرس.
- ٥ - حرف القاف.

إجابات
العدد
الماضي



د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٢)

في إطار قوى التجبر والهيمنة هناك أيضاً فروق، لا يغفلها منهاج الإسلام في رؤية الآخرين، وفي العلاقات مع هؤلاء الآخرين.. ولقد ميز فقهاء الإسلام وفلاسفته.. انطلاقاً من هذا المنهاج القرآني - ميزوا أصناف الكفر ودرجاته.. فهناك كفر جحود للحق الذي عرفه الجاحدون.. وهناك كفر جهل وتقصير.. وهناك كفر من بلغته الدعوة.. وكفر من لم تبلغه الدعوة.. أو بلغته مشوهة، ودون إقامة الحجة عليها وإزالة الشبهات عنها.. وفي ذلك يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٤٥٠هـ / ١٠٥٨-١١١١م): «إن أكثر نصارى الروم والترك في هذا الزمان تشملهم الرحمة إن شاء الله تعالى، أعني الذين هم في أقاصي الروم والترك، ولم تبلغهم الدعوة، فإنهم ثلاثة أصناف، صنف لم يبلغهم اسم محمد ﷺ، أصلاً، فهم معذورون.

وصنف بلغهم اسمه ونعته وما ظهر عليه من المعجزات، وهم المجاورون لبلاد الإسلام والمخالطون لهم، وهم الكفار الملحدون.

وصنف ثالث بين الدرجتين، بلغهم اسم محمد ﷺ، ولم يبلغهم نعته وصفته، بل سمعوا أيضاً منذ الصبا أن كذاباً متلبساً اسمه محمد ادعى النبوة، كما سمع صبياننا أن كذاباً يقال له المقفع (١) بعثه الله، تحدى بالنبوة كاذباً، هؤلاء عندي في معنى الصنف الأول، الذين لم يبلغهم اسم الرسول، فإنهم مع أنهم سمعوا اسمه، سمعوا ضد أوصافه، وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب» (٢).

بل تحدث الفقهاء أيضاً، عن «كفر النعمة، الذي هو مغاير، لكفر الاعتقاد... وقالوا بوجود كفر دون كفر... ويكفر «المقولة»، دون كفر «القائل»، الذي قد يكون لديه تأويل حتى ولو كان فاسداً... فلم يضعوا كل ألوان الكفر في سلة واحدة، ولا في فسطاط واحد... كما يصنع الذين يبسطون أمور التعامل مع الآخرين.

ولقد وضع علماء مدرسة الأحياء والتجديد الحديثة، في بلادنا، وقادة التحرر الوطني، الذين انطلقوا عن هذا المنهاج الإسلامي، لتحرير بلادنا من الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة... وضعوا هذا المنهاج الإسلامي، الذي لا يضع كل الآخر في سلة واحدة، في الممارسة والتطبيق، وهم يتعاملون مع الاستعمار الغربي لعالم الإسلام، ومع الخطاب الغربي الذي كان يمهّد ويبرر لهذا الاستعمار.

فجمال الدين الأفغاني (١٢٥٤-١٣١٤هـ / ١٨٣٨-١٨٩٧م) تحدث عن هذا المنهاج في المقال الافتتاحي لمجلة «العروة الوثقى» التي صدرت (سنة ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م) لسان حال جمعية العروة الوثقى التي تكونت عقودها وخلاياها في الشرق الإسلامي.. وذلك عندما تحدث عن تحالف هذه الجمعية مع الأحرار الأوروبيين في البلاد الاستعمارية ذاتها.. فقال: «ولما كانت بدايتهم تستدعي مساعدة من يضارعهم في مثل حالهم، رأوا أن يعقدوا الروابط الأكيدة مع الذين يتململون من مصابهم، ويحيون العدالة العامة، ويحامون عنها من أهل أوروبا» (٣).

ولقد سارت الحركات الوطنية في بلادنا على هذا المنهاج.. فوجدنا مصطفى كامل باشا (١٢٩١-١٣٢٦هـ / ١٨٧٤-١٩٠٨م)، باعث الوطنية المصرية ضد الاحتلال الإنجليزي، وداعية الجامعة الإسلامية، وزعيم الحزب الوطني، يتحالف مع القوى الحرة والليبرالية في فرنسا، وأوروبا، بل ويراهن على التناقضات بين الاستعمار الفرنسي، والاستعمار الإنجليزي في جلب التأييد لإجلاء الإنجليز عن مصر.

وعلى درب مصطفى كامل باشا، سار خليفته في زعامة الحزب الوطني، بمصر، محمد بك فريد (١٢٨٤-١٣٣٨هـ / ١٨٦٨-١٩١٩م) الذي لم يكتف بالتحالف مع الدولة العثمانية، والحركات الوطنية الإسلامية، وإنما تحالف أيضاً مع الاشتراكيين الأوروبيين وشارك في المؤتمرات التي عقدها، بل وراهن على التناقضات بين الألمان وبين الإنجليز في هذا الميدان.

وعلى درب نفسه سارت حركات التحرر الوطني المعاصرة في بلادنا، عندما استفاد كثير منها من التناقضات التي قامت إبان الحرب الباردة بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي، سواء أكانت هذه الاستفادة في التسليح.. أم التصنيع.. أم في دعم قضائنا بالمجاهل الدولية. ذلك هو المنهاج الإسلامي في النظر إلى الآخر.. كل آخر.. وفي التعامل معه، ومع الخطاب الصادر عنه.. فالبلد القرآني القائل: «ليسوا ساء» هو عنوان المنهاج الإسلامي في هذا المقام. ■

الهوامش

(١) الإشارة إلى عبدالله بن المقفع (١٠٦-١٤٢هـ / ٧٢٤-٧٥٩م) كان في الأصل مجوسياً - مزدكياً فاسلم، وألف

وترجم في الفلسفة.. وقتل بتهمة الزندقة.

(٢) (فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة) ص ٢٣ طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م.

(٣) (الأعمال الكاملة) ج ٢ ص ٣٤٢ دراسة وتحقيق: د محمد عمارة - طبعة بيروت سنة ١٩٨١م.